



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع / الدراسات العليا

التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق

دراسة ميدانية في مدينة الديوانية

رسالة تقدم بها الطالب

محسن عبيد منشد العارضي

إلى مجلس كلية الآداب جامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات نيل

شهادة الماجستير في علم الاجتماع

إشراف

أ.م. د نبيل عمران موسى

٢٠١٧

١٤٣٨هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيْلًا)

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء، آية: ٨٥)

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة (التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق.... دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)، والمقدمة من الطالب (مهنن مهيد منشد العارضي)، قد جرى تحت إشرافي في قسم علم الاجتماع/كلية الآداب في جامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، وأوصي بمناقشتها.



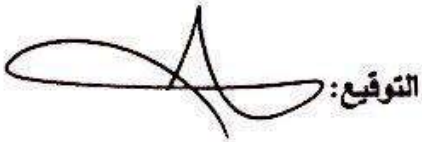
التوقيع:

أ. م. د. نبيل عمران موسى

التاريخ: / / ٢٠١٧

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة لدي أشرح هذه الرسالة للمناقشة



التوقيع:

أ. م. د. علاء جواد كاظم

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ: ٢٠١٧/٧/٢

إقرار الخبير اللغوي

شهد بأن الرسالة الموسومة بـ (التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق
دراسة ميدانية في مدينة الديوانية) المضمنة من قبل الطالب (مهن هبيل منشد
الطراحي)، قد جرى تدقيقها لغوياً بإشرافي، فوجدت أنها سليمة وتصلح للمناقشة.

التوقيع: 

م. د. عبد محمد عبد الله

التاريخ: ٢٠١٧ / ٤ / ١٥

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة أننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة (التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق—دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)، وقد جرت مناقشة الطالب (محسن عبيد منشد)، في محتوياتها وما يتعلق بها، ودرى بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير آداب في علم الاجتماع، وبتقدير () .

أ.م.د. زينب محمد صالح
عضواً

أ.د. يوسف عناد زامل
رئيساً

أ.م.د. طالب عبد الكريم كاظم
عضواً

أ.م.د. نبيل عمران موسى
عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية على قرار لجنة المناقشة.

أ.د. ياسر علي عبد سلمان الخالدي
العميد

التاريخ: / / ٢٠١٧

الإهداء

الى التي منحني الثقة بالنفس وحضن على الماضي قدماً في طلب العلم
امي الحبيبة

الى الغائب جسداً والحاضر روحاً
الى روح ابي الطاهرة

الى بلدي العراق الجريح اهدي جهدي المتواضع

محسن

شكر وعرّفان

أشكر الله الواحد الأحد لفضله ونعمته، الذي وهبنا حب العلم وأعاننا وقدرنا على تعلمه، فكان لنا عوناً في إنجاز هذا العمل المتواضع بعد الجهد الذي اقتضاه مني، أنه نعم المولى ونعم النصير شكراً لله .

وأقدم بخالص الشكر والامتنان ووافر التقدير إلى الأستاذ المساعد الدكتور (نبيل عمران موسى الخالدي) ، معلمي وأستاذي الفاضل الذي تفضل بالإشراف على رسالتي، وقدم لي المشورة العلمية وبذل قصارى جهده في النصيحة والتعليم .

كما أقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان الكبير إلى من أناروا لي مشاعل العلم، وفتحوا أمامي آفاق المعرفة، إلى جميع أساتذتي الأفاضل في قسم علم الاجتماع كلية الآداب جامعة القادسية.

وأقدم بخالص الشكر والعرّفان للسادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم وقبولهم مناقشة رسالتي وتحملهم معاناة السفر للاشتراك في لجنة المناقشة والحكم وستتال ملاحظاتهم كل التقدير والاحترام .

إلى الذين لم يثمنهم شكري زوجتي الغالية (شهرزاد) وأولادي (أمير ومحمد وعلي) وبناتي الحبيبات (آيات وزهراء) فدينهم في عنقي كبير وحسبي وفاءً ببعضه، وتقديراً لصبرهم، ورصيلاً لمستقبل واعد أرجوه لهم أن أقدم لهم هذه الدراسة .

ولا يفوتني أن أشكر زملائي الذين رافقوني سنوات الدراسة وقدموا لي كل المساعدة لإكمال متطلبات الدراسة ، وكل من ساعدني وسهل لي مهمتي في توزيع الاستبانات واسترجاعها، وكذلك الشكر الموصول للعاملين في مكتبة قسم علم الاجتماع، والمكتبة المركزية، على تعاونهم وتقديم المساعدة الممكنة لي، ولكل الذين ذكرتهم والذين فاتتني ذكرهم، أسأل الله أن يجزيهم عني خيراً .

الباحث

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
أ	العنوان
ب	الآية
ج- و	الاقترارات
ز	الاهداء
ح	شكر وعرfan
	قائمة المحتويات
	قائمة الجداول
	قائمة الاشكال
٣-١	المقدمة
١٣-٤	الفصل الأول: عناصر الدراسة الرئيسية
٥-٤	أولاً: موضوع الدراسة وتساؤلاته
٦	ثانياً: أهمية الدراسة
٧-٦	ثالثاً: أهداف الدراسة
١٣-٧	رابعاً: مفاهيم الدراسة
٣٤-١٤	الفصل الثاني: بعض البحوث والدراسات السابقة
٢٤-١٥	أولاً: نماذج من الدراسات السابقة المتعلقة بالتعليم
١٩-١٥	١- نماذج من بعض الدراسات السابقة العراقية في مجال التعليم
٢١-١٩	٢- نماذج من الدراسات السابقة العربية في مجال التعليم
٢٤-٢٢	٣- نماذج من الدراسات السابقة الأجنبية في مجال التعليم .
-٢٤	ثانياً : نماذج من الدراسات السابقة المتعلقة بالحراك الاجتماعي
٢٥-٢٤	١- نماذج من بعض الدراسات السابقة العراقية في مجال الحراك الاجتماعي
٢٦-٢٥	٢- نماذج من الدراسات السابقة العربية في مجال الحراك الاجتماعي
٢٧	٣- نماذج من الدراسات السابقة العربية في مجال الحراك الاجتماعي
٢٧	ثالثاً: نماذج من الدراسات في مجال العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي
٣٠-٢٧	١- نماذج من دراسات عربية في مجال العلاقة بين التعليم و الحراك الاجتماعي
٣١-٣٠	٢- نماذج من دراسات اجنبية في مجال العلاقة بين التعليم و الحراك الاجتماعي

٣٤ - ٣١	رابعاً: تعقيب عام على الدراسات السابقة
٤٥ - ٣٥	الفصل الثالث: أهم المداخل النظرية التي ركزت في تفسير التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي
٤١ - ٣٥	أولاً: مدخل الأنساق والبناءات الاجتماعية
٤٥ - ٤١	ثانياً: مدخل الفعل الاجتماعي
٦٠ - ٤٦	الفصل الرابع: التعليم الجامعي في العراق
٤٨ - ٤٧	أولاً: نشأة التعليم الجامعي في العراق
٥٠ - ٤٩	ثانياً: التعليم الجامعي وظائفه ومسوغاته
٥٢ - ٥٠	ثالثاً: زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي
٥٤ - ٥٢	رابعاً: التعليم الجامعي والتنمية البشرية
٥٨ - ٥٤	خامساً: الآثار الناتجة عن التعليم
٦٠ - ٥٨	سادساً: التعليم الجامعي وتحديث المجتمع العراقي
- ٦١	الفصل الخامس: الحراك الاجتماعي في المجتمع العراقي.. آلياته، وعوامله واسبابه، واساليبه وأنماطه
٦٩ - ٦٢	أولاً: آليات الحراك الاجتماعي
٧٥ - ٧٠	ثانياً: أساليب وأنماط الحراك الاجتماعي
٧٨ - ٧٥	ثالثاً: الحراك الاجتماعي والتغير الاجتماعي في العراق
٨٠ - ٧٨	رابعاً : السياسة والحراك الاجتماعي
٨٩ - ٨١	الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة
١٠٣ - ٩٠	الفصل السابع: عرض ومناقشة النتائج العامة
١٢٧ - ١٠٤	الفصل الثامن : مناقشة نتائج الدراسة فيما يتعلق بالآثار الناتجة عن التعليم والحراك الاجتماعي للفرد والمجتمع
١٥١ - ١٢٨	الفصل التاسع: اختبار فرضيات الدراسة
١٥٧ - ١٥٢	الفصل العاشر: النتائج والتوصيات والمقترحات
١٦٧ - ١٥٨	مراجع الدراسة
١٧٧ - ١٦٨	ملاحق الدراسة
١٦٨	١- ملحق يبين أسماء السادة الحكام الذين قوموا استمارة الاستبانة
١٧٥ - ١٦٩	٢- ملحق استمارة الاستبانة
١٧٧ - ١٧٦	ملخصات الدراسة

مقدمة الدراسة

المقدمة

على الرغم من ان حالة التجانس البشري في المجتمع هي الحالة التي بدأت بها المجتمعات الانسانية قبل ان يعرف التباين الاجتماعي تباين القدرة الاقتصادية او القدرة السياسية او النفوذ، وهي أيضاً الحالة المثالية التي ينشدها التنظير السوسيولوجي بنماذجه المتعددة، حيث تمثل الهدف في تحقيق المساواة في اشباع الحاجات الاساسية، فمن الصعب وجود مجتمع ثابت بدون حرك اجتماعي، فالحراك الاجتماعي ظاهرة حتمية في كل المجتمعات، ولكنها مختلفة من حيث الدرجة من مجتمع لآخر وتختلف في المجتمع الواحد كذلك نتيجة عوامل كثيرة من أهمها العوامل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

ويحدث الحراك الاجتماعي في صورة الطبيعية داخل المجتمع، ولكن المشكلة تكمن في معدل هذا الحراك أي معدل الهبوط أو الصعود وسرعته، وكذلك الاسباب والعوامل التي دفعت شرائح المجتمع في اتجاه هذا الصعود أو هذا الهبوط.

بالإضافة إلى ذلك يلعب التعليم الجامعي دوره باعتباره قناة للحراك الاجتماعي بين الشرائح الاجتماعية المختلفة ، وفي مثل هذه الحالة فإن كان التعليم الجامعي متجانساً من حيث طبيعة الفرص المتاحة للطلاب ، فهو عادةً ما يساعد على تحقيق التوازن الاجتماعي لكونه يجعل الحركة بين الشرائح الاجتماعية سهلة وميسورة ، غير أنه إن تفاوتت في إطاره فرص العمل المتوقعة في سوق العمل ، فسوف يساعد في هذه الحالة على تعميق التفاوت بين الشرائح الاجتماعية المختلفة .

تتناول الدراسة الراهنة (التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق) ويتمثل الهدف الرئيس من الدراسة التعريف بالأهمية التي يؤديها التعليم في إحداث الحراك الاجتماعي من حيث مؤشرات : المهنة، والدخل، واسلوب الحياة، والمستوى الثقافي، والمستوى الاجتماعي . من خلال الدور الذي تؤديه المؤسسات التعليمية ومن أهمها مؤسسات التعليم العالي ودورها كقناة للحراك الاجتماعي في المجتمع العراقي . إذ كانت مشكلة الدراسة تدور حول دراسة طبيعة العلاقة المتبادلة بين التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي . وما حال الحراك الاجتماعي في العراق ؟ ودور التعليم الجامعي في حدوث هذا الحراك في المجتمع العراقي ؟ والى أي مدى يسهم التعليم الجامعي في احداث فروق جيلية بين الأفراد، وهم في تحركهم هذا هل يسعون الى تكوين رؤية ايجابية اندماجية في المجتمع أم انهم يسعون الى تحقيق مصالحهم ومكاسبهم الشخصية، وعلى هذه الخلفية يصبح طرح قضية العلاقة بين التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي مشروعاً ففي مثل هذه الظروف يتوقع أن يلعب التعليم الجامعي دوراً كبيراً ومؤشراً في حراك الأفراد عبر السلم

الاجتماعي في المجتمع العراقي . وفي سبيل ذلك قام الباحث بوضع عدة تساؤلات مؤداها هل هناك علاقة ايجابية بين التعليم والمهنة والدخل وأسلوب الحياة ؟ وما هي الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ؟

أما أهم المناهج المستخدمة في هذه الدراسة هي منهج المسح الاجتماعي بالعينه والمنهج المقارن. إذ كانت هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، طبقت الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) مبحوث تم اختيارهم من ثلاثة شرائح اجتماعية في مدينة الديوانية شملت العينة (الأطباء، والمهندسين، والمحامين) والذين يعملون في مدينة الديوانية. وبالتالي فإن ما من عمل ينجز إلا وكانت هناك صعوبات واجهته حتى تم اكماله ، ومن خلال ذلك فقد واجه الباحث صعوبات عدة كان من أهمها هو افتقار مكتباتنا للمراجع والدراسات التي بحثت هذا الموضوع . وفي مجال تعريفنا بالدراسة ومن أجل محاولة وضعها في إطارها المنهجي والعلمي الصحيح وما يمكن أن تضيفه للحقل المعرفي في العراق . فقد تم تقسيم الدراسة إلى قسمين ، إذ تناول الباب الأول الدراسة النظرية أما الباب الثاني فقد تناول الدراسة الميدانية، بواقع تسعة فصول . درست خمسة منها الجانب النظري وأربعة منها الجانب الميداني . وفي الدراسة النظرية تناولنا في الفصل الأول الأسس النظرية والمنهجية الدراسة واشكالية الدراسة وتساؤلاتها والهدف من الدراسة وأهميتها ومفاهيمها . وفي الفصل الثاني تم عرضاً لبعض الدراسات السابقة العراقية والعربية والاجنبية . وجاء الفصل الثالث بعنوان التعليم الجامعي والتحول الاجتماعي والاقتصادية والثقافية والسياسية في العراق فقد تناولنا فيه نبذة تاريخية عن التعليم في العراق ، والتعليم الجامعي والتطور التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات ، والتعليم الجامعي والتنمية في المجتمع العراقي ، وبيننا فيه الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، والتعليم الجامعي وتحديث المجتمع العراقي . أما الفصل الرابع فقد كان الأبعاد الاجتماعية للحراك الاجتماعي في المجتمع العراقي فقد شمل آليات الحراك الاجتماعي .. عوامله وأسبابه ، وأساليب الحراك الاجتماعي وأنماطه ، والحراك الاجتماعي والتغير الاجتماعي في العراق ، والحراك الاجتماعي والسياسة . أما الفصل الخامس فقد كان الحراك الاجتماعي والعولمة ، وتناولنا فيه تعريف مفهوم العولمة ، والآثار السلبية والايجابية للعولمة ، وجوانب العولمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والقانونية .

أما الباب الثاني فقد تناول الجانب التطبيقي للدراسة ، وتضمن أربعة فصول أساسية ، فقد أستهدف الفصل السادس الإجراءات المنهجية للدراسة وخطة البحث الميداني من خلال بيان نوع الدراسة ومناهج الدراسة وأداة قياس الدراسة الاستبانة . وقد تناول الجانب التطبيقي لأداة الدراسة العديد من الاختبارات الإحصائية الضرورية مثل اختبار ثبات وصدق الفقرات وصلاحيه

الاستبانة . أما الفصل السابع فيتعلق بالوصف الإحصائي ، فشمّل عرض ومناقشة النتائج العامة وتحليلها وتفسيرها والتي تضمنت الخصائص الشخصية لعينة الدراسة وبيانات موضوع الدراسة ومناقشتها . أما الفصل الثامن فقد تناول نتائج تحليل البيانات حول الآثار المترتبة على التعليم في المجتمع في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، في حين تناول الفصل التاسع اختبار فرضيات الدراسة، وأخيراً أقتصر على نتائج هذه الدراسة وتوصياتها ومقترحاتها.

أخيراً ، لا يسعني إلا أن أقول أن هذه الدراسة ليست إلا بداية ميدانية في مجال الحراك الاجتماعي، ومدخلاً إلى دراسات علمية نأمل أن تكون أكثر شمولاً وتفصيلاً لتسلط الأضواء على الموضوع من جوانبه كافة، والبداية دائماً على طموحها ومشقتها لا تخلو من قصور وهفوات نأمل أن يستدرکها الباحثون بعدنا.

الفصل الأول

عناصر الدراسة الرئيسية

التمهيد

أولاً: موضوع الدراسة وتساؤلاته

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: مفاهيم الدراسة

الخلاصة

التمهيد

يلعب التعليم الجامعي دوراً كبيراً في بناء المجتمعات، إذ يُعد هذا المستوى من التعليم الآلية الرئيسة التي تعمل على تنمية وتأهيل القوى البشرية، حتى تصبح قادرة على تحمل أعباء التنمية الاجتماعية الاقتصادية، كما أنه يقوم بنقل المعرفة الحديثة إلى المجتمع في مختلف التخصصات وهي المعرفة التي يمكن أن تشكل أساساً لتطوير التكنولوجيا اللازمة للتنمية الاجتماعية وتطوير المجتمع، وعلى الرغم من أن التعليم الجامعي لعب دوراً بارزاً في تاريخ العراق الحديث كونه احد قنوات الحراك الاجتماعي بين شرائح المجتمع المختلفة، إذ أسهم التعليم في تحقيق التوازن الاجتماعي، وذلك كونه يجعل الحركة بين الشرائح أمراً ميسوراً، فإن تباين القدرة الاقتصادية للشرائح المختلفة في المجتمع الراجعة للتحويلات الاقتصادية، بالإضافة إلى اختلاف الامكانيات المتوافرة للتعليم قد تؤثر في مخرجات التعليم الجامعي من حيث ملائمتها لسوق العمل المعاصر، ومن ثم يتأثر معها نوع واتجاه الحراك الاجتماعي.

تتناول الدراسة الحالية في هذا الفصل الإطار النظري للدراسة الذي شمل تحديد اسباب اختيار موضوع الدراسة ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها والهدف وأهمية دراسة التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي.

إذا كان موضوع الدراسة قد تحدد في التعليم والحراك الاجتماعي في المجتمع العراقي، فإن هذا الموضوع يطرح مجموعة من المفاهيم، التي يحاول بها الباحث عرضها وتحليلها ومناقشتها، وذلك بهدف الوصول إلى تعريف اجرائي لكل مفهوم من مفاهيم الدراسة. إذ ان مفهومي التعليم والحراك الاجتماعي تناولهما كثير من العلماء، وخرجت العديد من البحوث والدراسات التي تتناول هذين المفهومين، والمفاهيم الاخرى المرتبطة بهما، وبناء على ذلك فسوف يعرض الباحث في هذا الفصل المفاهيم والقضايا الاساسية والتي شملت (التعليم الجامعي، والحراك الاجتماعي، والطبقة الاجتماعية، والتدرج الاجتماعي).

أولاً : موضوع الدراسة وتساؤلاته

تشغل قضية التعليم بمراحله المختلفة اهتمام المجتمع العراقي بجميع فئاته، بصفتها قضية محورية يتزايد الوعي بأهميتها وبارتباطها الوثيق بكافة قضايا مجتمعنا الحيوية، بل وبمستقبل هذا المجتمع، وهذا الاهتمام بقضية التعليم ليس وليد اليوم، ولكنه سمة مميزة لمراحل تطور المجتمع العراقي عبر تاريخه الحديث.

ولقد انصب اهتمام الباحث على التعليم الجامعي بالذات لكونه يمثل المرحلة الاخيرة من مراحل التعليم، إذ يلعب التعليم دوراً أساسياً في تشكيل رأس المال المعرفي للمجتمع، والذي يمثل اليوم أساس القوة التي يمتلكها المجتمع، واستناداً إلى ما سبق يتحدد موضوع الدراسة في دراسة طبيعة العلاقة المتبادلة بين تباين أنماط التعليم الجامعي والتفاوت بين الشرائح الاجتماعية المختلفة، وما حالة الحراك الاجتماعي في العراق؟ وما دور التعليم الجامعي في حدوث هذا الحراك في المجتمع العراقي؟ وإلى أي مدى يسهم التعليم الجامعي في إحداث فروق جيلية بين الأفراد، وهم في تحركهم هذا هل يسعون إلى تكوين رؤية إيجابية أندماجية في المجتمع أم أنهم يسعون إلى تحقيق مصالحهم ومكاسبهم الشخصية.

ويتجسد موضوع الدراسة في مجتمع شهد توسعاً كبيراً على طريق التعليم إذ شهد توسعاً هائلاً في مدد تاريخ العراق المعاصر، إذ حدث تطور كبير في مجال التعليم والالتحاق بالتعليم المجاني الذي تكفله الدولة والتحويلات السياسية والاجتماعية التي حدثت في العراق، ويبدو أن طرح قضية العلاقة بين التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي طرْحاً في محله، في مثل هذه الظروف يتوقع أن يلعب التعليم الجامعي دوراً مؤثراً في حراك الأفراد عبر السلم الاجتماعي في المجتمع العراقي.

إن موضوع الدراسة اثار لدى الباحث تساؤلات عدة هي:

- ١- هل هناك علاقة إيجابية بين التعليم والدخل؟
- ٢- هل هناك علاقة إيجابية بين التعليم ونوع السكن؟
- ٣- ما الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع من الناحية الاجتماعية؟
- ٤- ما الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع من الناحية الاقتصادية؟
- ٥- ما الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع من الناحية الثقافية؟
- ٦- ما الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع من الناحية السياسية؟

ثانياً: أهمية الدراسة

يُعدّ التعليم العامل الاساسي ومفتاح التغيير نحو المستقبل، بل ان من شأنه ان يرقى بمستوى التفكير الانساني، وتكمن اهمية التعليم اساسا في كونه يرتبط بالإنسان اهم العناصر الانتاجية على الاطلاق. كما ان الجانب التعليمي في حياة الانسان، يرسم له طريق العمل، ويحدد إلى حد كبير مركزه الاجتماعي في المستقبل.

تبدو أهمية هذه الدراسة في توضيح الدور الذي يقوم به التعليم الجامعي في الحراك الاجتماعي بمؤشراته المختلفة ، وهي المهنة ، والدخل ، وأسلوب الحياة ، والمستوى الثقافي والاجتماعي ، مع التعرف على اتجاه الحراك الاجتماعي بين الاجيال، وذلك بمقارنة المفحوصين بأبائهم .

بالإضافة إلى ذلك يلعب التعليم الجامعي دوره باعتباره قناة للحراك الاجتماعي بين الشرائح الاجتماعية المختلفة وفي هذه الحالة فإنه أن كان التعليم الجامعي متجانساً من حيث طبيعة الفرص المتاحة للطلاب، فهو عادةً ما يساعد على تحقيق التوازن الاجتماعي لكونه يجعل الحركة بين الشرائح الاجتماعية سهلة وميسورة ، غير أنه إذا تفاوتت في أطاره فرص العمل المتوقعة في سوق العمل ، فسوف يساعد في هذه الحالة على تعميق التفاوت بين الشرائح الاجتماعية المختلفة.

وعلى الرغم من اتجاه السياسات المتعلقة بالتعليم الجامعي إلى أتاحة فرص التعليم الجامعي للطلبة كافة ومع تبنيها لبعض الإجراءات التي تسعى الى تحقيق المساوات في فرص التعليم الجامعي، كاشتراط المجموع كأساس للتوزيع على الكليات. إلا أن هناك بعض الظواهر السلبية التي تجعل التعليم الجامعي يعمل بدرجة أكثر لصالح بعض افراد المجتمع على حساب بعضهم الآخر بمعنى نشأة بعض الظروف التي تيسر لبعضهم القدرة على الحراك الاجتماعي الصاعد أكثر من بعضهم الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى تعميق التباين بين الشرائح الاجتماعية .

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التعليم في الحراك الاجتماعي من حيث مؤشراتته: المهنة ، والدخل ، وأسلوب الحياة ، والمستوى الثقافي ، والمستوى الاجتماعي .

كما تهدف الدراسة أيضاً إلى التعرف على الآثار المترتبة عن التعليم بالنسبة للمجتمع ككل، وخاصة فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وتتلخص أهداف هذه الدراسة في الآتي :

- ١- التعرف فيما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين التعليم والمهنة .
- ٢- التعرف فيما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين التعليم والدخل .
- ٣- التعرف فيما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين التعليم وأسلوب الحياة .
- ٤- التعرف فيما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين التعليم والمستوى الثقافي والاجتماعي ، وذلك مع مقارنة بين المبحوثين وآبائهم ، وعلى أتجاه الحراك الاجتماعي بين الاجيال .
- ٥- التعرف فيما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين التعليم والآثار الناتجة عنه بالنسبة للمجتمع من النواحي الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والسياسية .

رابعاً: مفاهيم الدراسة

ان المفاهيم تعد كتل بناء النظريات ووسيلة لتأسيس الترابط بين النظريات والعالم الواقعي ، فالنظريات تحدد العلاقات بين المفاهيم وتعلل وجود هذه العلاقات إذ تؤسس العلاقات بين البيانات التي هي نقاط الارتكاز في التحليل والتفسير والمفاهيم^(١) . وبما أن مفهومي (التعليم والحراك الاجتماعي) تناولهما كثير من العلماء ، وخرجت العديد من الدراسات والبحوث تتناول هذين المفهومين ، والمفاهيم الأخرى المرتبطة بهما . وبناءً على ذلك فسوف يعرض الباحث في هذا الفصل المفاهيم والقضايا الاساسية التالية :

١ - التعليم الجامعي University of Education

التعليم في اللغة : عَلِمَ عَلِماً : عَرَفَ ، و عَلِمَ هو في نفسه ، وَرَجُلٌ عَالِمٌ و عَلِيمٌ ، والجمع : علماء و عُلماء . و عَلِمْتَهُ العِلْمَ تَعْلِيماً ، و أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ . وَعَالِمُهُ فَعَلَّمَهُ : غَلَبَهُ عِلْماً ، و عَلِمَ بِهِ : شَعَرَ بِهِ . و عَلِمَ الأَمْرَ : أَتَقَنَّهُ^(٢).

أما التعليم في اللغة الانكليزية فيعرفه قاموس أوكسفورد التعليم (Didactic) بأنه عملية الحصول على الخبرة والمعرفة أو المهارة ، أو هو البناء المنظم للقدرات الفردية . أي أن هذه العملية تنطوي على (المأسسة)^(٣).

¹ - Norman Blaikie. Designing social research, Polity Press in association with black well Publishers Ltd . 2000. first Published . P . 129 .

^٢ - الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ط ٢ ، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠٣)، ص. ١٠٥١ .
1- Oxford, Word Power dictionary, Oxford University Press (2006), P. 23

أما التعليم من وجهة نظر علم الاجتماع فإنه يشير الى عملية التكوين التدريجي للخرائط المعرفية التي تعمل على تدعيم أو أضعاف الدوافع التي تجعل من نماذج الفعل جزء من العادات^(٤).

ويقصد بالتعليم الجامعي هو التعليم الذي يقدم للأشخاص القدر لكبير من النضج العقلي والفكري نتيجة للمراحل الدراسية السابقة، وهو المتنوع بين الكليات أو المعاهد الجامعية^(٥).

فقديماً عرف مفهوم التعليم الجامعي على انه المرحلة التعليمية التي يلتحق بها الطلاب والذين نالوا قدراً من التعليم يعادل ما يطلق عليه اليوم التعليم الابتدائي^(٦).

اما التعريف لمفهوم التعليم الجامعي حديثاً فهو ذلك النوع من التعليم الذي يتيح للطلاب اكتساب المهارات والقدرات للتكيف مع كل جديد أو حديث لاستيعاب كل ما هو جديد لمواجهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية سواء للأفراد ام للمجتمع في مجال الانتاج والخدمات^(٧).

وبناء على ما سبق فإن التعليم الجامعي هو نوع من التعليم الذي يرقى ليس بالمجتمعات فقد، وإنما بالأفراد أيضاً، فهو ينمي جميع النواحي الفكرية والحسية والعقلية لديهم من خلال ما يقدم لهم من دراسة بعض الموضوعات على مستوى متقدم^(٨).

وعرف الباحث التعليم الجامعي على انه مرحلة عليا من التعليم تتم داخل اروقة الجامعات سواء كانت حكومية ام اهلية تتحدد بفترة زمنية معلومة يحصل خلالها الطالب على تعلم اكايمي متخصص، والذي يبني على اساس توافر مجموعة من المدخلات المهمة والمتنوعة بين البشري والمادي والاداري، تلك التي تقوم بدورها في الاسهام بدور فعال في الإعداد مخرجات ذات كفاءة وفعالية عن طريق إكسابهم مجموعة من المهارات والخبرات والمعارف والقدرات التي تساعدهم في تحسين نوعية حياتهم لمواجهة احتياجاتهم الحالية والمستقبلية تحقيقاً لتنمية شاملة على ارض الواقع.

٢- الحراك الاجتماعي Social Mobility :

^٤ - جمال أسد مزعل، التعليم في العراق، (الموصل: مطابع جامعة الموصل، ١٩٩٠)، ص ١٥٤-١٥٥.

^٥ - A.Good C.V, Dictionary of Education, MC Hill Book Group, 1988, p.82.

^٦ - أندرو إدجار وبيتر سيد جويك ، موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية ، ترجمة : هناء الجوهري ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٩) ، ص ١٨٥ .

^٧ - مجدي عزيز ابراهيم، تطور التعليم في عصر العولمة،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٠)، ص ٢٣١.

^٨ - New Man, C . The Iden of university , New York American, 1981, p.p 196-197.

الحراك الاجتماعي مفهوم مركب من كلمتين: الحراك Mobility واجتماعي Social. ويعني الحراك لغةً: حَرَكٌ، حَرَكًا: ضد سَكَنَ. و حَرَكْتَهُ فَتَحَرَّكَ حَرَكَةً و حَرَاكَأً. و حَرِكٌ: ضَعْفٌ. و حَرَكٌ: امتنع من الحق الذي عليه. و أصابه حارِكُهُ أي حَضَرُهُ^(٩).

اما الاجتماعي فقد اتفق على عدم وجود تحديد جامع مانع لمفهوم ما هو اجتماعي، وإن الخلاف بهذا الشأن قد عكس نفسه في عدم الاتفاق حول تعريف موضوع علم الاجتماع نفسه، ويمكن القول عموماً بأن المعنى المذكور يعد انعكاساً للظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

ويعرف الحراك الاجتماعي بأنه الحركة التي تحدث في داخل البناء الاجتماعي، بمعنى تغيير الوضع الاجتماعي سواء بالنسبة لفرد أم لجماعة أم لفئة اجتماعية معينة، فالحراك الاجتماعي عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي معين الى وضع آخر. ويذهب سوروكين إلى أن الحراك الاجتماعي يعني ((أي تحول لشخص أو لموضوع أو لقيمة خاصة - أو لأي شيء يمكن خلقه أو تكييفه عن طريق النشاط البشري من وضع اجتماعي معين الى وضع آخر))^(١٠).

كذلك يعرف الحراك الاجتماعي بأنه تغير في الوضع الاجتماعي social position للأشخاص، والذي يكون - مثلاً - من أعلى الى أسفل، أو من أسفل الى أعلى. ويساعد ذلك على توسيع قاعدة فرص الحياة لأفراد المجتمع في مجالات الاقتصاد والتعليم والامن والحرية والكرامة^(١١).

فالحراك الاجتماعي يمكن تعريفه بأنه انتقال الافراد من موقع الى آخر في المجتمع، ويكون الحراك الاجتماعي هو الحركة على هذا السلم المتدرج من موقع الى آخر صعوداً أو هبوطاً^(١٢).

بينما يعرف ((هورتون)) الحراك الاجتماعي بأنه عملية الحركة من وضع اجتماعي الى آخر داخل البناء الاجتماعي، بمعنى تغير الوضع في البناء الطبقي. وقد تكون الحركة في مكانة الفرد أو الجماعة أو الفئة الاجتماعية ككل. ومن ثم فإن الحراك ما هو إلا عملية اجتماعية تشير الى الحركة داخل البناء الاجتماعي^(١٣).

^٩ - الفيروز آبادي، مصدر سابق، ص ٨٦٢.

^{١٠} - غريب سيد احمد، الطبقات الاجتماعية، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص ٩٣.

^{١١} - حسين عبدالحميد احمد رشوان، التغير الاجتماعي والمجتمع، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨)، ص ١٧٣.

^{١٢} - احمد زايد، التعليم والحراك الاجتماعي في مصر، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مجلة علمية نصف سنوية محكمة، العدد (١١)، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠١٣)، ص ١٢٩.

1- Hurton , Paul B , and Hunt , Chester , Sociology ,McGraw Hill Ltd , Auckland ,1980,P.365.

ويقصد ((شبرد)) بالحراك الاجتماعي انتقال بعض الافراد أو الجماعات من طبقة اجتماعية الى أخرى ، أو أنتقالهم داخل الطبقة الاجتماعية نفسها الى شرائح مختلفة . وكذلك انتقال معظم افراد الطبقة الى وضع اجتماعي انتاجي آخر سواء كان ذلك صعوداً أم هبوطاً في التركيب الطبقي للمجتمع^(١٤).

وهناك ثلاثة أنماط رئيسية للحراك الاجتماعي هي :- الحراك الجغرافي (وهو الانتقال من مكان الى آخر) ، والحراك الأفقي Horizontal Mobility (وهو الحركة من جزء من أجزاء النسق الاجتماعي الى جزء آخر) ، والحراك الرئسي Vertical Mobility (وهذا النوع أكثر أهمية من الحراك الاجتماعي الافقي وهو عبارة عن اكتساب أو فقدان مكانة اجتماعية)^(١٥).

كما يوجد تقسيم آخر للحراك الاجتماعي على اساس الجيل، إذ يمكن التمييز بين الحراك بين الاجيال Social Mobility Between Generation الذي يعني الانتقال من وضع الأسرة الأصلية إلى الموقع الطبقة الخاص بالفرد ذاته^(١٦)، والحراك الجيلي أي داخل الجيل نفسه ntergenerational أو ما يسمى بالحراك المهني الذي يشير إلى الحراك الذي يحدث للفرد خلال حياته العملية مثل الوظيفة الأولى للفرد مقارنة بوظيفته الحالية^(١٧).

ويتفق كثير من المهتمين بالحراك الاجتماعي بين الاجيال على انه اكثر الطريقتين استخداماً، إن لم تكن أهمها في هذه الظاهرة لأسباب كثيرة، منها سهولة استخدامها وسهولة الحصول على بياناتها بالإضافة إلى سهولة المقارنة في المستوى الوظيفي أو التعليمي بين جيل الاباء و الابناء، والاحفاد^(١٨). وبالنظر إلى التعريفات السابقة يلاحظ ما يلي:

١- ان الحراك الاجتماعي في جوهره هو عملية اجتماعية مضمونها من الحركة من وضع اجتماعي إلى آخر .

٢- الحراك الاجتماعي هو ظاهرة التدرج/ التمايز الاجتماعي التي تشهدها كافة المجتمعات الانسانية باعتبارها إطار الحركة المشار اليها.

14 - Shepard, John M, Sociology, West Publshing Co, Minnesota, 1987 , P . 138 .

١٥ - محمد الجوهري ، المدخل على علم الاجتماع ، الطبعة (٥) ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦) ص ٤٥ .

١٦ - سعد الدين ابراهيم، أزمة مجتمع أم أزمة طبقة؟ دراسة في أزمة الطبقة المتوسطة، مجلة المنار، العدد(٦)، السنة الاولى، ١٩٨٥.

١٧ - مارشال . جوردن، موسوعة علم الاجتماع . ترجمة محمد الجوهري وآخرين .المجلد الثاني، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٠). ص٦٢٠.

18 -Payne, Geoff, Mobility and Change in Modern Society, (London, the Macmillan press Ltd, 1987), p5.

٣- الحراك الاجتماعي هو ظاهرة مرتبطة بالفرد و الجماعة.

٤- الحراك الاجتماعي مرتبط بظاهرة اعم واشمل وهي ظاهرة التغير الاجتماعي التي يتعرض لها الاشخاص/ الجماعات عند الانتقال من موقع اجتماعي إلى اخر.

عرف الباحث الحراك الاجتماعي، هو أن الحراك الاجتماعي يدل على التغير في الوضع الاجتماعي - الاقتصادي الذي يحققه جيل الأبناء عن جيل الآباء ، وذلك نتيجة لتعليمهم والتحاقهم بمهن تختلف عن مهن آبائهم ، وبالتالي حصولهم على مزيد من الدخل ، ويكون الحراك صاعداً إذا تبعه انتقال الفرد من وضع اجتماعي أدنى إلى وضع اجتماعي أعلى ، ويكون حراكاً هابطاً إذا تبعه انتقال الفرد من وضع اجتماعي أعلى إلى وضع اجتماعي أدنى ، ويكون الحراك أفقياً إذا لم يحدث تغير في المستوى الاجتماعي الاقتصادي للفرد.

تتطلب معالجة مفهوم الحراك الاجتماعي إخضاع المفاهيم المرتبطة به للتحليل والدراسة، ومن أبرز هذه المفاهيم : مفهوم الطبقة ، ومفهوم التدرج الاجتماعي . وقد تباينت الآراء والأفكار التي قدمها العلماء عند تناولهم واستخدامهم لهذه المفاهيم ، تبعاً لاختلاف التوجهات الايدولوجية والأطر النظرية التي ينطلق منها كل اتجاه .

أ - الطبقة الاجتماعية Social Class

إن الطبقات جزء من البناء الاجتماعي ، وترتبطها به علاقات وثيقة ، وتتجه العديد من دراسات الطبقة إلى التأكيد على دراسة الحراك الاجتماعي باعتباره وجهاً من أوجه التغيير المصاحب للوجود الطبقي من ناحية ، وباعتبار أن فشل الفرد أو الطبقة في الحراك قد يكون سبباً في الصراع من ناحية أخرى .

عرف ماركس (Marx) الطبقة على أنها ((تجمع من الاشخاص يؤدون الوظيفة نفسها في عملية الإنتاج)) ، كما يقرر ماركس أن أساس تقسيم المجتمعات الى طبقات هو ملكية أو عدم ملكية وسائل الإنتاج وأن الموقع من وسائل الإنتاج هو الذي يحدد كل العوامل الاخرى مثل المهنة والدخل وأسلوب الحياة^(١٩) .

والطبقة بتعريف "فلاديمير لينين Lenin" بأنها "جماعة واسعة من الناس تتميز عن بعضها تبعاً لموقعها في أحد أنساق الإنتاج الاجتماعي التاريخي، وتبعاً لعلاقة كل منها بوسائل الإنتاج، وفي دورهم في التنظيم الاجتماعي للعمل، ومن ثم بطرق الحصول على الثروات الاجتماعية، وبمقدار

19 - Janel Thompson . B .A .(1986).Sociology made Simple. Heinemann, London,P.40.

حصتها في هذه الثروات فالطبقات الاجتماعية هي جماعات تستولي إحداها على فائض أو ناتج عمل الأخرى بحكم اختلاف الموقع الذي تحتله كل منها في نظام محدد للاقتصاد الاجتماعي^(٢٠).

ويقول ماكس فيبر (Max Weber) نتحدث عن الطبقة حينما يوجد عدد من الناس يشتركون في عنصر أو مكون بسبب معين يعكس إلى حد كبير فرص حياتهم ، وإن هذا العنصر يتحدد من خلال المصلحة الاقتصادية التي يعبر عنها امتلاك السلع والفرص ، يبدو واضحاً تحت تأثير ظروف السلع أو سوق العمل ، وتشير هذه الخصائص إلى الموقف الطبقي الذي يعبر عنه باختصار أنه السيطرة على مصادر الدخل ، ومستوى المعيشة الخارجي ، وخبرات الحياة الشخصية الى المدى الذي تتعدد فيه تلك الخصائص بطبيعة ، ومبلغ القوة والقدرة على التحكم والتصرف في السلع والمهارات داخل النظام الاجتماعي^(٢١).

ويعرفها روبنسون وهاريس (Robinson and Harris) على أنها مجموعة من الناس الذين يشتركون في علاقة عامة بعملية الانتاج وإعادة الانتاج الاجتماعي متشككين علائقياً على أساس صراعات القوى الاجتماعية ، وهو الذي بالامكان تطبيقه على حالة التضاد الاستقطابي ، كالذي بين (البرجوازية و البروليتاريا) ، وعلى المصالح الجزئية داخل نطاق طبقة واحدة بعينها (كالرأسمال الصناعي ، والتجاري)^(٢٢) .

وذهب "سوروكن Soroken" إلى تعريف الطبقة بأنها جماعة اجتماعية تمثل نسقاً اجتماعياً وتتميز هذه الجماعات في شكل هرمي ويتضح ذلك في وجود طبقات عليا ودنيا ويرجع التدرج في جوهره إلى توزيع غير متساوي للحقوق والامتيازات والواجبات، والمسؤوليات والغنى، والحرمان الاجتماعي، والقوة والنفوذ الاجتماعي بين أعضاء المجتمع^(٢٣).

^{٢٠} - ف. ا. لينين (١٩٨٥). الأعمال الكاملة . الترجمة العربية . المجلد السابع . موسكو : دار التقدم ، ص ٢٢٣ .
^{٢١} - Thomas F. Remington. The Russian Middle Class Policy Objective. National Council for Eurasian and East European Research University of Washington 2010. P.P1-45.

^{٢٢} - W. Robinson And J. Harris A. Towards A global Ruling Class ? Globalization and The Transnational Capitalist Class . Science and Society, vol.64, no, 2000. P.19.
2- Mohammad Hasan. Consumerism and the Emergence of a New Middle Class in Globalizing Indonesia. Explorations a graduate student journal of southeast Asian studies. Volume 9. 2009. .p.p 87-97.

وينوه ((يانيك لوميل)) في كتابه (الطبقات الاجتماعية) الى أنها مجموعة من الافراد الذين يتقاسمون وظيفة (ونمط حياة وايديولوجيا الخ) (٢٤).

وعرف الباحث الطبقة الاجتماعية بأنها مجموعة من الافراد الذين يشتركون في مهنة أو وظيفة متشابهة وتقوم بينهم علاقات اجتماعية نتيجة لقيامهم بعملية الانتاج والتي يسعون من خلالها لتحقيق مصالح مشتركة بينهم ، ويتشابه الافراد الذين ينتمون للمهنة أو الوظيفة نفسها في الكثير من العادات والسلوك وطرق المعيشة .

ب - التدرج الاجتماعي Social Stratification

ان الأصول النظرية لمفهوم التدرج الاجتماعي قديمة قدم المجتمعات الانسانية إذ نجدها واضحة في الاساس الاجتماعي والديني للمجتمعات، ويعتبر مفهوم التدرج الاجتماعي مدخلا هاما لدراسة لحراك الاجتماعي، وهناك تعريفات متعددة للتدرج الاجتماعي نذكر منها :

التدرج الاجتماعي هو أنقسام المجتمع الى فئات أو تقسيمات منفصلة يتحول الى تدرج اجتماعي عندما يصبح بالامكان النظر الى هذه الفئات باعتبارها تشكل تراتباً اجتماعياً . وقد جرت العادة في علم الاجتماع على التمييز بين ثلاثة أنماط كبرى للطبقات (٢٥) .

ويعرف سوروكن (Sorokin) التدرج الاجتماعي بأنه المفهوم الذي يتضمن معناه تباين الناس في مجتمع ، بترتيبهم عمودياً ، ضمن فئات وشرائح وطبقات ، إذ يعبر هذا التباين في الأوضاع عن اللامساوات في الحقوق والواجبات والامتيازات والقوة والنفوذ، وفيما يتبنون من قيم (٢٦) .

ويشير التدرج الاجتماعي إلى وجود جماعات، أو شرائح ، أو طبقات اجتماعية، تتفاوت بينها بشأن الملكية والدخل والتعليم والثقافة وغير ذلك من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فهو يتناول ظاهرة التباين الاجتماعي القائمة على اشكال التمييز المختلفة في توزيع فرص الحياة وخبراتها، وتبعاً لتلك المؤشرات التي تتفاوت من حيث درجة اهميتها من مجتمع لآخر، ومن مدة لأخرى احياناً داخل المجتمع نفسه (٢٧) .

^{٢٤} — يانيك لوميل ، الطبقات الاجتماعية ، ترجمة : جورجيت الحداد ، (لبنان : دار الكتب الجديدة المتحدة ، ٢٠٠٨) ، ص ١٣ .

^{٢٥} — أندرو أدمار وبيتر سيد جويك ، مصدر سابق ، ص ١٦١ .

^{٢٦} — أبراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤) ، ص ٢٦٣ .
^{٢٧} - Abercrombie, Nicholas, Hill, Stephen & Turner Bryner s. , Dictionary of Sociology (London , the penguin book, 1988, p.243.

وعرف الباحث التدرج الاجتماعي بأنه تقسيم المجتمع الى فئات أو شرائح أو طبقات تتباين وتختلف الواحدة عن الأخرى من حيث المكانة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع والتي تعتمد بشكل كبير على الثروة والنفوذ والقوة والهيبة والتقدير الاجتماعي .

الخلاصة

يُعدُّ هذا الفصل الخطوة الأساسية في تحديد هذه الدراسة وتوجيهها في مجال محدد ، حتى تتمكن من التحكم فيها وعدم الخروج عن مجالها واهدافها ، ولهذا تضمن هذا الفصل عرض فكرة الدراسة في محاولة من الباحث لتبيان أكبر قدر من المعرفة حول موضوع الدراسة ، إذ أن التعليم الجامعي لا يبقى على حاله فهو في تطور وتغير مستمر من عصر لآخر ومن مدة زمنية لأخرى صعوداً وهبوطاً، وما يلعبه التعليم الجامعي من دور اساسي في الحراك الاجتماعي باعتبار التعليم الجامعي القناة الرئيسة للحراك الاجتماعي . ولهذا تضمن هذا الفصل المسوغات الأساسية التي دفعت الباحث في اختيار هذا الموضوع من خلال بيان الدور الذي يلعبه التعليم في المجتمعات بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة ، والعمل على الإلمام بكافة جوانب الدراسة من خلال بيان مشكلة الدراسة التي تجعل البحث ذا قيمة علمية ومنهجية واضحة تستحق الدراسة ، ومن ثم تطرح التساؤلات التي تعبر عن صلب الموضوع مع إبراز أهمية الدراسة والأهداف المحفزة لها والدافعة للقيام بها . إذ إن التعليم الجامعي يلعب دوراً مهماً في الحراك الاجتماعي وتحقيق المكانة الاجتماعية للأفراد وتنمية الذات والهوية وتحقيق الرفاهية الاجتماعية والتطور الثقافي الذي ينعم به كل مجتمع حقق تطوراً كبيراً في مؤسساته التعليمية وحقق نمواً واسعاً فيها وعمل على تعزيز الديمقراطية في العمل وفي الحياة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار السياسي والمشاركة الاجتماعية الإيجابية وبذلك يكون التعليم عاملاً مهماً في نمو المجتمع بجميع جوانبه ، ثم تناول الباحث أكثر من وجهة نظر لمفاهيم الدراسة كالتعليم والتعليم الجامعي والحراك الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والتدرج الاجتماعي ، ومن ثم الخروج بتعريف إجرائي لكل مفهوم ، باعتبار أن المفاهيم هي بمثابة إحدى المحددات الأساسية لأي دراسة نظرية أو ميدانية ويعد المفهوم أداة توجه الدراسة من بدايتها إلى نهايتها .

الفصل الثاني

بعض البحوث والدراسات السابقة

التمهيد

أولاً : دراسات في مجال التعليم

ثانياً : دراسات في مجال الحراك الاجتماعي

ثالثاً : دراسات في مجال العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي

رابعاً : مناقشة الدراسات السابقة

الخلاصة

التمهيد :

يتناول الباحث في هذا الفصل مجموعة من الدراسات السابقة ، والتي تعرضت لموضوع الدراسة الحالية، ولا شك في أن دراسات السابقين من الباحثين والمرتبطة بحوثهم بالظاهرة موضوع الدراسة، يعود بالفائدة على الباحث في دراسته في نواح متعددة، فهي تسمح بتكوين إطار أكثر ثراء من المعلومات تعين الباحث في تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية والإجرائية، كما تساهم في معرفة نقاط القوة والضعف والدروس المستفادة منها، وفي تجنب تكرار الجهود المبذولة، فضلاً عن أنها تثري معرفة الباحث وتزيد في مجال توجيهه، باطلاعه على المناهج المتبعة فيها وأدواتها المستخدمة وفروضها المصاغة ونتائجها التي تم التوصل إليها فكل دراسة تبدأ من حيث انتهت إليه الدراسات الأخرى، كذلك فإن نتائجها تعد بمثابة نقطة بداية لدراسات أخرى تتبعها وتجيء بعدها ، فتكون مرشداً وموجهاً ومنازلاً وأساساً لها .

ويهدف الباحث أيضاً من عرض هذه الدراسات السابقة إلى إبراز أوجه التشابه بين هذه الدراسات والدراسة الحالية، ويوضح في الوقت نفسه أوجه الاختلاف بين هذه الدراسات السابقة على النحو الآتي :

أولاً : دراسات في مجال التعليم .

ثانياً : دراسات في مجال الحراك الاجتماعي .

ثالثاً : دراسات في مجال العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي .

وسوف يقوم الباحث بعرض هذه الدراسات بحسب التسلسل الزمني، مبتدئاً بالدراسات العراقية، ومن ثم الدراسات العربية، ومنتهاً بالدراسات الاجنبية، ويختتم الباحث هذا الفصل بتعليق عام على هذه الدراسات السابقة .

أولاً : دراسات في مجال التعليم

١ - نماذج من بعض الدراسات السابقة العراقية في مجال التعليم .

أ- دراسة احمد حسن حسين: (أثر الجامعة في تنمية المجتمع - دراسة ميدانية اجتماعية ، ١٩٩٦)^(٢٨).

إن الهدف من الدراسة من الدراسة هو تجسيد العلاقة الدائمة بين الجامعة و المجتمع إذ إن الجامعة تعد العامل المستقل وتنمية المجتمع تعد العامل المعتمد، وهذا يعني ان الجامعة تؤثر في العملية التنموية التي يخطط لها المجتمع ويريد تحقيقها.

وإن هذه الدراسة تعد من الدراسات المهمة إذ إن أهميتها تنعكس في حقلين أساسيين هما الحقل النظري و الحقل التطبيقي. فالحقل النظري الذي يوضح أهمية الدراسة يمكن التعبير عنه بالمعرفة العلمية والأكاديمية التي يحاول الباحث جمعها و تصنيفها وتنظيرها، فالدراسة برمتها تحاول تنمية المعرفة العلمية المتخصصة في حقل الدّالية بين الجامعة والمجتمع. فالأهمية

^{٢٨} - احمد حسن حسين ، اثر الجامعة في تنمية المجتمع، دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الموصل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

النظرية للدراسة تظهر في الإضافات الأكاديمية التي يمكن أن تخرج بها الدراسة والتي تغني حقل اجتماع التربية بالحقائق و المعلومات التي قد تكون نظرية أو ميدانية.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة فتظهر في الفائدة التي يمكن استكشافها من تطبيق الدراسة على واقع العلاقة بين الجامعة و المجتمع، فهل يمكن أن نقول بأن العلاقة بين الجامعة و المجتمع متينة وقوية؟ أم أنها ضعيفة ومفككة؟ وماهي الأسباب المسؤولة عن قوة أو ضعف العلاقة بين الجامعة والمجتمع.

أما الإطار المنهجي للدراسة فيعتمد على ثلاثة مناهج علمية رئيسية وهي المنهج التاريخي الذي وظف في دراسة التطورات التاريخية التي شهدتها مدينة الموصل وجامعة الموصل عبر حقبة زمنية طويلة، كذلك استخدمت الدراسة المنهج المقارن من خلال الدراسة السابقة، وأخيراً استخدمت الدراسة منهج المسح الميداني الذي صمم عينة إحصائية تتكون من (١٥٠) مبحوثاً من أساتذة الجامعة وطلبة ومواطنين خارج أروقة الجامعة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- وجود علاقة تبادلية بين الجامعة والمجتمع، وقد أكد على وجود هذه العلاقة (٧٩%) من أفراد العينة الإحصائية.

٢- تؤدي الجامعة دوراً فعالاً في التنمية الاقتصادية لبنى وهياكل المجتمع الذي توجد فيه، وقد أكد تلك النسبة حوالي (٧٤%) من أفراد العينة.

٣- إن للجامعة الدور الفعال في عملية التنمية الاجتماعية في المجتمع الذي توجد فيه، وقد أكد على ذلك ما نسبته (٨٦%) من أفراد العينة.

٤- تسهم الجامعة في تدريب الكوادر والملاكات البشرية وتمكن المتدربين من إشغال المراكز والأعمال الوظيفية التي تنطبق مع اختصاصاتها، وقد بلغت نسبة الذين أشاروا إلى تلك النسبة ما يقارب (٨٦%) من أفراد عينة الدراسة.

٥- أما في مجال تنمية البحث العلمي التطبيقي ودوره في تنمية المجتمع ومدى قيام الجامعة بذلك الدور، فقد بلغت نسبة الذين أشاروا إلى قيام الجامعة بدورها في تنمية المجتمع من خلال القيام بالبحوث العلمية (٧٧%) من أفراد عينة الدراسة .

٦- تشير نتائج الدراسة الميدانية، بأن من وظائف الجامعة، هي القيام بالبحث العلمي والتطبيقي، ومساهمتها من خلال الندوات والمؤتمرات العلمية، التي لها علاقة بالبحوث العلمية والتطبيقية خدمةً لتنمية المجتمع الكبير بصورة عامة والمجتمع المحلي بصورة خاصة، وقد أكد على ذلك (٧٧%) من أفراد العينة.

وشملت توصيات الدراسة ما يلي:

١- مبادرة الجامعة لتكثيف أنشطتها وخدماتها التي يمكن أن تحقق أغراض المجتمع وتسرع مسيرته التنموية. وهذه الأنشطة تتحدد بتصميم وتنفيذ الخطط التي تطور المجتمع في المجالات العلمية والاقتصادية والتربوية والاجتماعية والترويحية والتقنية.

٢- ضرورة مبادرة المجتمع لتقوية صلاته بالجامعة من خلال منحها التسهيلات المادية وغير المادية التي تحتاجها في المجتمع، ويستطيع أن يرفد الجامعة بالأموال والمعدات والأجهزة والكوادر البشرية وبقية التسهيلات الاقتصادية والاجتماعية التي تجعلها قادرة على تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة .

٣- ضرورة تنشيط اهتمامات الجامعة بمشكلات المجتمع ، ذلك أن المجتمع يعاني من الكثير من المشكلات المادية والاجتماعية والتربوية والصحية، والجامعة يمكن ان تسهم في حل هذه المشكلات.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تناولها دور الجامعة في التنمية اما الدراسة الحالية فتناولت دور الجامعة في إنتاج مجتمع المعرفة، أفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في معرفة الدور التنموي الذي تؤديه المؤسسات التعليمية ومن ضمنها الجامعات، والتي بدورها تعود بالفائدة على إعداد الفرد وتنمية المجتمع وإنتاج المعرفة وهو مجال تخصص دراستنا الحالية.

ب- دراسة افتخار عبد الرزاق عبد الله (التعليم والتنمية البشرية في المجتمع المحلي ٢٠١٢)^(١).

تتلخص اهمية هذه الدراسة في ان التعليم يعد من الاركان الاساسية للتنمية البشرية ، كما انه من بين الركائز المهمة لبناء المجتمع المعرفي ، فهو الوسيلة الفاعلة لمحاربة الفقر والجهل والتطرف والحد من الازمات الاجتماعية والاضطرابات السياسية وتأمين الاستقرار الأمني ، وتتجلى اهمية الدراسة هذه في تناولها لظاهرة التنمية التي تعني بتنمية الانسان في المجتمع ، لأن الانسان اداة وغاية التنمية بكل ابعاده الاقتصادية والسياسية وطبقاته الاجتماعية واتجاهاته الفكرية والعلمية والثقافية .

اما الهدف من الدراسة يتمثل ب التعرف على المستوى التعليمي لدى الافراد الذي استهدفتهم الدراسة وكذلك التعرف على نسبة التسرب من الدراسة في منطقة الدراسة والتعرف على المستوى التعليمي للبالغين في مجتمع الدراسة ووضع مقترحات مناسبة التي من شأنها ان تساهم في مواجهة التحديات التي تواجه النظام التعليمي من اجل النهوض بالمجتمع.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، التحليلية ، التي اعتمدت الوصف والتحليل والاطلاع على الكثير من الادبيات الخاصة بموضوع (التعليم والتنمية البشرية في المجتمع المحلي) إذ اعتمدت على المنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي والمنهج الوصفي .

وقد توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج وتوصيات ومنها :

ان المستوى التعليمي للبالغين الآباء وامهات اسر المبحوثين كان بشكل متساوي من حملة الشهادة المتوسطة فقد بلغوا(٦٦) بنسبة (٣٣%) لكل منهما ، إذ ان معدل الالتحاق الصافي لأبناء اسر المبحوثين بلغت نسبتهم (٦٣,٧%) من عينة الدراسة. ان الذكور غير الملتحقين بالتعليم اعلى من نسبة الاناث بنسبة (٩,٣١%)، في حين بلغت نسبة الاناث (٧١,٨%) الملتحقات بالتعليم اعلى من نسبة الذكور، إذ ان ما يقارب ثلث المبحوثين (٥٩%) الى حد ما يكفي دخل الاسرة في حاجات التعليم ، ان العدد الكثير لأفراد الاسرة يؤثر على الالتحاق

^١ افتخار عبد الرزاق عبد الله ، (٢٠١٢) ، التعليم والتنمية البشرية في المجتمع المحلي ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الخدمة الاجتماعية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

بالمدرسة بنسبة (٦٤%) . ان التعليم يؤدي الى رفع مستوى الخدمات العامة في المجتمع بنسبة (٩٥,٥%) . إذ ان للأسرة دور في تعليم الابناء بنسبة (٨٩,٥%)، اتضح من خلال ذلك ان ضعف الوعي الصحي لدى الوالدين له اثر سلبي على صحة الابناء بنسبة (٩٦,٥%)، إذ اظهرت الدراسة ان ضمن المقترحات التي تعمل لحل المشكلات التربوية والتسريع بعملية التنمية البشرية هو تحسين الوضع الاقتصادي بنسبة (٤٩%)، من خلال توفير الخدمات الصحية والترفيهية والرعاية الاجتماعية للطلاب حتى يصل التعليم الى اعلى درجاته في الرقي الاجتماعي وتحقيق التنمية البشرية.

وشملت التوصيات حث منظمات المجتمع المدني وبالتنسيق مع إدارات المدارس ومجالس الاباء والمعلمين على دعم التلاميذ والطلبة الفقراء من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لهم والعمل على تذليل المشاكل التي يواجهونها لتقليل احتمالية تسربهم في المستقبل . النهوض بالمستوى التعليمي في البلد عن طريق اثناء المناهج واساليب التدريس والوقوف على أبرز نقاط الضعف فيها والتي تعرقل عملية التعليم ، والعمل على تحسين الوضع الامني في البلد والذي يؤثر في عملية التعليم ومحاربة حالات التسرب من المدارس والوقوف على اسبابها ومعالجتها ومحاربة الفساد الاداري والمالي وعد ذلك من اولويات الارتقاء بواقع التعليم في العراق ، والعمل على نشر الوعي والثقافة حول محاربة العادات والتقاليد التي تحرم الاناث من التعليم . تشجيع تبادل الخبرات وارسال الملاكات التدريسية خارج العراق لما له من دور في اتباع الطرق الحديثة للتدريس.

ج- دراسة نزار عبد السادة النصار: (الجامعة و الاستثمار في العنصر البشري، ٢٠١٢) (٢٩).

تتركز اهمية الدراسة في مدى إسهام الجامعة في تحقيق عملية التنمية الشاملة و معرفة أهمية التنمية للارتقاء بالمجتمع العراقي بشكل عام ومجتمع الفرات الاوسط بشكل خاص، وتسلط الضوء على الإمكانيات المادية المتاحة والبشرية المتمثلة في عنصر الشباب و أهميتها في نجاح عملية التنمية، كما ان اهميتها تكمن في معرفة المعوقات التي تحول دون قيام الشباب بدور فعال في التنمية لاقتراح الحلول المناسبة للتصدي لها.

^{٢٩} - نزار عبد السادة النصار، الجامعة و الاستثمار في العنصر البشري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب، جامعة بغداد، (٢٠١٢).

وتهدف الدراسة إلى معرفة مدى قيام الجامعات العراقية بدورها التنموي ومدى مساهمتها في إعداد الكفاءات البشرية المدربة على العمل وتخريجهم وبما يتلاءم مع متطلبات سوق العمالة المنتجة، ومعرفة دور الجامعات في تطوير البحث العلمي لخدمة المجتمعات المحلية، ومعرفة أهم المعوقات والتحديات التي تواجه الجامعات وتحول دون القيام بدورها بكفاءة، وتقديم بعض المقترحات والتصورات عن كيفية القيام بتلك الأدوار المتنوعة.

استخدمت هذه الدراسة منهجين علميين هما منهج المسح الاجتماعي و المنهج المقارن، إذ تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

ان للجامعة دور مهم في التنمية الاجتماعية ورفع المستوى العلمي وتعزيز الأمن المجتمعي و المواطنة والانتماء من خلال خلق الموازنة بين الحقوق والواجبات وتحقيق المشاركة الايجابية الفعالة والعمل على تنمية ثقافة الحوار و التسامح.

واستناداً إلى ما توصلت اليه الدراسة من نتائج أوصت بعدة توصيات منها زيادة الدعم المالي و التخصيصات المالية كي تستطيع جامعات الفرات الاوسط من النهوض بواقعها بما ينسجم ومتطلبات الجامعات، والاهتمام بالجامعات المستحدثة عن طريق توفير المستلزمات الدراسية من الأثاث و الوسائل التعليمية الحديثة، التوجه نحو بناء مجتمعات جامعية تضم كافة الخدمات من السكن الجامعي إلى الأقسام الداخلية للطلبة و الخدمات الاخرى، ومحاربة الفساد الإداري والمالي عن طريق تنشيط الرقابة وإخراج المفسدين من الوظائف الإدارية المهمة في الجامعة، ضرورة ان تقوم الجامعات من خلال عقد الندوات الجماهيرية داخل الجامعات وخارجها، وتشجيع القيم الايجابية ومحاربة القيم السلبية، والتركيز على تعميق الوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في طبيعة الدور الذي تقوم به الجامعة و المؤسسات التعليمية في إعداد الكوادر البشرية وتنمية المجتمع من خلال نشر المعرفة والقيم الثقافية داخل المجتمع العراقي.

واستقادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة في معرفة الدور الايجابي للجامعة في إعداد الفرد ونتاج مجتمع المعرفة من خلال المردود العلمي و المعرفي الذي تنتجه المؤسسات التعليمية ومن ضمنها الجامعات التي لها الدور الكبير في ذلك.

٢- نماذج من الدراسات السابقة العربية في مجال التعليم .

أ- دراسة عزة احمد عبد المجيد صيام: (العائد الاجتماعي والاقتصادي لتنمية الموارد البشرية مع اشارة خاصة للتعليم الجامعي، ٢٠٠٣) (٣٠).

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين التعليم وتحقيق التنمية البشرية من خلال معرفة موقف الطلاب من التعليم الجامعي ورؤية الطلاب للوظيفة المناسبة، وكذلك معرفة الاعتبارات المؤثرة في اختيار المهن والالتحاق بسوق العمل، ولقد اعتمدت الدراسة على المدخل الاستطلاعي مستخدمة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وطبقت على عينة من طلبة وطالبات بعض كليات جامعة عين الشمس بكافة تخصصاتها في السنة النهائية، وقد بلغ مجموع مفردات العينة ٣١٧ طالباً وطالبة موزعين على كليات الجامعة محل الاختبار (بواقع ١٤٨ طالباً وطالبة من الكليات النظرية كليتي الآداب والحقوق، ١٦٩ طالباً وطالبة من الكليات العلمية العلوم والطب). وقد اسفرت نتائج هذه الدراسة عن:

١- بالنسبة للبعد الاول يرى الطلاب ان التعليم الجامعي يؤدي وظيفة اجتماعية متمثلة في اوجه المكانة الاجتماعية والحراك الاجتماعي والمهني، كما تمثله الشهادة الجامعية باعتبارها وسيلة لتدعيم اوجه النشاطات التجارية والقانونية.

٢- بالنسبة للبعد الثاني ينظر جمهور الطلاب نحو تقدير اهمية التعليم الجامعي واتاحة فرص مناسبة لتقليد وظائف مميزة في المجتمع، كما كشفت عن ان هناك اولويات ذاتية للأفراد عن التفكير في الوظيفة المناسبة فضلا عن رؤيتهم مدى اهمية اسهام الوظائف في تحقيق الاهداف القومية للمجتمع واهداف التنمية البشرية.

٣- فيما يتعلق بالتعليم والتنمية البشرية: نقاط الالتقاء والافتراق يحمل هذا البعد تفسيراً خاصاً لاهم الجوانب ذات الصلة بإمكانية الارتقاء بالتعليم الجامعي حتى يتمكن من تحقيق تنمية بشرية

٣٠ - عزة احمد عبد المجيد صيام، العائد الاجتماعي والاقتصادي لتنمية الموارد البشرية مع اشارة خاصة للتعليم الجامعي، مجلة كلية الآداب، العدد (٣٤)، جامعة المنصورة، يناير ٢٠٠٤م، ص ٣٥-٥٠.

فاعلة في ضوء الامكانيات المتاحة. كما رصدت العائد الاقتصادي وغيابه عن تحقيق التنمية البشرية، سواء في جوانبه المادية أم المعيشية أم لتحسين فرص الحياة.

ب- دراسة عائشة الصغير بعنوان : علاقة التعليم العالي بتنمية الموارد البشرية(٢٠٠٤)(٣١).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التعليم العالي وإنتاج حاجة مؤسسات التعليم المتوسط من القوى العاملة ، ومدى قدرة التعليم العالي على تزويد التعليم المتوسط بنوعية الكادر العام والفني ، والكادر المؤهل من أعضاء هيئة التدريس ، كما هدفت الى وصف العلاقات الارتباطية بين أبعاد موارد التنمية البشرية وبعض المتغيرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة . وهذه الدراسة من الدراسات الكشفية ، اعتمدت فيها الباحثة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة . وتوصلت إلى النتائج التالية :

وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة القبول والالتحاق والتخصص الدراسي، والالتحاق الخريج بإحدى الوظائف المعد لها في المؤسسات الخدمية أو الانتاجية في المجتمع، فالتخصص الذي درسه الطالب بناءً على معدله أو رغبته الشخصية ، أو بحسب حاجة المجتمع، أو على وفق معايير التوجيه يترتب عليه الحصول على وظيفة ، أو انتظار عدة سنوات من البطالة ليجد له مكان عمل ، فبعض التخصصات التي يحتاجها المجتمع تعاني عجزاً شديداً ، وغالباً ما يغطي العجز بعناصر غير ليبية ، هذا العجز غالباً ما يكون في التخصصات العلمية والتكنولوجية ، واللغات الأجنبية بالنسبة لقطاع التعليم .

إن هذه الدراسة بينت عدة جوانب تحاول الدراسة الراهنة كشف أسبابها ومن بينها العجز الذي يعانيه قطاع التعليم في التخصصات العلمية واللغات الأجنبية ، وتختلف من حيث كون دراستنا هذه تتناول عدة جوانب سواء أكانت في مجال التعليم أم غيره كالصحة والاقتصاد ، كما أنها تبحث في إيجاد الحلول للمعوقات .

ج- دراسة وجدي شفيق عبد اللطيف: (جودة التعليم الجامعي والتنمية البشرية دراسة على عينة من اعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا، ٢٠٠٥)(٣٢).

^{٣١} - عائشة الصغير محمد ،علاقة التعليم العالي بتنمية الموارد البشرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزاوية ،ليبيا ، ٢٠٠٤ .

هدفت الدراسة الى:

- ١- التعرف على جودة المنتج الجامعي ودوره في التنمية.
 - ٢- التعرف على اتجاهات اعضاء هيئة التدريس نحو جودة العمليات التعليمية.
 - ٣- الكشف عن معوقات جودة التعليم الجامعي وكيفية مواجهتها.
- لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لوصف رؤى عينة من اعضاء هيئة التدريس لجودة التعليم الجامعي ودوره في التنمية البشرية، مستخدمة استمارة الاستبيان التي طبقت على عينة عمدية قوامها (١٠٠) عضو هيئة التدريس من كليتي الآداب والتربية من جامعة طنطا، كأداة لجمع البيانات. ولقد توصلت الدراسة لعدة نتائج متنوعة من بينها:
- ١- عدم مساهمة التعليم الجامعي عامة في التنمية، ورفض ما يزيد عن نصف العينة التوسع في التعليم الجامعي، كما اشار ثلاثة ارباع المبحوثين إلى عدم خدمة البحوث العلمية لاحتياجات المجتمع والتنمية.
 - ٢- كما تبين من نتائج الدراسة مشاكل عديدة يواجهها التعليم الجامعي، جاء في مقدمتها المشكلات الخاصة باعضاء هيئة التدريس، ثم جاءت المشكلات المرتبطة بالعمليات التعليمية، وجاءت بعد ذلك المشكلات الطلابية.
 - ٣- كما اختلف المبحوثون في تحديد مفهوم شامل للجودة، الا انهم اوجدوا شروطا معينة لضمان جودة التعليم الجامعي، كما اشار اغلب المبحوثين إلى إمكانية اقتباس معايير الجودة من دول اخرى سبقتنا في هذا المجال، ذلك في ضوء الخصوصية المجتمعية التي تنتمي اليها، مع تحديد مدة لتطوير التعليم الجامعي.
- د- دراسة أسامة أحمد مجاهد ورضوي صلاح : (واقع التعليم العالي والجامعي في مصر — دراسة وصفية) (٢٠٠٦) (٣٣).

^{٣٢} - وجدي شفيق عبد اللطيف، جودة التعليم الجامعي والتنمية البشرية دراسة على عينة من اعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا، اعمال المؤتمر الدولي تنمية السلوك البشري، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٦-٢٨ ابريل ٢٠٠٥م.

^{٣٣} - أسامة أحمد مجاهد ورضوي صلاح، واقع التعليم العالي والجامعي في مصر، أعمال المؤتمر السنوي الثامن عشر للبحوث السياسية، المجلد الاول، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٦)، ص٤٧.

تبدو أهمية هذه الدراسة في ارتباطها بتنمية ونقل المعرفة ونشرها وأكتشاف أغوارها ، فضلاً عن تنمية المجتمع ورأس المال البشري ، كما أنها ترتبط ارتباطاً مباشراً بالواقع المعيشي وما يعترضه من أزمات تأتي في مقدمتها أزمة التعليم العالي .

وتهدف هذه الدراسة الى الوقوف على الوصف الظاهر لحالة التعليم العالي والجامعي في مصر وبنيتها الكلية بما تتضمنه من مكونات مؤسسية وبشرية ومادية ، مع الأهتمام بالنظرة الكلية العامة .

وتحاول الدراسة الإجابة عن سؤال رئيسي هو : إلى أي مدى تمثل معطيات التعليم العالي والجامعي في مصر انحرافاً عن المعايير العالمية ؟ يضاف إلى ذلك بعض التساؤلات الفرعية . وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

١- شهدت الدراسة أن هناك انحراف عن بعض المؤشرات الدولية واتساق مع بعضها الآخر ، ولكن مع ذلك فإن هناك اتساق كبير مع الدول ذات التنمية المتوسطة التي تقع مصر في إطارها .

٢- هناك -إلى حدٍ ما- انتشار جغرافي لمؤسسات التعليم العالي الحكومي في مصر ، ولكنه بحاجة إلى امتداد ليشمل بعض المناطق المتطرفة ، فضلاً عن ضرورة تمثيل كل محافظة بجامعة .

٣- لم يقترن مؤشر المساواة بين الجنسين في التعليم العالي باتجاهات متساوية نحو التخصصات الأقرب صلة بالتنمية الاقتصادية أي التخصصات العلمية .

٤- لم يبرز في واقع التعليم العالي القائم ثقل لاتجاه التطوير بما يتناسب مع التطورات العالمية في مجال التعليم العالي .

٥- إن مخرجات التعليم العالي تميل نحو الانحياز إلى التخصصات النظرية وهو ما يعني عدم التركيز على تلبية الاحتياجات التنموية .

٣- نماذج من الدراسات السابقة الأجنبية في مجال التعليم .

أ- دراسة كريترمان (Kretzmann) (التنمية المجتمعية والمدارس المحلية - شراكة واعدة التي قامت بإعدادها مؤسسة التنمية المجتمعية في جامعة نورث وسترن في ولاية شيكاغو في الولايات المتحدة) (٢٠١٠) (٣٤)

ناقشت الدراسة التحديات التي تواجه المسؤولين عن إدارة وتنمية المجتمعات المحلية والوسائل الجديدة التي يتم استحداثها للتغلب على هذه التحديات، ومن هذه الوسائل الاستفادة من المدارس المحلية والكوادر التعليمية العاملة فيها لتلعب دورها في التنمية المحلية.

كما تهدف الدراسة الى استكشاف الدور المهم الذي يمكن للمدارس أن تلعبه في التنمية الاجتماعية وكيف يمكن للمدارس أن تكون شريكاً ومساهمياً ومستفيداً من التنمية الاجتماعية.

اعتمدت منهجية الدراسة تحليل عدد من الحالات التي شاركت فيها المدارس مع بقية المؤسسات المعنية بالتنمية في مناطق مختلفة من البلاد في محاولة لاستخلاص الدروس حول ما هو ممكن وما هو غير ممكن ضمن هذه المشاركة.

اعتمدت الدراسة على نتائج مقابلات أجريت مع مديري (١٢) مشروعاً من مشاريع التنمية المحلية والتي استعانت على درجات متفاوتة بالمدارس المحلية.

وتوصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات:

١. إن أحد المعوقات الأساسية لعملية التنمية المحلية هو النقص الكبير في الموارد التي تأتي من خارج تلك المجتمعات، مما جعل المعنيين بالتنمية يبحثون عن الموارد المحلية ويسعون إلى تطوير هذه الموارد للاستفادة منها بشكل فعال في تنفيذ مشاريع التنمية، وهنا تأتي المدارس المحلية كمصدر متاح ويمكن الاستفادة منه.

1- John P. Kretzmann, Community-Based Development and Local Schools: A Promising Partnership, Northwestern University, (2010), p.1-20.

٢. إن فكرة توظيف الموارد المحلية في التنمية تمثل تغييراً استراتيجياً في السياسات السائدة والتي غالباً ما تعتمد على الموارد التي تأتي من خارج المجتمع المحلي ومن المركز والتي لا تكون خاضعة للسيطرة التامة للإدارة المحلية كما إنها غير مضمونة ولا تراعي بشكل حقيقي متطلبات المجتمعات المحلية.

٣. توصلت الدراسة إلى أن المدارس يمكن أن تساهم في عملية التنمية المحلية من خلال ما يلي :

- توفير المكان والخدمات لاحتضان الأنشطة المحلية واللقاءات والندوات والمهرجانات المتعلقة ببرامج التنمية الاجتماعية.
- توفير بعض الأجهزة والمستلزمات مثل أجهزة الكمبيوتر والاتصالات وخدمات الإنترنت والمكتبات وغيرها من الوسائل التي يمكن الاستفادة منها من قبل الجهات المحلية.
- توفير القوة الشرائية والتي يمكن توظيفها لدعم المؤسسات التنموية المحلية وخصوصاً التي تدار من قبل الشباب المحليين.
- المساهمة في توفير عدد من الوظائف التي يستفيد منها السكان المحليون.
- تنظيم الدورات التدريبية والتطويرية التي تسعى إلى تنمية الوعي العلمي وتطوير المهارات في المجتمعات المحلية.
- دعم النشاطات التي تنفذها الجهات المعنية بالتنمية من خلال الاستفادة من الخبرات المتنوعة للمدرسين والمعلمين.
- المشاركة في الفعاليات والأنشطة التي تحقق أرباحاً ومردودات مادية يمكن الاستفادة منها في عمليات التنمية.
- الاستفادة من قدرة المدارس على تحقيق اللقاءات مع أولياء أمور الطلبة من مختلف شرائح المجتمع وإمكانية التأثير عليهم لاتخاذ خطوات تعزز مسيرة التنمية المحلية.
- الاستفادة من الشباب في المدارس وما لديهم من أفكار وطاقت وقدرات يمكن توظيفها لخدمة مشاريع التنمية المحلية بعد تدريبهم وتهيئتهم للمشاركة في مختلف الأنشطة التنموية وما يخلقه ذلك من روابط وشعور بالمسؤولية لدى هؤلاء الشباب.
- تعزيز النظرة لدى المسؤولين على المدارس باعتبارها منجم غني بمختلف الموارد مما يجعلها شريكاً فاعلاً في عملية التنمية المحلية.

ب- دراسة بانديا (Pandya) (التعليم من أجل التنمية المستدامة في الهند : المشاكل والآفاق المستقبلية) (٢٠١١) (٣٥)

تناول البحث الطبيعة المعقدة للتعليم ومدى تأثيره وتأثره بالتفاعلات الاجتماعية والمادية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات المحلية، والدور الذي يلعبه التعليم في عملية اكتساب المعارف والقيم والمهارات، كما تناول أهمية التعليم في تحقيق التنمية المستدامة وتحديد المشاكل والآفاق المستقبلية للتعليم في الهند.

يهدف البحث إلى تحديد دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة، ووسائل الربط بين التعليم والتنمية، وسبل تحسين الأنظمة المتبعة في المؤسسات التعليمية بما يؤمن مساهمتها في عملية التنمية، ومدى الحاجة إلى حلول سياسية واستراتيجيات لدعم هذا التوجه، كما يهدف البحث إلى تحديد التحديات الرئيسية التي تواجه نظام التعليم في الهند وتعيق مساهمته بشكل فاعل في المشاريع التنموية وتقديم المقترحات حول التدابير الممكن اتخاذها في هذا الشأن.

اعتمدت منهجية البحث على دراسة وتحليل عدد من الحالات التي تم فيها التعاون المباشر بين المؤسسات المكلفة بتنفيذ مشاريع التنمية في عدد من الولايات الهندية وبين المؤسسات التعليمية في تلك الولايات وتحديد مدى تأثير ذلك التعاون على معدلات التنمية السنوية والقيمة النسبية بالمقارنة مع بقية الموارد المتاحة أمام المؤسسات التنموية، كما اعتمد البحث على استمارة استبيان تم توزيعها على مديري المشاريع التنموية ومديري المؤسسات التعليمية للوقوف على مستويات المشاركة الفعلية والمشاكل والمعوقات التي تحد من هذه المشاركة وكيفية تفعيلها وزيادة حجم الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في التنمية على المدى القريب والبعيد.

وقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات منها: إن التنمية المستدامة يمكن أن تلبى احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها، وإن عملية التنمية المستدامة تهدف إلى الحد من ظاهرة الفقر المنتشرة على نطاق واسع في الهند، وإن

هنالك ترابط وثيق بين النظم البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر بشكل مباشر على عملية التنمية المستدامة، وإن هنالك عدد من القيم السائدة في المجتمع الهندي والتي تؤثر بشكل مباشر على التعليم والتنمية، وهي :

١. قيم الفرد والمجتمع تؤثر بشكل مباشر على النظرة إلى التعليم ودوره في التنمية.
 ٢. المناهج الدراسية والقيم التي ينبغي أن تعكسها لها أهمية في تحقيق التقدم والتطور.
 ٣. وجود علاقة بين الهياكل التعليمية والهياكل المعتمدة في مجال التنمية.
- يمكن تلخيص التحديات التي تواجه عملية توظيف التعليم لأغراض التنمية بما يلي:

- عدم وجود القيادة الاستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي والحكومة.
 - قلة الطلب على المتعلمين من قبل أرباب العمل.
 - انعدام التعاون بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات المهنية.
- ضعف الاتصال والتنسيق فيما بين مختلف المؤسسات التعليمية في مجال تحديد معنى ومفهوم التنمية المستدامة وكيفية تطبيقه.

ثانياً : نماذج من الدراسات السابقة المتعلقة بالحراك الاجتماعي

١- الدراسات العراقية: دراسة سوسن نايف عدوان (الترتاب والحراك الاجتماعي في مدينة بغداد من خمسينيات القرن وحتى ثمانينياته) (١٩٩٦) (٣٦)

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى .:

١. واقع المراتب الاجتماعية في مدينة بغداد .
٢. واقع الترتاب الاجتماعي لمدينة بغداد منذ الخمسينيات وحتى الثمانينات .
٣. تحديد العوامل الأولية لمظاهر التراتبية الاجتماعية فيه .
٤. الحراك الاجتماعي السائد في مدينة بغداد حالياً .
٥. الحراك الاجتماعي الذي كان سائداً في مدينة بغداد منذ الخمسينيات وحتى الثمانينات .

١- سوسن نايف عدوان ، الترتاب والحراك الاجتماعي في مدينة بغداد من خمسينيات القرن وحتى ثمانينياته ، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .

٦. اقتراح مؤشرات إضافية لمزيد من الدراسة والتحليل بغية تطوير دليل المراتب الاجتماعية وتثبيت خصائصه الفنية .

٧. اتجاهات المراتب الاجتماعية تجاه عدد من القضايا المهمة مثل (عمل المرأة وتعليمها، وتنظيم النسل وغيرها) .

استخدمت الباحثة عدة مناهج في هذه الدراسة وهي المنهج التاريخي، والمنهج الإحصائي، ومنهج المسح الاجتماعي .

وخلصت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن التراتبية في المجتمع البغدادي هي تراتبية مرنة يجتاز حدودها الأفراد بسهولة إذ تتداخل المراتب الاجتماعية مع بعضها بعض ، ولا سيما لدى المراتب الوسطى والدنيا . وهذا يعني أن المرتبة الوسطى اصبحت تحتل الجزء الأعظم في البناء الاجتماعي وهذا ما أكدته تقويمات المبحوثين لمراتبهم الاجتماعية حيث بلغت نسبة الذين صنفوا أنفسهم في المرتبة الوسطى

(٧٣,٨ %) من مجموع المبحوثين ، وان المراتب العليا والدنيا اصبحت لا تشكل إلا نسباً ضئيلة جداً منه.

وكذلك فإن هناك اختلاف في تحديد المراتب الاجتماعية فمنهم من حددها باثنتين ومنهم من حددها بثلاث وآخرون أيدينا في اختيارهم السلم ذي التسع مراتب . وكذلك اختلفوا في المعايير التي تحدد مراتب أفراد المجتمع ، ولكن أكثرهم اتفق على تحديد المعايير الآتية (الجاه ، المهنة ، المستوى التعليمي ، الدخل ، القرب أو البعد عن مركز السلطة ، ومنطقة السكن ونوعه) في حين اختلف الباقيون معنا في تأكيدهم على معيار واحد فقط هو معيار الدخل .

٢- الدراسات العربية

١- دراسة نياز البداينة و فايز المجالي (الحراك الاجتماعي بين الأجيال والتفضيل المهني لدى الأبناء)(١٩٩٢)(٣٧).

^{٣٧} - نياز البداينة وفايز المجالي، الحراك الاجتماعي بين الأجيال و التفضيل المهني لدى الابناء، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد التاسع، ١٩٩٦، ص٢٠٧.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاه الحراك الاجتماعي بين جيلي الأجداد والآباء والتنضيل المهني لدى الابناء. وشارك في هذه الدراسة (١٢٠) طالبا وطالبة من جامعة مؤتة.

أظهرت نتائج هذه الدراسة ما يلي :

١. وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين المهن المفضلة للمشاركين وكل من : الآباء ، والأمهات والأجداد ، والجندات لجميع أفراد العينة على وفق متغير الجنس.
٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من : المهن المفضلة ، والمهن المتوقعة ومهن الآباء ، ومهن الامهات ، ومهن الأجداد ومهن الجندات.
٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مهن الذكور المفضلة وكل من : مهنة الأب ، ومهنة الجد ، وكذلك الحال بالنسبة لمهنتهم المتوقعة وكل من : مهنة الأب ومهنة الجد.
٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مهن الإناث المفضلة وكل من : مهنة الأم ، ومهنة الجدة ، وكذلك الحال بالنسبة لمهن الإناث المتوقعة وكل من : مهنة الأم ، ومهنة الجدة.
٥. وجود حراك صاعد لدى الذكور عند مقارنة :
 - أ- مهنة الأب و المهنة المفضلة للأم.
 - ب- مهنة الجد و المهنة المفضلة للأب.
- ٦- وجود حراك صاعد لدى الإناث عند مقارنة :

أ- مهنة الأم و المهنة المتوقعة للأبنة.

ب- مهنة الجد و المهنة المتوقعة للأبنة.

٢- دراسة مولود زايد الطيب (الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وعلاقة ذلك ببنية ونظام المجتمع)(٢٠١٢)^(٣٨).

تهدف هذه الدراسة إلى فهم ماهية الحراك الاجتماعي بوصفه سمة ملازمة للمجتمعات البشرية وكيفية الحصول على المكانة الاجتماعية في إطار حراك المجتمع ، والوظائف والأدوار للمكانات الجديدة وأثر ذلك على البناء والنظام الاجتماعي ، والربط بين تغير وتقدم المجتمع والحراك الاجتماعي .

ويعد البحث بحثاً نظرياً يعتمد المنهج الوصفي التحليلي من خلال رصد الكتابات المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة ، وتحليل الواقع الاجتماعي وتحليل المفاهيم ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة .

وقد تناول البحث ما تقدم من خلال سؤال مهم هو : هل يؤثر الحراك الاجتماعي في تكوين بنية المجتمع ، أم إن البناء الاجتماعي هو الذي يفسح المجال للحراك الاجتماعي ليكون متنفساً للضغوطات التي يواجهها المجتمع ؟

وخلص البحث إلى أن لكتلتا الحاليتين تأثيرهما الذي يخضع أيضاً إلى عوامل موضوعية أخرى ، ترجع إلى العوامل الديموغرافية والثقافية والتاريخية .

٣- الدراسات الأجنبية المتعلقة بالحراك الاجتماعي

- دراسة (Bahar Leventouglu) الحراك الاجتماعي للطبقة الوسطى و التحولات السياسية(٢٠٠٣)(٣٩).

إن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو تفسير الحراك الاجتماعي للطبقة الوسطى من خلال التحولات السياسية ، لأنها تتولى السلطة ، واتخاذ قرارات سياسية لتغيير ميزان القوى لصالحها زيادة على ذلك فإن الديمقراطية تعمل على الحد من القيام بأي انقلاب من ناحية أخرى ، فالحراك الاجتماعي للطبقة الوسطى يساعد أيضاً على الحفاظ على استقرار النظام عن طريق الحد من الحركات الجماهيرية ضد النخبة السياسية ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطبقة الوسطى تؤثر في القرارات السياسية على الطبقة الحاكمة ، والدور الحاسم للطبقة الوسطى خلال التحولات السياسية ، وتشير الى أن الطبقات الوسطى كثيراً ما كانت متناقضة حول الديمقراطية جعلت الطبقات الوسطى حلفاء مع الطبقات الدنيا ، ليتحقق بعد ذلك الضغط من أجل ديمقراطية شاملة ، إذ صنعوا حلفاء مع الطبقات العليا ، وقد منح ذلك قدرًا من العمل في أدبيات الاقتصاد السياسي لدراسة العلاقة بين الحركة الاجتماعية والسياسية ، لإعادة التوزيع والتحولات السياسية ، وكذلك الطبقات العليا والدنيا خلال التحولات السياسية ، إذ توصف الطبقة العليا بأنها طبقة أقل

عدداً كما أنها أكثر دخلاً فهي من ذوات الدخل المرتفع ، وأخيراً فإن الطبقة الوسطى تعد جزءاً من التركيبة السكانية للمجتمع عرضة للتغير من خلال الحراك الاجتماعي .

ثالثاً : دراسات في مجال العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي

أ- دراسات عربية في مجال العلاقة بين التعليم و الحراك الاجتماعي

١- دراسة نجاح قدور بعنوان التعليم والحراك الاجتماعي بالمجتمع المغربي ، ١٩٩٩م^(٤٠). تهدف هذه الدراسة الى توضيح الدور الذي يقوم به التعليم في الحراك الاجتماعي بمؤثراته التي شملت: المهنة، والدخل، وأسلوب الحياة، والمستوى الثقافي الاجتماعي في المجتمع المغربي، والتعرف على اتجاه الحراك الاجتماعي بين الأجيال، وذلك بمقارنة الباحثين بأبائهم، بالإضافة الى محاولتها بين الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة، والمنهج المقارن، كما استخدمت استمارة الاستبيان التي طبقت على عينة بلغت قوامها (٢٧٢) مبحوثاً تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية من ثلاث نقابات تضم خريجين من التعليم الجامعي من الأطباء، والمحامين، والمهندسين من المغرب. وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها :

١- وجود علاقة ايجابية بين التعليم والدخل ، فقد أوضحت أن ارتفاع المستوى التعليمي يؤدي الى زيادة الدخل، وأكدت حدوث حراك اجتماعي لدخل المبحوثين عن آبائهم.

٢- كما أظهرت الدراسة وجود علاقة بين التعليم والسكن ، وبينت الدراسة ان نسبة المبحوثين الذين حصلوا على سكنهم من الدخل الناتج عن العمل أكثر من الذين حصلوا عليه عن طريق الميراث أو جهة العمل . كما أوضحت الدراسة ان للتعليم دوراً بارزاً في احداث الحراك الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بعامه.

٢- دراسة عبدالرؤوف أحمد محمد الضبع التعليم والحراك الاجتماعي(١٩٩٥)^(٤١).

^{٤٠}- نجاح قدور، التعليم والحراك الاجتماعي بالمجتمع المغربي دراسة على بعض ذوي المهن المتخصصة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.

١- عبد الرؤوف أحمد محمد الضبع ، التعليم والحراك الاجتماعي والمهني .. العلاقات والآليات كما تعكسها الدراسة دراسة ميدانية في محافظة سوهاج ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، المجلد الثالث ، العدد (٢) ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

وفي دراسة عن التعليم والحراك الاجتماعي والمهني من خلال الآليات والعلاقات كما
تعكسها دراسة ميدانية على عدد من الفئات المهنية المتمثلة في فئة أصحاب المهن الفنية
والعلمية وفئة أصحاب الأعمال وفئة الموظفين وعمال الصناعة والفلاحين وعمال النقل ،
وتسعى الدراسة إلى أن تمثل القطاع الأعظم من شرائح البناء الاجتماعي للمجتمع المصري
ومن أهدافها :-

١. التعرف على أثر مجانية التعليم في إحداث التغير في البناء الاجتماعي والمهني للمجتمع
موضوع الدراسة.

٢. التعرف على مدى انتشار ظاهرة الدروس الخاصة وعوامل نموها .

٣. عرض اتجاه الفئات المهنية المختلفة نحو الإبقاء أو الإلغاء لمجانبة التعليم وللمن تبقى وللمن
تلغى وفي أي المراحل .

٤. تقديم إسهام علمي في قضية من أخطر القضايا التي تواجه التنمية في مصر .
والإطار المنهجي والنظري المستخدم لتحقيق هذه الاهداف وإجابة التساؤلات المنهج الوصفي في
تناول التغير في الأوضاع المهنية والاجتماعية للفئات المختلفة .

واستعانت الدراسة بالمنهج التاريخي في التعريف على مسيرة الحالة التعليمية في المجتمع
المصري واعتمدت على المقارنة باعتبارها منهجاً للوقوف على اقوال الفئات المهنية المختلفة
واتجاهاتها للقضايا المطروحة في البحث . ومدينة سوهاج تمثل المجال الجغرافي لمجتمع
البحث. وعن أدوات جمع البيانات اعتمدت الدراسة على صحيفة استبيان كأداة اساسية لجمع
المادة الميدانية إلى جانب الاعتماد على الإحصائيات الرسمية للوقوف على الأوضاع التعليمية
في الفترات التاريخية المختلفة وبلغ حجم العينة (٦٠٠) حالة . أهم نتائج الدراسة .:

١. إن جيل المبحوثين الذين عاصروا مجانية التعليم حققوا حراكاً عالياً بمقارنة مع جيل آبائهم .

٢. إن مجانية التعليم لعبت الدور الاساسي في تشكيل الطبقة الوسطى في عقد الخمسينات والستينات والسبعينات .

٣. هناك إجماع من كل أفراد الفئات الاجتماعية المبحوثة على بقاء المجانية في مرحلة التعليم الاساسي ، وهناك اتفاق نسبي على إلغاء المجانية لبعض الفئات المهنية في التعليم الثانوي والجامعي وما بعد الجامعي .

٣- دراسة محمود سالم علي جدور بعنوان أثر التعليم في الحراك الاجتماعي في المجتمع الليبي: دراسة ميدانية على بعض ذوي المهن المتخصصة بمدينة الزاوية ، ٢٠٠٥ (٤٢).

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن مساهمة التعليم في الحراك الاجتماعي للأفراد وترقيتهم في السلم الاجتماعي في إحدى المدن الليبية ، وكذلك التعرف على اتجاه الحراك بين الأجيال ، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمقارن ، وطريقة المسح الاجتماعي ، كما اعتمدت على استمارة الاستبيان التي طبقت على عينة قوامها (٢٣٥) مفردة من أربع فئات مهنية ، ثلاث منها من خريجي التعليم الجامعي تشمل المحامين ، والاطباء ، وأساتذة جامعة السابع من أبريل ، أما الفئة الرابعة فهي من خريجي التعليم المتوسط متمثلة في المفتشين التربويين بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة الزاوية. وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها :

١- وجود علاقة ايجابية بين المستوى التعليمي والمهني للأبناء والمستوى التعليمي للآباء .

٢- وجود علاقة ايجابية بين المستوى التعليمي ودخلهم الشهري ، كما تبين وجود علاقة ايجابية بين المستوى التعليمي للأبناء وملكية المكتبة بالسكن ، كما تبين من الدراسة وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي وكثافة السكن بالحجرة الواحدة ، اذ تبين أن حملة المؤهلات العليا سجلوا أقل كثافة في السكن بالحجرة الواحدة .

٤٢ - محمود سالم علي جدور، أثر التعليم في الحراك الاجتماعي بالمجتمع الليبي: دراسة ميدانية على بعض ذوي المهن المتخصصة بمدينة الزاوية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥.

٣- كما أظهرت الدراسة ان التعليم يسهم بإيجابية في جانبيين من الجوانب المحددة للناحية الاجتماعية هما : تخليص الأفراد من السلبية والتواكل والاستقرار الأسري أما بقية الجوانب الأخرى فتبين أن اسهام التعليم فيها محدوداً . كما ان التعليم يسهم بإيجابية في جانبيين من الجوانب المتعلقة بالناحية الثقافية هما : زيادة معدل الاطلاع اليومي ، والمشاركة الواسعة في الندوات والمؤتمرات ، كما تبين من الدراسة ان التعليم يسهم في الناحية السياسية من خلال الوعي بالقضايا الوطنية والقومية .

٤-دراسة سهير سند (الحراك الاجتماعي وأنماط التعليم الجامعي في مصر دراسة استطلاعية لعينة من خريجي الجامعات)(٢٠٠٦) (٤٣) .

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط التعليم الجامعي للخريجين الملحقين بسوق العمل، باعتبار التعليم الجامعي أهم المتغيرات الفاعلة في الحراك الاجتماعي، إذ يؤدي تباين أنماط التعليم هذا إلى تباين في الفرص المتاحة لكل نمط في سوق العمل المعاصر، وهو الأمر الذي من شأنه أن يخل بمبدأ الحصول على فرص العمل ، وعلى نوعية تلك الفرص .

وقد أجريت الدراسة الاستطلاعية على عينة قوامها (١٩٨) مفردة من خريجي الجامعات المصرية بأنماطها المختلفة والعاملين في سوق العمل المصري بقطاعاته المختلفة (القطاع الحكومي، والقطاع الخاص ، وقطاع الاعمال العام) وذلك على مستوى القاهرة الكبرى .

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن الشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها الخريج الجامعي أسهمت الى حدٍ بعيد في حصوله على فرصة الالتحاق بالتعليم الجامعي بغض النظر عن نمطه ، كما أسهمت في حصوله على فرص العمل ومن ثم الحراك الاجتماعي . كما أوضحت النتائج أن الكيفية التي يعمل بها النظام التعليمي بكافة أنماطه كان من شأنها منع ومنح فرص الحصول على التعليم الجامعي لبعض الافراد على حساب بعضهم الآخر.

ب- الدراسات الاجنبية:

١- سهير سند ، الحراك الاجتماعي وانماط التعليم الجامعي في مصر ، المجلة الاجتماعية القومية ، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٦) ، ص٧٩ .

١- دراسة لامار وديمترئوس الفئو Lamar and Demetrius (عندما توضع المكافآت في التعليم العالئ، ٢٠٠٤)^(٤٤):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التحول في الحراك الاجتماعي عن الاتجاه السائد في امريكا، وشملت العينة بعض الزوج الامريكان وذلك من خلال تطبيق استمارة استبيان مكونة من (٣٢) سؤال تم تطبيقها على العينة (٩١) خريجاً، كما تم إجراء مقابلات مع (٢٣) خريجاً، توصلت الدراسة إلى ان هذه المجموعة الاجتماعية تقيم خبراتها التعليمية لمعرفة كم هي مناسبة ومتاحة ومتخصصة، وكذلك احتمالية فشل كليات القمة في خدمة الزوج الامريكان للخروج من العقد الاجتماعي الاقتصادي، وجاءت أهم النتائج توضح ان التعليم لا يساعد الامريكان السود على حدوث حراك اجتماعي صاعد لهم.

٢- دراسة مالك نيلي وتار اليزابيث Mcnealy and Tara Elizabeth (اختيارات الكلية العريقة: عملية المطابقة وإعادة الانتاج الاجتماعي، ٢٠٠٤)^(٤٥):

تهدف هذه الدراسة إلى بحث اتجاهات الطلبة في اختيار الكليات التي يريدون الالتحاق بها، ومناقشة مدى تأثير التباين الطبقي على اتجاهات الطلبة في اختيار الكليات، ومناقشة تأثير بعض العوامل الاجتماعية الاقتصادية المؤثرة على اختيار الطلبة للكليات الحربية، وقد اظهرت النتائج ان تعليم الجنود والضباط المتعلمين هو نتيجة للتباين الطبقي لنظام التعليم العالئ، والمكافأة على الدرجات العلمية.

رابعاً: تعقيب عام على الدراسات السابقة

تناول الباحث في هذا الفصل من الدراسة مجموعة من الدراسات السابقة المشابهة أو القريبة أو ذات العلاقة بموضوع الدراسة الراهنة (التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق)، وذلك من خلال قيام الباحث بعرض نماذج من الدراسات السابقة التي قام بها العلماء

⁴⁴ - Lamar, Demetrius Alvino, when meritocracy prevails in higher education- an empirical study of American Black social mobility, PhD, Northeastern University, 2004.

⁴⁵ - McNealy , Tara Elizabeth, Velerans college choices: A process of stratification and social reproduction, PhD, THE University of Arizona, 2004.

والباحثون في هذا المجال، ولكن على الرغم من ذلك فإن للباحث وجهة نظر متواضعة حول كل ما أثير في هذا الموضوع .

إن معظم الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث كانت تركز على دور التعليم في إحداث حراك اجتماعي إلى أعلى في سلم التدرج الطبقي في المجتمع باعتبار أن التعليم يُعد القناة الأساسية للحراك الاجتماعي إذ يُعد التعليم الوسيلة الأساسية المهمة والمؤثرة في حدوث الحراك الاجتماعي الصاعد، وستتضمن مناقشتنا على مجمل الدراسات السابقة في إطار ثلاثة محاور هي :

المحور الأول: أهم القضايا المستخلصة من تلك الدراسات .

المحور الثاني: أوجه النقد الموجهة نحو تلك الدراسات .

المحور الثالث: أوجه الاتفاق والاختلاف ما بين تلك الدراسات والدراسة الراهنة .

المحور الأول: (أهم القضايا المستخلصة من الدراسات)

ثمة عدد من القضايا المستخلصة من الدراسات السابقة والتي ترتبط بأهداف الدراسة وهي :

١- يُعد التعليم القناة الأساسية للحراك الاجتماعي الصاعد بالنسبة للأفراد في سلم التدرج الاجتماعي من خلال ما يحققونه من تغيير في مكانتهم الاجتماعية في المجتمع، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات في مجال التعليم والحراك الاجتماعي .

٢- كما أكدت أغلب الدراسات على أن غالبية الأفراد الذين على تعليم جيد وعالٍ سوف يمتنون مهناً جديدة ومختلفة عن المهن التقليدية التي يزاولها آبائهم وأجدادهم وهذا ما يعرف بالحراك المهني، أي أن المهنة هي أحد الوسائط الأساسية في علاقة التعليم بالحراك الاجتماعي .

٣- هناك عدد من الدراسات التي تعتبر التعليم ما هو إلا أحد العوامل المهمة في الحراك الاجتماعي ، وليس العامل الأكثر أهمية فهناك عوامل كثيرة أخرى غير التعليم تلعب دوراً أساسياً في الحراك الاجتماعي منها مثلاً الخلفية الاجتماعية التي أنحدر منها الفرد فهي تؤثر تأثيراً كبيراً في صعوده في السلم الطبقي للمجتمع .

المحور الثاني: (أوجه النقد الموجهة نحو تلك الدراسات)

ثمة أوجه نقد توجه إلى هذه الدراسات وهي: أشرنا سابقا إلى قلة الدراسات التي تناولت موضوع الحراك الاجتماعي وخصوصا في العراق ، ومن ثم فإن موضوع هذه الدراسة الراهنة ربما يكون الأول في العراق ، وبناءً على ذلك نتمكن من رصد بعض أوجه النقد في ضوء طبيعة الإجراءات المنهجية للدراسات المعروضة وأوجه القصور والقوة فيها فنجد أن :

١- من حيث أسلوب الدراسة : ثمة توجه عام في الدراسات السابقة في كونها دراسات وصفية وإن بعضاً منها جمع ما بين الأسلوب الوصفي والأسلوب التحليلي كدراسة افتخار عبد الرزاق عبدالله ونزار عبد السادة النصار، ومنها استخدم الأسلوب أو المدخل الاستطلاعي كدراسة عزة أحمد عبدالمجيد ودراسة سهير سند ، ومنها ما أعتمد على تحليل عدد من الحالات كدراسة كريترمان (Kretzmann).

٢- من حيث عينة الدراسة : ثمة توجه في أغلب الدراسات في اختيار عينة غير عشوائية كدراسة أسامة أحمد مجاهد ورضوي صلاح ودراسة عائشة الصغير ودراسة نياز البدائية وفايز المجالي ، ودراسة بانديا (Pandya) ودراسة (Bahar Leventouglu) .

٣- من حيث أدوات الدراسة : تباينت الدراسات السابقة في طبيعة الأدوات المستخدمة في جمع البيانات ، حيث تراوحت بين أدوات كمية (الأستبيان والمقاييس) كما في دراسة أحمد حسن حسين ودراسة افتخار عبدالرزاق عبدالله ودراسة وجدي شفيق عبداللطيف ونجاح قدور وعبدالرؤوف أحمد محمد الضبع ، وما بين أدوات كيفية (كالمقابلة المتعمقة وتحليل المضمون) كما في دراسة كريترمان (Kretzmann) ودراسة لامار وديميتريوس الفينو (Lamar and Demetrius) .

المحور الثالث : (أوجه الأتفاق والأختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الراهنة)

ثمة أوجه أتفاق وأختلاف بين دراستنا الراهنة والدراسات السابقة :

١- أوجه الأتفاق في طبيعة موضوع الدراسة :

١- يُعد التعليم من أهم العوامل المحفزة لبناء وتقدم المجتمعات الانسانية ، وإن المؤسسات التربوية والتعليمية لها دور كبير في نشر المعرفة ونقل الثقافة عبر فترات تاريخية متعاقبة . وفي ضوء

العرض السابق لهذه الدراسات اتضح من خلالها إن التعليم هو القناة الرئيسية للحراك الاجتماعي الصاعد من خلال ما يحققه للأفراد من تغيير مكاناتهم الاجتماعية ومهنتهم وأسلوب حياتهم .

ب- أكدت أغلب الدراسات السابقة على أهمية إسهامات التعليم في إحداث التغيير الاجتماعي ، وذلك من خلال استخدامه مجموعة من الوسائل والأساليب إذ يُعد التعليم قناة الحراك الاجتماعي لأبناء المجتمع في تحقيق الرقي الاجتماعي والثقافي ، من خلال زيادة المطالبة بتطوير مناهج وبرامج التعليم والتربية وجعله مجاناً كما جعله إجبارياً للمراحل التعليمية كافة ، إذ أتفقت الدراسات السابقة على أن معيار التعليم يُعد من أهم الوسائل والأساليب تأثيراً في كافة فئات المجتمع وهو ما أتفقت عليه الدراسة الحالية أيضاً .

ج- وكذلك أوضحت هذه الدراسات دور التعليم في الاصلاح الاجتماعي للمجتمع ككل ، وكلما زاد الاهتمام به كلما حقق أهدافه . ومن ثم فإن جميع الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج تتفق مع الدراسة الحالية حول أهمية التعليم في إحداث الحراك الاجتماعي وفي إحداث التغيير الاجتماعي والتنمية والعوائد التي تعود على المجتمع من جرائه .

٢- أوجه الاختلاف في طبيعة موضوع الدراسة

أ- إن نقطة الاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة الحالية تتمثل في أن أغلب هذه الدراسات بحثت جانباً معيناً ومؤسسات تعليمية تربوية معينة من المجتمعات ، أما دراستنا الحالية فقد بحثت دور التعليم الجامعي في الحراك الاجتماعي في العراق .

ب- وبعض هذه الدراسات أشار إلى دور التعليم في الحراك الاجتماعي ، لكن دراستنا الراهنة تبحث عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع العراقي وتحديداً في مدينة الديوانية وفي جميع المراحل التي مرّ بها التعليم وما حققه من تطور وتغيير اجتماعي وثقافي واقتصادي وسياسي .

الخلاصة

بعد ان قام الباحث بتحديد مشكلة الدراسة وعمل الإطار النظري ، كان يتوجب عليه، وبناء على خطوات المنهج العلمي في الدراسات البحثية ضرورة مراجعة التراث النظري والعلمي في علم الاجتماع بهدف الإفادة من هذه الدراسات من خلال ارشاد الباحث بالخطوات التي اتبعتها هذه الدراسات الإفادة منها كونها المرشد الاساسي للباحث من خلال توفير الاطمئنان له في خطوات بحثه وأدواته وطرقه البحثية ولذلك تعد الدراسات السابقة خطوة للاسترشاد البحثي. ويبدو ان الأهداف الرئيسية التي تقف وراء استعراض الدراسات هي محاولة الإفادة منها موضوعاً، وطريقة، ومنهجاً أولاً. ثم في إقامة رابطة بينها وبين الدراسة الحالية، وذلك عن طريق تصميم هذه الدراسة بشكل تبدو فيه مكملة للدراسات السابقة ثانياً. والإفادة مما وقعت فيه تلك الدراسات من خلل منهجي يمكن أن تتجاوزه هذه الدراسة.

وإذا كان الهدف الأول هدفاً متحققاً فعلاً، إذ إن هذه الدراسة قد أفادت كثيراً من الدراسات السابقة، إلا أن الأمانة العلمية تستدعي الاعتراف بصعوبة تحقيق الهدف الثاني، من خلال جعل هذه الدراسة حلقة مضافة إلى الحلقات السابقة. ولعل هذا يعود إلى أن الدراسات السابقة ذاتها لا تمثل حلقات مترابطة والسبب واضح، لقد كشف تحليل التراث البحثي للبحوث والدراسات السابقة المتاح حول موضوع الدراسة عن توفر مجموعة من البحوث والدراسات التي عالجت الموضوع بمحاوره وقضاياها، التي تمكن الباحث من خلالها من تحديد مجموعة من القضايا والمفاهيم وصياغة الأدوات البحثية في دراستها الحالية وتحديد اوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة ومدى استفادت الدراسة الحالية من الدراسة السابقة.

فضلاً عن كل هذا فإن تلك الدراسات اسهمت في تزويد الباحث بالكثير من الأفكار والأدوات والإجراءات والاختبارات التي يمكن ان يستفيد منها في إجراءاته البحثية لحل مشكلة موضوع الدراسة الراهنة التي بين يديه.

الفصل الثالث

أهم المداخل النظرية التي ركزت في تفسير
التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي

التمهيد

أولاً: مدخل الانساق والبنى الاجتماعية

ثانياً: مدخل الفعل الاجتماعي

الخلاصة

التمهيد

يكشف تحليل التراث التاريخي والاجتماعي للمجتمع الحديث عن مدى تطور هذا المجتمع بصورة تدريجية خلال القرون الماضية التي شهدت تغيرات ملحوظة وسريعة، جعلت المجتمع الحديث مجتمعا متميزا عن غيره من المجتمعات البشرية السابقة، هذا ما جعل علماء الاجتماع يهتمون بمختلف التنظيمات وعلاقتها فيما بينها تتبلور إسهامات علم الاجتماع في دراسة النظام التعليمي والتربوي عند مناقشتهم وتحليلهم للعلاقة المتبادلة بين هذا النظام وغيره من النظم الاجتماعية الأخرى، علاوةً على تحليلهم لأهم مكونات هذا النظام والتي جاءت في ضوء معالجتهم لقضايا فرعية مرتبطة به مثل دراستهم لمؤسسات تعليمية أو لوظيفة النظام التعليمي والتربوي ... الخ.

ويمكن أن نشير فيما يلي إلى أهم الاتجاهات السوسولوجية التي ركزت على دراسة التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي وتتمثل في الاتجاه البنائي الوظيفي الذي يرى بأن المجتمع يمثل كلاً مؤلفاً من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة معينة من أجل خدمة أهداف هذا النسق الكلية، ويعنى ذلك أيضا أن المجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم في تحقيق تكامله .

نعني بالاتجاه البنائي الوظيفي ، ذلك الاتجاه الذي يشمل النظريات الآتية : النظريات البنائية الوظيفية Structural Functionalist ، ونظرية رأس المال البشري Human Capital وهذا الاتجاه - رغم أزمته - يمثل العلم السائد في التربية، ولكي تحقق الدراسة الهدف المنشود في دراستها لموضوع التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق فمن الضروري أن تستند إلى إطار نظري محدد نحو هذا الموضوع، ويتراءى للدراسة أن تستند في تناولها لموضوعها إلى عرض بعض النظريات الاجتماعية المفسرة للحراك الاجتماعي، إذ تساعد هذه النظريات في توجيه وتحليل وتفسير المادة العلمية.

يحاول الباحث في هذا الجزء أن يتناول بالشرح والتوضيح أهم المداخل والنظريات التي تمثل الاتجاه البنائي الوظيفي.

أولاً: مدخل الأنساق والبناءات الاجتماعية Social Structure & Systems Approach :

الحقيقة إن عدداً كثيراً من المنظرين لعلم اجتماع التربية في وقتنا الراهن يؤكدون على أن إسهامات وتحليلات رواد البنائية الوظيفية التقليدية تتضمن عدد من التصنيفات التي تحملها النظرية، وذلك في ضوء اهتمامات هؤلاء الرواد وهذا يتضح بجلاء من خلال إسهامهم الفعلي في وضع الأسس النظرية الأولى لعلم اجتماع التربية، وتجيء اهتمامات كل من أميل دوركهايم، وجون ديوي، وكارل مانهايم، وبارسونز ضمن التحليل السوسيولوجي التي ربطت بين قضية التعليم باعتبارها نسقاً اجتماعياً، ونحاول بإيجاز أن نعرض لإسهامات هؤلاء العلماء ونحلل نظرتهم للتعليم وعلاقتها بالمجتمع كما يلي :

١- إميل دوركهايم Durkheim (1858- 1917) :

لقد أسهم دوركهايم في وضع أصول النظرية الوظيفية على أساس أن تطور المجتمع مرتبط مباشرة بالاحتياجات والأفكار المتغيرة في المجتمع، وأن وظيفة المؤسسات الاجتماعية هي التعزيز والمحافظة على الثبات والتماسك والوحدة الاجتماعية، وينظر دوركهايم إلى أن التعليم وظيفته الأساسية تتمثل في التنشئة الاجتماعية Socialization، وأن القيم التي ينبغي أن تسعى المدرسة والجامعة إلى تنميتها هي النظام والولاء للمجتمع، وحرية الإرادة، وضرورة تحقيق الاستقرار لكل فرد في المجتمع، مما يؤدي في النهاية إلى تضامن المجتمع وتماسكه . كما سعى دوركهايم ليحدد مفهوم التعليم، أو ماذا يقصد بالعملية التعليمية ؟ فنجده يشير إليها بأنه التأثير الذي يمارس بواسطة الأجيال البالغة على الأجيال الناشئة الذين لم يتأهلوا بعد لمرحلة الحياة الاجتماعية، علاوة على أن التربية تهدف إلى نشأة وتطويع الأطفال فيزيقياً ، وفكرياً، وأخلاقياً، وتعد مطلباً أساسياً للمجتمع السياسي ككل، ويقصد بالتربية بأنها تعني مجموعة القيم والعادات والتقاليد والمعايير التي تحدد نوع الحياة الاجتماعية، خاصة^(٤٦).

أوضح دوركهايم أن النظام التربوي يكسب الأفراد المهارات النوعية الضرورية واللازمة للمهنة التي سوف يقومون بها في المستقبل^(٤٧)، وعلاوة على ذلك ناقش دوركهايم طبيعة العلاقة بين الدولة والتربية والنظام التعليمي، إذ أشار إلى أهمية الدولة في تحديد أيديولوجيتها وضرورة حرصها على التخطيط العلمي والسيطرة شبه الكاملة على المؤسسات التعليمية بما فيها نوعية المناهج والمقررات الدراسية، وفي الوقت نفسه حرص دوركهايم على توضيح العلاقة بين الدولة

^{٤٦} - عبدالله محمد عبدالرحمن، علم اجتماع التربية الحديث : النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨) ، ص ١٧١ - ١٧٢ .

1- Michael. H ; Sociology : Themes and Perspectives, Univesity Toutorial press, 1980 , p. 173.

والمؤسسات التربوية: المدرسة والأسرة، ونوعية المناهج، وعمليات الأبداع، والتعليم الأخلاقي، وتنمية المهارات الفردية، وتكوين الشخصية، واكتساب القيم والمعايير والسلوكيات المجتمعية السليمة^(٤٨).

هكذا تتلخص رؤية دوركهايم في أن المؤسسات التعليمية تعمل على غرس القيم المشتركة التي تعد الأساس الضروري للتجانس اللازم لبقاء المجتمع، كذلك المهارات الخاصة التي تشكل التنوع الضروري للتعاون الاجتماعي الذي تتطلبه وحدة المجتمع المعقد، وتماسكه على أساس من الاتفاق القيمي، وتقسيم العمل في الحياة الاجتماعية، وأن التغيرات الثقافية والاجتماعية في المجتمع لا تحدث إلا عندما تتغير الأنساق التربوية، وأن المهمة الأساسية للنظام التربوي والتعليمي هو بقاء المجتمع والحفاظ عليه، وأن المجتمع أهم من الفرد، هو الذي يهب الفرد وجوده ويعطيه صفة الكائن الاجتماعي.

٢ - كارل مانهايم K . Mannheim (1893 - 1947) :

جاءت تصورات مانهايم في النصف الأول من القرن الماضي لتوضيح طبيعة تخصصه المهني الأكاديمي كأستاذ لعلم الاجتماع والتربية مما أكسبت تحليلاته الخبرة العلمية والنظرية الأكاديمية ولقد جاءت تصوراته في عدد من المؤلفات مثل الإنسان والمجتمع Man and Society الذي نشر عام ١٩٤٣ م ، وأيضاً كتابه تشخيص عصرنا Diagnosis of our time الذي نشر عام ١٩٥٠ م ، وكتابه الحرية والقوة ، والديمقراطية ، والذي نشر عام ١٩٥٠م، وركزت هذه المؤلفات جميعها لتأكيد مانهايم على أهمية التربية في الضبط الاجتماعي ودور المؤسسات التعليمية بجانب الأسرة في عمليات تشكيل السلوك الفردي، في المجتمعات الحديثة لم تعد المهن وراثية بل مكتسبة ، فأصبح يتوقع من الجامعة تزويد الطالب بمختلف أنواع المعارف والمهارات اللازمة لدخول سوق العمل وهذا يعني أن مسؤوليات الجامعة أصبحت أكبر في المجتمعات الحديثة^(٤٩).

وسعى كارل مانهايم لاستخدام المداخل السوسيولوجية وربطه بين حرية التعليم وقضية الحرية الفردية وضرورة تزود الفرد بالحرية لتعليم واكتساب المعرفة، وهذا ما جعله يؤكد العلاقة المتداخلة بين التعليم والديمقراطية والحرية الفردية بصفة عامة، كما سعى للربط بين التعليم وعملية التخطيط خاصة وأن التعليم يعتبر الوسيلة لظهور المجتمع الديمقراطي وأيضاً ظهور الشخصية

^{٤٨} - عبدالله محمد عبدالرحمن ، مصدر سابق ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

^{٤٩} - سلوى عبدالحميد الخطيب ، نظرية في علم الاجتماع المعاصر ، (القاهرة : مطبعة النيل ، ٢٠٠٢) ، ص ٤٣٤ - ٤٣٧ .

الديمقراطية، وإلى حدوث عموماً ما أسماه بالتكامل الاجتماعي Social Integration ، وركز على أهمية تطور المؤسسات التعليمية للإنجاز الأهداف العامة الموضوعة للتعليم والنظام التعليمي ككل^(٥٠). كذلك أكد كارل مانهايم على أن التخطيط التربوي والتعليمي يعمل على توفير البيئة الاجتماعية التي تساعد على انتشار الحرية الديمقراطية، الأمر الذي يساعد بدوره على نمو الشخصية الديمقراطية والتي من خلالها يتم التوصل إلى اتفاق بين أفراد المجتمع على القيم والمبادئ الاجتماعية الأساسية والتي تؤدي إلى تحقيق التكامل الاجتماعي^(٥١).

وأكد كارل مانهايم أن التعليم ليس وسيلة لتحقيق غايات ثقافية محددة مثل تقدم الإنسان أو التخصص المهني ، لكنه عملية اجتماعية متكاملة تهدف إلى إعداد الأفراد للحياة الاجتماعية بالمجتمع، وتتضمن تلك العملية تدريب الأفراد على ممارسة أدوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم بنجاح في مجتمعهم ، وعليه فإنه لا يمكن فهم هذه العملية وتقويم أهدافها، ونتائجها بدون تحليل طبيعة المجتمع الذي تخدمه، وأيضاً بنائه الاجتماعي والمراكز الاجتماعية المحددة ثقافياً والتي سيشغلها أفرادها في المستقبل، وعليه أكد مانهايم على ضرورة ربط التعليم وأهدافه وبرامجه وأساليبه بالسياق الاجتماعي Social Context الذي تعمل فيه ، وأن يتم التخطيط لها في ضوء هذا المحيط الاجتماعي^(٥٢). كما يطرح مانهايم في الصياغة التربوية ضرورة النظر إلى البيئة المحيطة بالطالب باعتبارها مجموعة من النماذج المطلوبة اكتشافها لخدمة أغراض التربية وتلبية احتياجات المجتمع ، مع ضرورة استثمار النظم التربوية والتعليمية في المجتمعات لخدمة الأهداف المطلوبة اجتماعياً بحسب أولويتها، وبهذا يصبح التعليم جزءاً من الوعي العام للمجتمع^(٥٣).

٣- جون ديوي J . Dewey (1859-1952) :

يعتبر جون ديوي رائد المدرسة الأمريكية في مجال علم اجتماع التربية، وقد أسهم بالعديد من الدراسات المتعددة في مجال علم اجتماع التربية، وأكثر أهمية كتابه ((المدرسة والمجتمع School and Society)) الذي نشر عام ١٨٩٨ م، وكتابه ((الديمقراطية والتعليم Democracy and Education)) الذي نشر عام ١٩١٦ م ، عبر من خلالهما عن المشكلات الواقعية التربوية التي ظهرت في المجتمع الأمريكي، وسعى لربط أفكاره بنوعية مشكلة

^{٥٠} - عبدالله محمد عبدالرحمن ، علم الاجتماع : النشأة والتطور ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) ، ص ٣٢٥.

3- Olive, Banks ; The Sociology of Education , Bibliography, Frances Printer Ltd ,Londn, 1978 , p . 32.

^{٥٢} -سمير أحمد السيد ، علم اجتماع التربية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٣) ، ص ٣٣.

4- Mannheim , The Sociology of Education , Rout ledge , London , 1982 , pp.158-159.

التربية والنظام التعليمي وحاول أن يقدم سياسة تربوية به ولا سيما في ظل تزايد المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال حياته ،ولاحظ أيضا وجود خلل واضح في المؤسسات التربوية وخاصة المدرسة ودورها في التنشئة الاجتماعية سواء في الحضرة أم الريف^(٥٤).

أهم آراء وإسهامات جون ديوي كرائد من رواد مدخل الأنساق الاجتماعية :

١ - اعتبر جون ديوي التربية شيئا أساسياً للحياة *Necessity of Life* ، خاصة وأن التربية تعتبر وسيلة اتصال وتحول من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى ، والتعليم هو الذي يؤدي إلى تغيير الجنس البشري ليصبحوا مميزين عن الكائنات الأخرى .

ب - كما أكد على أهمية التعليم والتربية كوسيلة للاتصال المعرفي والثقافي واكتساب الحياة الاجتماعية بالنسبة للفرد ، وتجيء عملية الاكتساب التعليمي أو التربوي عن طريق ميكانيزمات أو وسائل متعددة مثل القيام بأداء الأشياء والتفكير والشعور من الجيل الأكبر إلى الجيل الأصغر سناً^(٥٥).

الجامعة من وجهة نظر ديوي مؤسسة تعمل من أجل تنمية القيم الخلقية والاتجاهات والعادات الحسنة، والإدراك الاجتماعي والمشاركة الاجتماعية، وغيرها من السمات التي تجعل من الفرد مواطناً صالحاً مع البناء الديمقراطي، وفي ضوء تلك المبادئ المرتبطة بها تغيرت النظرة للمدرسة، وأصبحت ميكانيزم للضبط الاجتماعي، ووسيلة لتحقيق التكيف مع متطلبات الثقافات المتغيرة، وأصبحت تقدم للطفل مستويات أفضل من الإعداد لتمكنه من مواجهة الحياة الاجتماعية^(٥٦). كما أهتم ديوي بالأهداف التربوية، وأكد أن التربية وأهدافها المتعلقة بالفرد من ناحية، وبالمجتمع من ناحية أخرى، وأوضح أن التربية لكي تحقق أهدافها لكل من الفرد المتعلم، والمجتمع ينبغي أن تعتمد على الخبرة التي دائماً خبرة الحياة الفعلية لفرد ما، وذو إلى أن التربية تقوم في نظرتها وممارستها على الخبرة، وأنها عن طريقها يمكن أن تحقق أهدافها بالنسبة للفرد والمجتمع معاً^(٥٧). لقد تبني "جون ديوي J.Dewey" الاتجاه البرجماتية الذي يعد مؤسسه الأول في التربية عموماً خلال القرن العشرين ، ليوضح ان فلسفة أو سياسة التربية يجب ان يتم انتهاجها لتقديم سياسة تربوية أفضل تجمع بين السمات العامة للتعليم الرسمي وغير الرسمي

^{٥٤} - عبدالله محمد عبدالرحمن ، مصدر سابق ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

^{٥٥} - محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع : الرواد والاتجاهات المعاصرة ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣) ، ص ٣٧٣ - ٣٧٥ .

^{٥٦} - جون ديوي ، المدرسة والمجتمع ، ترجمة : أحمد حسن عبدالرحيم ، (بغداد : دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، ١٩٨٨) ، ص ٤٠ - ٤١ .

4- Dewey , john ; Experience , Macmillan Publishers , London Collier , 1983 , p. 83 - 86.

وتتعد نوعا من الموازنة المستمرة بين أهمية وخصائص هذين النوعين بالنسبة للفرد ولعملية التعليم، وهذا ما عالجه بالفعل في تحليله لرموز المعرفة والتي تمثل في المدرسة، والكتب والوسائل التعليمية، والمراجع وغيرها، والتي يتم تقديمها للمتعلمين بصورة علمية ومدروسة وباعتبارها رموز المعرفة ، ناقلة للوسائل الفنية والمعلوماتية والتكنولوجية، والتي تؤدي بالطبع الى اكتسابها عملية التعليم وايضا الحصول على المهن والوظائف والحياة الاجتماعية ككل ، واعتبر ديوي ان المدرسة هدفها الحقيقي هو ان تكون خبرة الحياة للطلاب أنفسهم^(٥٨).

٤- تالكوت بارسونز (1902-1979) Talcott parsons

لقد عالج "بارسونز" من خلال نظرية النسق الاجتماعي في شكل مختصر اثنتين من المعلومات الكبرى في نمو المجتمعات الحديثة، وكلاهما يرتبط بالتغيرات التي تحدث في نسق التعليم العالي. وأولى هاتين العمليتين يتعلق بنمو الروابط في منظمات التضامن التي ينشأ فيها الافراد المحدثون، أما الثانية فهي تتعلق بدوافع الأنجاز وكلا الرابطتين يضمن أهتماً كبيراً بكيفية تحليل العنصر البشري^(٥٩). أكد بارسونز ان النظام التربوي في المجتمع الرأسمالي له وظيفتان هما: وظيفة التنشئة الاجتماعية ، وعملية الاعداد المهني من خلال الانتقاء والاختيار، كما يؤكد بارسونز على ان وظيفة النسق التربوي هو نقل التراث الاجتماعي للشخصية من ناحية والحفاظ على التراث الثقافي باكتسابه للشخصية من ناحية اخرى، وتكمن أهمية النسق التربوي للمجتمع من خلال قيامه بوظيفتين اساسيتين هما: انتظام السلوك البشري وتقنينه واستيعاب توقعات المجتمع المتعلقة بالأدوار التي يشغلها الافراد، المحافظة على الثقافة العامة للمجتمع^(٦٠). كما اكد بارسونز ان النظام التعليمي بمؤسساته في المجتمع الرأسمالي يقوم بغرس قيمتين اساسيتين هما: قيمة الانجاز Achievement اللازمة للمجتمع الصناعي، وقيمة تكافؤ الفرص Equality وذلك عن طريق تشجيع الطلاب على التنافس لتحقيق مستويات عالية من النجاح وتخصيص الامكانات والحوافز لمن يحققون ذلك^(٦١). وبذلك يعد بارسونز من أكثر الدعاة للنظرية الوظيفية كمصدر للتعامل الاجتماعي، ويعد بارسونز ان النظم التربوية مسؤولة عن اعداد الموارد البشرية المؤهلة اجتماعيا ومهنيا للقيام بدورها المتوقع في المجتمع، وان الجامعة تقوم باكتشاف قدرات الطلاب مبكرا والعمل على توجيهها، وتنمية دوافعهم للعمل ، والاجادة في الاداء، واكد على دور الجامعة في مساعدة الطالب على ادراك ومعرفة طبيعة قدراته وتوجيهه

^{٥٨} - عبدالله محمد عبد الرحمن ، علم أجتماع التربية الحديث، مرجع سابق ،ص ١٦٢

^{٥٩} - محمد عاطف غيث ، تاريخ النظرية في علم الاجتماع واتجاهاتها المعاصرة، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥)، ص ١١٥.

^{٦٠} - حمدي علي أحمد ، مرجع سابق ، ص ١٣٠-١٣١

لحسن استغلالها، ومساعدته في اختيار المهنة المناسبة لقدراته، واكد على تكامل بين النظام الاسري، النظام التربوي، والنظام الاقتصادي في المجتمع^(٦٢). ومن ناحية اخرى تتعلق بالتطبيع البشري ونقل المهارات البشرية أكد بارسونز على نقل معايير السلوك الاجتماعي السائد الكبير الى الاجيال القادمة، مما يعمل معه على تكوين المهارات وفي تقسيم متخصص للعمل يقوم على الانتقاء للمعايير طبقا للجدارة او الاستحقاق، مما يخلق معه مجتمع طبقي مفتوح ومرن تتحدد فيه المكانة الاجتماعية للأفراد وفقا لما يمتلكونه من قدرات ومواهب تتيح لهم فرصا واسعة ومتكافئة في عملية الحراك الاجتماعي في كل اتجاه داخل طبقات المجتمع مما يتيح فرص الابداع والتجديد ومن ثم حرية البحث^(٦٣). ومن هذا المنطلق يمكن للباحث توظيف مدخل الانساق والبناءات الاجتماعية في دراسة التعليم الجامعي وعلاقته بالحراك الاجتماعي، من خلال آراء علماء هذا المدخل، إذ اكد دوركايم في ان المؤسسات التعليمية (التعليم الجامعي) تعمل على غري القيم المشتركة التي تعد الاساس الضروري للتجانس اللازم لبقاء المجتمع ، وان التعليم ونوعية المناهج، لهما دورا في تنمية المهارات الفردية، وتكوين الشخصية، واكتساب القيم والمعايير والسلوكيات المجتمعية السليمة. وأكد "بارسونز" ان التعليم ليس وسيلة لتحقيق غايات ثقافية محددة مثل تقدم الانسان والتخصص المهني، لكنه عملية اجتماعية متكاملة تهدف الى الاعداد الافراد للحياة الاجتماعية بالمجتمع، وتتضمن تلك العملية تدريب الافراد على ممارسة أدوارهم الاجتماعية المتوقعة منهم بنجاح في مجتمعهم، وضرورة استثمار النظم التربوية والتعليمية في المجتمعات لخدمة الاهداف المطلوبة اجتماعيا بحسب اولويتها، كما يؤكد على ان الجامعة تزود الطالب بمختلف انواع المعارف والمهارات اللازمة لدخول سوق العمل. كما ركز "جون ديوي" على اهمية التعليم والتربية كوسيلة للاتصال المعرفي والثقافي واكتساب الحياة الاجتماعية بالنسبة للفرد، وتجيء عملية الاكتساب التعليمي او التربوي عن طريق ميكانيزمات او وسائل متعددة مثل القيام بأداء الاشياء والتفكير، وان التعليم له دور في الحصول على المهن والوظائف والحياة الاجتماعية ككل واطاحة فرص الحياة لديهم.

ويرى "بارسونز" ان النظم التربوية مسؤولة عن اعداد الموارد البشرية المؤهلة اجتماعيا ومهنيا للقيام بدورها المتوقع في المجتمع، وان الجامعة تقوم باكتشاف قدرات الطلاب مبكرا والعمل على توجيهها، وتنمية دوافعهم للعمل، والاجادة في الاداء، واكد على دور الجامعة في مساعدة الطالب على ادراك ومعرفة طبيعة قدراته وتوجيهه لحسن استغلالها، ومساعدته في

^{٦٢} - جيوفاني بوسينو ، نقد المعرفة في علم الاجتماع ، ترجمة محمد عرب ، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٩٥)، ص٣٠-٣١
^{٦٣} - محمد حسنين العمري، التعليم الموازي لضمان تكافؤ الفرص التعليمية،(الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧)، ص١١-١٢.

اختيار المهنة المناسبة لقدراته، كما تتيح لهم فرصا كبيرة في عملية الحراك الاجتماعي في كل اتجاه داخل طبقات المجتمع بما يتيح فرص الابداع والتجديد.

ثانياً: مدخل الفعل الاجتماعي Social Action Approach

يعد مدخل الفعل الاجتماعي واحدا من أهم المداخل التي تتطوي تحت لواء الاتجاهات والمداخل البنائية الوظيفية ونحاول التعرض لأهم من يمثل هذا المدخل هو العالم والمفكر الالمانى "ماكس فيبر"، ونظرية التحديث، وأخيرا نظرية رأس المال البشري.

١- ماكس فيبر (1864- 1920) Max weber

أكد ماكس فيبر ان الفعل الاجتماعي يشمل كل السلوك الانساني حيثما يتصل به معنى ذاتي، من هذا المدخل لدراسة السلوك الانساني فإن علم الاجتماع التفسيري للتربية Interpretive Sociology of Education قد أخذ في التطور منذ الستينيات من القرن العشرين، ويعد استغراق فيبر مع السلوك الاجتماعي كما يحدده توقعات المدرسين، والعملية والمضمنات المشار اليها هو نقطة مركزية للدراسة الاجتماعية للتربية^(٦٤).

وناقش فيبر قضية الاختبارات الخاصة Special Examinations كأحد الاسهامات المميزة في مجال علم اجتماع التربية، إذ حاول ان يحلل الاسباب التي تؤدي الى هذه الاختبارات والتي تقوم بها كافة التنظيمات البيروقراطية أو المؤسسات التعليمية مثل المدرسة والجامعات، وذلك حرصا من هذه المؤسسات على تصنيف تلاميذها، وسبل وكيفية اعطائهم المقررات والمناهج الدراسية المتخصصة، بالإضافة الى حصولهم على الشهادات، وبمعنى آخر، ان هذه الامتحانات الخاصة تسهم أولا في عمليات الالتحاق والتأهيل الدراسي، وأيضا اكتساب الشهادات العلمية صفة الشرعية^(٦٥). يتضح مما سبق، ان فيبر قد تقاسم مع دوركايم اتجاها مشتركا نحو النظم التربوية في المجتمع، فكلاهما وضع التربية باعتبارها نظاما اجتماعيا هاما اكثر من مجرد عدد من المؤسسات التربوية، كما وضعوا المؤسسات التربوية ضمن النظام الاجتماعي الأوسع وأثارا قضايا مهمة حول علاقتها بالطبقة والبيروقراطية والتكامل والتضامن، وأعتبر هذه المؤسسات أحد متطلبات المجتمع الحديث لتحقيق الحراك الاجتماعي.

^{٦٤} - سامية يوسف صالح ، علم اجتماع التربية : نظرياته الاجتماعية وهويته التربوية ، مجلة كلية التربية بدمياط، العدد الخامس والثلاثون، يناير ٢٠٠٠م، ص٨٦

2- Pater Hamilton : Knowledge and social structure A introduction to classical Argument in sociology of knowledge , Rutledge I Kegan paul , London,1986,p116-117 .

٢ - نظرية التحديث Modernization theory

وفي ضوء هذه النظرية جاء الاهتمام بالموارد البشرية باعتبارها عاملاً هاماً في التحديث مميزاً لأعمال عدد من أنصار الاتجاه الوظيفي، فوجد "بورتن كلارك" وهو من أهم علماء اجتماع التربية، قد قدم كتاباً عام ١٩٦٢ تحت عنوان "تعليم مجتمع الخبراء Education the exert society"، طرح فيه قضية التغير التكنولوجي technological change وأكد أنها تتطلب وجود أفراد على درجة عالية من المهارة والخبرة، وأشار في ذلك إلى أن الحياة في المجتمع المعاصر تتطلب عدد من الفنيين المهرة، والخبراء المتخصصين وبقاء المجتمع يعتمد على مثل هذه الصفوة، ومدى الاستخدام الفعال للموارد الفكرية الملائمة، وبالتالي لا بد من توجيه النظام التربوي والتعليمي لتحقيق هذه المهمة، ومن أهم الإسهامات التي ظهرت واهتمت بنظرية التحديث هي إسهامات "دايفيد ماكليند" الذي حاول أن يصور أهمية التعليم والتنشئة الاجتماعية وأثرهما على عملية التحديث والتفسير الاجتماعي وأحداث التنمية التكنولوجية ويعد "ليكس انكلز" و "دايفيد سميث" من المهتمين ببعض الدراسات الميدانية خاصة التي أجريت على الدول النامية لدراسة بعض السمات والمتغيرات السايكلوجية وخاصة تحليل الدور الذي تلعبه المؤسسات التعليمية مثل المدارس والجامعات في عمليات التنشئة الاجتماعية وتكوين الشخصية الفردية^(٦٦). كما أن التحديث في الأساس عملية ثقافية تقوم على تبني القيم والاتجاهات الملائمة لطموح المنظمين وابتكار عقلانياتهم واتجاههم نحو الانجاز، بدلاً من نمط الحياة التقليدي، وقد قام بعض العلماء البنائين الوظيفيين بتطوير آرائهم حول عملية التربية والتعليم والنظام التربوي ودوره في عملية التحديث والتغير والتقدم التكنولوجي، وقد اختلف الكثير من العلماء حول تحديد مفهوم التحديث ومضمونه، إلا أننا يمكننا إيجاد شبه اتفاق حول بعض القضايا فنجد "دانيل ليرنر D.lerner" يحدد أهم جوانب الالتقاء بين الباحثين بصدد تحديد خصائص الحداثة في الآتي: توافر حد أدنى من القدرة الاقتصادية على النمو الذاتي المستمر، وذلك يعني مقدرة الاقتصاد الوطني على تحقيق نمو مستمر ومنتظم في الإنتاج والاستهلاك، وانتشار المعايير العقلية والعلمية، ونماذج التفكير المنطقي داخل الثقافة العامة للمجتمع، وتحقيق قدر معين من المشاركة السياسية في كافة المستويات طبقاً لمقاييس المشاركة، وتوافر امكانيات الحراك الاجتماعي، أو التنقل الاجتماعي وتزايد معداته، وسياسة نموذج متوالي للشخصية يتيح للأفراد أداء الأعمال التي يقومون بها بكفاية في اطاعة نظام اجتماعي يتسم بخصائص معينة^(٦٧).

^{٦٦} - سعد الدين ابراهيم، مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم، (عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٨٩)

ص٤٥،

^{٦٧} - نبيل السمالوطي، الايدلوجيات وقضايا علم الاجتماع النظرية والمنهجية والتطبيقية، (الاسكندرية، دار المطبوعات الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩)، ص٣٨٠

ويرى أصحاب نظرية التحديث أن التوسع في التعليم وتنوع الأنساق التعليمية يعكس التغيرات التكنولوجية التي يفرضها البناء المهني، وتزايد الطلب على المهارات المتخصصة، وهي الرؤية التي تعتمد في اطارها النظري على نظرية المجتمع الصناعي التي سيطرت عليه اوريا خلال الخمسينيات من القرن العشرين، تلك النظرية التي يتحدد مضمونها في ان التغير التكنولوجي - وخاصة في مجال الانتاج- يوفر الاساس المطلوب للتغير في الانساق التعليمية، بالاضافة الى تأكيد دور التعليم ذاته في تحديث أنساق الانتاج ونظم المجتمع، والعلاقة المتبادلة التي تربط بينها^(٦٨).

٣- نظرية رأس المال البشري Human Capital theory

تعد هذه النظرية من أشهر النظريات الوظيفية والتي ذاع صيتها طويلا خلال حقبة الخمسينيات والستينيات وربما للآن، باعتبارها محور التنمية كان هاجسا وطنيا لبلدان العالم الثالث عقب تحررها واستقلالها السياسي. ومن الملاحظ ان رجال الاقتصاد بدأوا يدركون في الخمسينيات أهمية التعليم في عملية التنمية الاقتصادية أو ما يسمى "الاستثمار في رأس المال البشري"^(٦٩). ويشير علماء النظرية الى ان البلدان التي تمتلك رأس مال بشري مرتفع تحقق معدلات تنمية مرتفعة ومستدامة^(٧٠). ومن ثم ارتباط القيمة الاقتصادية للتعليم بالنسبة للفرد أو المجتمع بالعائد من الانتاج، وتتضمن أن العمالة الأكثر تعليما أكثر انتاجا وبالتالي لها حوافز وأجور أعلى، وبالتالي فإن التعليم استثمار طويل المدى يعمل على تذويب الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين افراد المجتمع ، ويسهم في حراكهم الاجتماعي والاقتصادي.

كما تشير نظرية رأس المال البشري إلى العلاقة الايجابية بين الدخل من العمل والاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم . وتؤكد الدلائل التطبيقية الدور الذي يلعبه سوق العمل في تحديد هذه إذ يحدد كل من نوع الوظيفة وخصائصها ومستوى تعليم الأجير، وفي المجتمعات الحديثة يلعب التعليم، خاصة التعليم الجامعي، دورا مهما في تحديد نوع الوظيفة التي يحصل عليها الأفراد وفي تحديد الطبقة الاجتماعية ايضا، إذ يتيح الحصول على مؤهلات علمية عليا ميزة كبيرة عند دخول سوق العمل. اي ان الاستثمار في رأس المال البشري يكون فعالا في توفير

1- Robert ,Bugess: sociology, education and schools,LTD,London,1985,p12.

^{٦٩} - شبل بدران ، احمد فاروق محفوظ، أسس التربية،(الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣)، ص ٣١٤-٣١٥.

^{٧٠} - محمد عدنان وديع ، التعليم والنمو وسوق العمل : في اطار برنامج للتعليم عن بعد، (الكويت: المعهد العربي للتخطيط، ٢٠٠٥)، ص ١٠.

فرص أفضل للعمل والدخل، وبذلك يكون وسيلة فعالة لأحداث حراك اجتماعي وتقليل الفجوة بين الفئات المختلفة^(٧١).

ومن هذا المنطلق يمكن للباحث توظيف نظرية رأس المال البشري في تفسير موضوع الدراسة، والاستفادة منها من خلال ما يلي:

إذ ترتبط عملية معرفة الموارد البشرية بجانبين متلازمين ومتكاملين، أولها: يختص باكتساب العلم والمعرفة والثقافة مشكلاً جانب التأهيل، وثانيهما: يتعلق بقضايا العمل والتوظيف، وهذان الجانبان هما الأساس في تكوين محددات الاستثمار في رأس المال البشري وهي:

أ- التخطيط: ويعني بوضع الأسس اللازمة لبناء الإنسان، وتحديد احتياجاته من المهارة، والمعرفة العلمية والثقافية والمهنية وغيرها والطرق والوسائل الفعالة لتوفير تلك الاحتياجات عبر مراحل زمنية محددة .

ب- التنمية: يشكل هذا العنصر الإطار التنظيمي والتنفيذي لتحقيق أهداف محور التخطيط وإنجاز برامجه، إذ يتم من خلاله توفير المؤسسات التعليمية والتدريبية، للقيام بخطوات تنمية الموارد البشرية، شاملة تنمية القدرات الثقافية والفكرية، والمهارات العلمية لدى الفرد، لتأهيله لممارسة مسؤولياته كمواطن منتج .

ج- التوظيف : ويتم من خلال إتاحة فرص العمل للقوى البشرية التي تم تنميتها وتأهيلها، من خلال برامج التعليم ، وبما يمكن من استغلال القدرات والمهارات التي اكتسبتها في إنتاج السلع ، وتقديم الخدمات للمجتمع ، والإسهام في توفير احتياجاته^(٧٢).

ومن خلال العرض السابق، يتبين أن نظرية رأس المال البشري تقوم على مجموعة من المسلمات هي أن الاستثمار في التعليم والتدريب هو كاستثمار في المشاريع الاقتصادية المختلفة ، بالتالي فإن الأموال التي تنفق على التعليم تمثل استثماراً لا استهلاكاً، وإن الاستثمار في التعليم يتطلب نوعين من الكلفة : كلفة مباشرة وكلفة غير مباشرة، وهذه الكلفة تمول من الفرد والمجتمع، والنتائج من الاستثمار في التعليم هو اكتساب المتعلم مهارات أكثر، وتشمل هذه المهارات المجال المعرفي من خلال اكتساب معلومات ومعارف جديدة، والمجال الانفعالي من خلال اكتساب المشاعر والأذواق والعواطف والقيم والاتجاهات .

^{٧١} - علي ليلة وآخرون ، التعليم والحراك الاجتماعي : دراسة في الواقع المصري ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، قسم بحوث التعليم والقوى العاملة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٥٣-٢٥٤

^{٧٢} - عبداللطيف محمود محمد ، القدرات العلمية والتقنية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، مجلة التعاون ، السنة السادسة ، العدد الرابع والعشرون ، المجلس التعاون لدول الخليج ، (الرياض : ١٩٩١) ، ص ١٣-١٥ .

ومن هذا المنطلق يمكن للباحث توظيف مدخل الفعل الاجتماعي في دراسة التعليم الجامعي وعلاقته بالحراك الاجتماعي، والاستفادة منها من خلال النقاط التالية :

١- ناقش ((فيبر)) قضية الاختبارات الخاصة Special Examinations كإحدى الإسهامات المميزة في مجال علم اجتماع التربية ، كما يرى أن هذه الاختبارات الخاصة تسهم أولاً في عمليات الالتحاق والتأهيل الدراسي، وأيضاً اكتساب الشهادات العلمية صفة الشرعية .

٢- كما يرى أصحاب نظرية التحديث أن التوسع في التعليم وتنوع الأنساق التعليمية يعكس التغيرات التكنولوجية التي يفرضها البناء المهني، وتزايد الطلب على المهارات المتخصصة .

٣- يرى أنصار نظرية رأس المال البشري أن أهم الأنشطة التي تحسن القدرات البشرية هي التدريب أثناء العمل والتعليم، ويعتبر التعليم أهم وأكثر هذه الأنشطة صلة بتحسين القدرات البشرية، وأن مكاسب الأفراد تعتمد على إنتاجيتهم، التي تعتمد بدورها على مستواهم التعليمي وخبرتهم .

٤- كما تشير نظرية رأس المال البشري إلى أن التعليم الجامعي له دور مهم في تحديد نوع الوظيفة التي يحصل عليها الأفراد وفي تحديد الطبقة الاجتماعية أيضاً، إذ يتيح الحصول على مؤهلات علمية عليا ميزة كبيرة عند الدخول إلى سوق العمل، وبذلك يكون وسيلة فعالة لإحداث حراك اجتماعي وتقليل الفجوة بين الفئات المختلفة .

الفصل الرابع

التعليم الجامعي في العراق

التمهيد

أولاً : نشأة التعليم الجامعي في العراق.

ثانياً : التعليم الجامعي وظائفه ومبرراته

ثالثاً : زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي

رابعاً : التعليم الجامعي والتنمية البشرية

خامساً : الآثار الاجتماعية الناتجة عن التعليم

سادساً : التعليم الجامعي وتحديث المجتمع العراقي.

الخلاصة

التمهيد

شهدت المجتمعات الانسانية منذ بداية القرن العشرين تغييرات في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لم يشهدها العالم من قبل، ولعل اهم عوامل هذه التغييرات التقدم في المجالات المعرفية والتكنولوجية التي احدثت تغييراً في نمط الحياة والعمل بالنسبة للأفراد والمجتمعات، وكان لهذا اثره على التعليم بصفة عامة، والتعليم بصفة خاصة من حيث مفهومه وانماطه والمستفيدين منه.

ونظراً لما يتسم به العالم من التغير السريع في كافة المجالات المادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والاقتصادية فتعددت التحديات التي يتأثر بها التعليم الجامعي سواء كانت التحديات العالمية أم التغييرات المتزايدة التي طرأت على المجتمع، وما يؤكد ذلك تراكم مجموعة من التغييرات المترابطة مع بعضها مثل الثورة الديمقراطية التي ادت بدورها إلى ظهور التحولات الديمقراطية، والتي تؤدي إلى تضخم حركة العولمة والانفتاح العالمي اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وظهور التكتلات الاقتصادية والثورات التكنولوجية.

وفي ضوء التراكم المعرفي الهائل والزيادة الكبيرة في المعلومات والثورة التكنولوجية المتمثلة في تقنيات الاتصالات والمعلومات، كذلك التعليم مدى الحياة والتنمية المستدامة والحفاظ على التنوع الثقافي والمشاركة الفعالة في كل جديد محلياً وعالمياً.

بالإضافة إلى ان التعليم يلعب دوراً مهماً للغاية في تأمين التقدم الاجتماعي والاقتصادي وتحسين دخل الفرد. كما ان التعليم الجامعي وما يلعبه من ادوار في التنمية البشرية في العراق، امرا لم يعد يحتمل جدلاً طويلاً ذلك انه انطلاقاً مما شهده المجتمع العراقي من تحولات اقتصادية وثقافية، وبفعل انفتاحه على ثقافات متعددة، وبؤر معرفية وتكنولوجية لا حصر لها، القى كل ذلك بظلاله على التعليم الجامعي باعتباره احد الانظمة المجتمعية التي تسهم في تشكيل فرص الحياة لدى الافراد.

وسيتناول هذا الفصل من الدراسة نشأة التعليم الجامعي في العراق ووظائفه ومبرراته والطلب الاجتماعي عليه والاثار الاجتماعية الناتجة عنه والتعليم الجامعي والتنمية البشرية والتحديث في العراق.

أولاً: نشأة التعليم الجامعي في العراق

لقد شهد العراق القديم أول نظام للتعليم في العالم، منذ أن شيدت على أرضه أول مدرسة منظمة ذات مناهج وبرامج واضحة وكوادر تعليمية متخصصة ، وذلك في عهد حمورابي ما بين (١٧٥٠ - ١٧٩٢ ق . م) في مدينة سبأ، الواقعة أطلالها حالياً قرب مدينة المحمودية (٧٣).

كما تمتد جذور التعليم الحالي في تاريخ العراق الحديث إلى أوائل القرن الماضي ، عندما كان العراق تحت السيطرة العثمانية والتي أستمريت أكثر من أربعة قرون ، وفي تلك المدة التي سيطر فيها العثمانيون على البلاد وضع الحجر الأساس في بناء التعليم الابتدائي في العراق ، إذ أسست مجموعة من الكليات التقليدية التي تولت تربية مجموعة من الصبيان وذلك بتحفيظهم ما يتيسر من القرآن الكريم. وأمور الدين الأخرى. وفي هذه المدة لم يتحدد شكل ومحتوى التعليم الابتدائي بل كان عفويًا دون منهج ولا اتجاه وكان عدد التلاميذ عام (١٩١٣) قد بلغ (٦٠٠٠) تلميذ . أما التعليم الثانوي العام فيعود تاريخه إلى عام (١٩١٦) حين افتتحت أولى الصفوف الثانوية في مدينتي الموصل وبغداد لغرض تخريج الموظفين والكتبة(٧٤).

أما تاريخ التعليم العالي في العراق فيعود إلى بداية القرن العشرين فقد تأسست كلية الحقوق عام (١٩٠٨) وتبعتها دار المعلمين العالية عام (١٩٢٣) ثم كلية الطب عام (١٩٢٧)، وكلية الصيدلة عام (١٩٣٦) ثم تلتها كلية الهندسة عام (١٩٤٢)، وكلية الشريعة والبنات عام (١٩٤٦) وكلية التجارة عام (١٩٤٧)، وكلية الآداب والعلوم عام (١٩٤٩)، وكلية الزراعة عام (١٩٥٢) (٧٥).

مر تطور التعليم في العراق بمرحلتين : الأولى منذ بداية عهد الملك فيصل الأول عام (١٩٢١)، وحتى وفاته عام (١٩٣٣)، مع بيان الأهتمام الشديد الذي أبدته النخبة الحاكمة لرعاية وتطوير التعليم على الرغم من قلة الموارد المالية الواردة الى خزينة الدولة. فعندما تأسست المملكة العراقية وتوج الأمير فيصل بن الحسين ملكاً كان عدد الذين يقرأون لا يزيد على ١% من مجموع الشعب ، وكان التعليم يكاد يكون مقصوراً على الأطفال الذين يدرسون القرآن الكريم على أيدي ملالي قساة شبه جهال في كتاتيب واقعة في الأزقة القديمة . والمرحلة الثانية تبين تطور التعليم في عقد الخمسينيات من القرن العشرين بعد تدفق الواردات المالية على الدولة

٧٣ - هاشم فوزي العبادي ويوسف حليم الطائي ، التعليم الجامعي من منظور إداري قراءات وبحوث ، (عمان : دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١) ، ص ٣٥.

٧٤ - المصدر نفسه ، ص ٣٥-٣٦.

٧٥ - داخل حسن جريو ، دراسات في التعليم الجامعي ، (بغداد : مطبعة المجمع العلمي ، ٢٠٠٥) ، ص ١٧.

نتيجة توقيع المعاهدة الجديدة مع شركة النفط العراقية (I.P.C) وتحسن الأوضاع الاقتصادية في العراق بشكل عام^(٧٦).

وفي فترة العهد الملكي كانت ثمة بعض المدارس التي تهيء التلاميذ للدراسة العسكرية أو التعليم وغيرها في مدارس أسطنبول عاصمة الدولة العثمانية ، لذلك كان اصلاح التعليم من أهم أولويات القيادة الجديدة وانصب التركيز على النهوض بالتعليم كعلاج لمعظم المشاكل الاجتماعية . وكان تدهور التعليم في العراق يعود لعدة أسباب.اولها كان التدريس أثناء العهد العثماني يجري باللغة التركية . والسبب الثاني هو ان شريحة كبيرة من الطبقة الغنية ازدرت التعليم باعتباره وسيلة لبعض الفقراء للحصول على وظيفة حكومية ، وعندما حلت اللغة العربية محل اللغة التركية كلغة اساسية للتعليم اتجه الكثير من الشباب ومن جميع الشرائح للدخول إلى المدارس . وقامت الحكومة على تطوير مناهج التعليم فأدخلت فيها دراسة التاريخ العربي الاسلامي مع التأكيد على الانجازات الكبيرة التي حققها العرب في تاريخهم القديم منذ عهد الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والعهود التي تلتها وما حققه العرب من إنجازات كبيرة في مجالات العلم والطب والفلسفة وغيرها^(٧٧).

وخلال هذه المدة أدخلت الدولة الكثير من الاصلاحات على نظام التعليم ، وبحلول عقد الثلاثينيات أصبحت برامج المدارس في العراق مشابهة لنظام التعليم الإنكليزي الحديث، وعند قيام ثورة(١٤ تموز ١٩٥٨)، والتي أطاحت بالنظام الملكي وأعلان الجمهورية والتي كانت قد أحدثت نقلة نوعية في حياة المجتمع العراقي وفي كافة جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، إذ أدركت الثورة أن مفتاح إحداث أي نهضة أو تغيير جذري سواء أكان اجتماعياً أم اقتصادياً وحتى سياسياً هو نشر التعليم وتوسيعه بشكل يستوعب كل الأعمار، وأن هدف الثورة هو تحقيق نقلة نوعية في المجتمع عن طريق نشر التعليم في جميع أنحاء العراق .

وفي مجال التعليم العالي فقد حظي التعليم الجامعي باهتمام خاص وتشكلت لجنة لإعادة النظر في قانون جامعة بغداد ، وعلى أثر هذه اللجنة وبموجب القانون رقم (٢٨ لسنة ١٩٥٨) تم تأسيس جامعة بغداد، وإن أهم ماحققه القانون الجديد لجامعة بغداد هو الاعتراف بقيام الجامعة وضم جميع الكليات القائمة اليها فعلاً وهي (كلية الآداب، وكلية الحقوق، وكلية التجارة، وكلية التربية، وكلية الهندسة، وكلية الزراعة، وكلية الطب، وكلية الطب البيطري، وكلية

^{٧٦} - مأمون أمين زكي ، أزدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨ ، (لندن : دار الحكمة ، ٢٠١١) ص ٦٢ .

^{٧٧} - المصدر نفسه ، ص ٦٢ - ٦٣ .

طب الأسنان، وكلية الصيدلة^(٧٨). وبعد أن حصلت الدولة على (٥١%) من عائدات النفط جعلها أكثر قدرة على تمويل التعليم إذ ازدادت نسب الطلاب إلى الطالبات حوالي (١٧,٣٠) عما كانت عليه عام(١٩٤٥)، وتقاربت نسب الطلاب إلى الطالبات عام(١٩٧٦). إذ شهد عقد السبعينيات صدور قرارين مهمين هما التعليم المجاني لسنة(١٩٧٤)، والذي أصبح التعليم بموجبه مجانياً وقانون محو الأمية ، والحملة الشاملة لمحو الأمية عام(١٩٧٨)، وقد أنسجم ذلك مع التطورات التي شهدتها المجتمع العراقي في مجال الصحة والخدمات الأخرى، غير أن النظام التعليمي بكل منجزاته، كان أول ضحية للأزمات المتعاقبة التي شهدتها الساحة العراقية منذ أن دخل العراق نفق الحرب العراقية الإيرانية، وخرج منها إلى نفق احتلال الكويت، وما تبع ذلك من حصار اقتصادي، وحرب الخليج الثانية، حتى عام(٢٠٠٣) إذ أصبح النظام التعليمي فريسة النهب والتدمير وكانه جزء من ساحة الحرب نفسها وما أعقب ذلك من ويلات كبيرة^(٧٩).

ولهذا قد ساهم كل من ذلك في وصف التعليم الجامعي بأنه ثورة هائلة في مجال التعليم، لأنه أحدث تغييراً في جسد الانظمة التعليمية عامة، والجامعي خاصة لقدرته على تشكيل ذاته للوفاء بمتطلبات التغيير الاجتماعي وتحويل نفسه للتكيف مع سياقات جديدة.

ثانياً: التعليم الجامعي ووظائفه ومسوغاته

لا شك ان اهداف التعليم الجامعي، ووظائفه تختلف من مجتمع لآخر، وذلك تبعاً لتركيبية المجتمع، ونوع العلاقات التي تربط بين مكوناته، وبالتالي فهو باعتباره مؤسسة مجتمعية تهدف إلى تهيئة الظروف للتفاعل بين الطلاب والاساتذة من خلال الدراسة والبحث وصولاً إلى تحقيق اهداف المجتمع، وقيادة التغيير فيه، ولكي يحقق المراد في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية يضطلع بمجموعة من الوظائف لعل ابرزها:

- ١- تدريب القوى البشرية ذات المهارات الفنية والادارية عالية المستوى في مختلف التخصصات التي يحتاج اليها المجتمع، وفي مختلف مواقع العمل وعلى المستوى العالمي.
- ٢- تطور وتحديث ونشر المعارف، مع مساعدة على فهم الثقافات الوطنية والاقليمية والدولية.
- ٣- تعزيز وحماية القيم المجتمعية من خلال تعليم الطلاب القيم الاساسية التي تنهض عليها المواطنة الديمقراطية.

^{٧٨} - علي طاهر الحلي وآخرون ، النظام التربوي والتعليمي في العراق ... ثنائية التبعيث والعسكرة ، (بغداد : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٣) ، ص ٤١ .

^{٧٩} - كريم محمد حمزة ، النظام التعليمي في العراق الواقع ومتطلبات التغيير ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٩) ، ص ٧ - ٨ .

٤- تعزيز التعاون مع عالم العمل، وتحليل احتياجات المجتمع في اطار الاقتصاديات الحالية التي تتسم بالتغيير عبر توثيق الروابط بينه وبين سائر قطاعات المجتمع.

٥- تنمية مهارات الابتكار في الاعمال وروح المبادرة مع تنمية روح المسؤولية الاجتماعية^(٨٠).

٦- إقامة شبكات من التبادل الدولي المباشر، وتدعيم المشروعات الدولية، مع مراعاة القيم الثقافية والظروف الوطنية.

٧- تنمية قدرات واستراتيجيات ملائمة في مجال التخطيط وتحليل السياسات مع تبني الاساليب الحديثة، وتلبية احتياجات البيئة المحيطة.

٨- تعزيز المهمة المؤسسية للتعليم الجامعي من خلال تأمين الجودة العالية في التعليم والتدريب والبحوث، والخدمات المجتمعية، والمشاركة في تقديم المعرفة وتشجيع القيم الاخلاقية.

٩- تسارع منجزات العلم وتطبيقاته التكنولوجية، وانكسار الحواجز بين السوق العالمية، ولا سيما مع ما تعرضه الثورة المعلوماتية والتكنولوجية^(٨١).

وهناك مسوغات للتعليم الجامعي في المجتمع العراقي منها:

١- تحقيق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص: إن التوسع في التعليم بكافة مراحلہ وانواعه واتاحته امام افراد المجتمع دون قيود أو عوائق مادية او سياسية او اجتماعية او ثقافية وتحديدًا التعليم الجامعي، يعد من معالم المجتمع الديمقراطية وتكافؤ الفرص التعليمية وتحقيق المساواة والعدالة امام ابناء الوطن الواحد.

٢- ثورة المعلومات والثورة المعرفية: إن التعليم الجامعي يعد الآلية المتاحة حتى الآن للتواصل والاندماج في مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات لأن هذين النوعين من نظم التعليم لديهم القدرة وامكانية التعاطي مع تلك المستجدات لما لها من مرونة في الحركة والاتجاه سواء على مستوى البرامج او المتعلمين أم اماكن التعلم ذاتها.

٣- التطور التكنولوجي الهائل في مجالات الاتصالات: والذي يمكن ان يساعد في حل المشكلات الكمية في التعليم والنتيجة عن الزيادة المطردة في اعداد المقبولين من الطلاب، وذلك من خلال توفير مجموعة من وسائل الاتصال المتنوعة.

^{٨٠} - مصطفى محمد، إدارة الموارد البشرية، (الاسكندرية: دار فاروس للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، ص ٢٧-٢٩.
^{٨١} - Moomaw, W, Going Around the Gatt: Privat Green Trade Regimes, praxia, Journal of Development studies, New York, 1997, p.p 84-87.

ثالثاً: زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي

١ - التطور التكنولوجي:

لقد فاق التطور التقني في السنوات الأخيرة كل حدود التصور في جميع العلوم والمعارف الإنسانية وتطبيقاتها في مختلف المجالات . ونحن في القرن الحادي والعشرين حالياً لذا يتوقع ازدياد التطور العلمي والتقني أكثر فأكثر وأشدتداد حدة التنافس بين الدول لأمتلاك حلقات التقانة المتقدمة وإقامة الحواجز أمام الدول الأخرى ومنعها من امتلاكها إلا في الحدود الضيقة التي تخدم مصالحها وتجعل من الدول الأخرى توابعاً تدور في فلكها^(٨٢).

إن المتغيرات الناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي والعولمة والذي شاع استخدامه في الخطاب السياسي والثقافي والتربوي في دول العالم الثالث ، إنما يدل على عدم قدرة الدول على التعامل مع متغيرات العلم وعدم قدرتها على المنافسة في السوق الاقتصادية الجديدة في الوقت الذي أصبحت فيه هذه المتغيرات قوة لتقدم الدول المتقدمة ، وأصبحت معوقاً لنمو الدول النامية والتي لا تستطيع ملاحقة التطور واستيعاب الجديد من العلم والتكنولوجيا ولا تستطيع منع هذه المتغيرات على الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية في مجتمعاتها ، ومن ثم فإن هذه المتغيرات تؤثر في التعليم عبر تحديات أفرزتها الثورات العلمية والمعرفية والتقنية وثورة المعلومات والاتصالات وتحديات الاقتصاد ومجتمع المعرفة .

٢ - العولمة:

إن قضية العولمة وما تفرضه من تحديات وما تنطوي عليه من متغيرات وفوائد جمة لأولئك الذين يحسنون التعامل معها والتهيؤ لها وما تؤدي إليه من التذني والتعاقد الكوني ، الأمر الذي يجعل المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات تخضع لمعايير كونية واحدة ، يكون فيها النجاح والتفوق رهن بمرونة تلك المؤسسات التعليمية وقدرتها على التعامل مع المستجدات العالمية ومنجزات العصر ، وامتلاكها لأدوات المراجعة والتطوير وآليات تحسين القدرة التنافسية^(٨٣). وتحتاج الجامعات التي تسعى إلى الأداء المتميز في ظل اقتصاد المعرفة إلى أن تغير قيمها وأن تستثمر ما لديها من أصول فكرية ، ولكي تفعل ذلك ينبغي على الأفراد اكتساب مهارات جديدة وعلى وجه التحديد فإنهم بحاجة إلى تعلم المهارات التي تسمح لهم بإيجاد وإدارة واستخدام المعلومات والمعرفة ، وبكلمات أخرى المهارات التكنولوجية، وإذا ما تم توفير البيئة الملائمة لذلك فإن التنظيمات سوف تصبح قادرة على تحسين كفاءتها التنظيمية ، وكذلك

^{٨٢} - داخل حسن جريو ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ .

^{٨٣} - حسن شحاته ، مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي ، (القاهرة : ٢٠٠٤) ، ص ١٨٤ .

سوف يستطيع الأفراد العاملين تحسين قدراتهم الفردية، ولذلك فإن تحسين القدرات الفردية والتنظيمية هي عوامل رئيسية للنجاح في اقتصاد المعرفة^(٨٤).

٣- ثورة المعلومات والاتصالات:

لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة ، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم ، ومنها استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الإلكترونية والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت والمكتبات الإلكترونية ، لغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريده وفي المكان الذي يناسبه ، بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية ، مما يجعل التعليم أكثر تشويقاً ومتعة وكفاءة أعلى وبجهد ووقت أقل . وهذا ما يعرف اليوم بالتعليم الإلكتروني^(٨٥). لقد شهد العالم خلال العقود الأخيرة تغيرات سريعة ومتلاحقة في مختلف ميادين الحياة ، وخصوصاً ميادين العلوم التطبيقية ، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، كما شهد أيضاً نمواً كبيراً في التعليم ، والتدريب، وزيادة هائلة ومستمرة في أعداد السكان ، وانطلاقاً من هذا الواقع فقد أصبح من الضروري مواكبة السياسة التعليمية لمتطلبات روح العصر الذي نعيش فيه، ومواجهة تحديات المستقبل الذي سيشهد المزيد من الانفجار السكاني والمعرفي .

ان التحدي الذي يواجهه مجتمعنا العراقي اليوم بصورة عامة والتعليم الجامعي في العراق بصورة خاصة الا وهو دخول العالم عصر المعلوماتية والانفجار العلمي والتكنولوجي والمعرفي الهائل والمستمر، وهذا التحدي يتطلب منا بذل جهود استثنائية لمواكبة هذا التطور الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات وتوظيفها لتقليل الهوة بين جامعاتنا والجامعات العالمية الرصينة وبين مجتمعنا والمجتمعات المتقدمة . ولكي ينهض التعليم العالي في عراقنا فلا بد من إيجاد حلول جذرية وجدية لكل المعوقات والمظاهر السلبية وتضافر كل الجهود على الصعيد الوطني وليس على مستوى وزارة التعليم العالي فحسب من أجل النهوض بمستوى التعليم بصورة عامة والتعليم العالي بصورة خاصة .

^{٨٤} - حسن حسين البيلاوي وسلامة عبدالعظيم حسين ، إدارة المعرفة في التعليم ، (الاسكندرية : دار الوفاء ، ٢٠٠٧) ، ص ٣١٠.

^{٨٥} - أحمد محمود عبدالطيف ، التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي ، مؤتمر ترصين التعليم العالي في العراق ، (بغداد : ٢٠١٥) ، ص ٢ .

ثالثاً: التعليم الجامعي والتنمية البشرية

لقد حظي موضوع التنمية وما يزال باهتمام العلماء والمفكرين والباحثين ، بظهور الحاجة إلى الاهتمام بالإنسان وتنميته باعتباره المحور الأساس في عملية التنمية واجتياز حالة التخلف والركود التي يعاني منها المجتمع والانطلاق إلى مرحلة جديدة هي مرحلة النمو، مما دفع بالكثير من دول العالم الثالث إلى تبني استراتيجيات وأساليب وطرق مختلفة من أجل الوصول للأهداف الاستراتيجية المبتغاة والتي تؤدي إلى رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي للإنسان من أجل حياة ومستقبل أفضل^(٨٦). ولهذه الاسباب ، فإن الذي يتحكم في التعليم ، هو تلك الجماعات المسيطرة في المجتمع ، بحيث أنه يعكس تحديدها الخاص لأولويات المجتمع^(٨٧).

إن التنمية الشاملة والتعليم الجامعي كلاهما يلتقيان في الإنسان بوصفه محوراً لهما ،فالتعليم الجامعي يتناول شخصية الإنسان بجميع جوانبها وتحقق التكامل لهما والتنمية تتناول المجتمع من جميع جوانبه وتسعى أن تتيح له التقدم ، والتنمية الشاملة لا تكون فعالة من غير جهود التعليم العالي في تنمية الثروة البشرية للنهوض بمتطلبات التنمية ، وذلك كون أن التنمية الشاملة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والروحية في المجتمع هي الصيغة المناسبة لتقدم المجتمع^(٨٨). ومن خلال ما تقدم يمكننا أن نحدد فيما يلي الأدوار أو الوظائف التي يقوم بها التعليم الجامعي في التنمية الاجتماعية وهي ثلاث وظائف رئيسية متكاملة :

١- إعداد القوى البشرية العالية عالية المستوى:

^{٨٦} - هاشم فوزي العبادي ، مصدر سابق ، ص ٦٠ - ٦١ .
^{٨٧} - سامية محمد جابر ، علم الاجتماع العام ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .
^{٨٨} - المصدر السابق نفسه ، ص ١٢٣ .

يعتبر التعليم الأداة الرئيسية لحركة الفرد والمجتمع في مضمار التقدم والتنمية الشاملة التي يتسم بها العالم اليوم ، وبات الفرد المتعلم هو العنصر الفعال في النهضة الشاملة للمجتمع ، وبالتالي أصبحت عملية التقدم والتنمية تقاس بما أنجزته الحكومات والمجتمعات من تعليم وتثقيف لأبنائها، وما حققته من خطط وبرامج تعليمية تساعدها في النمو الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وبناءً على ذلك فقد أيقنت كثير من الدول أهمية التعليم بصورة خاصة، لارتباطه الشديد بعوامل التنمية والتقدم، لذلك أصبح الانفاق على التعليم الجامعي استثماراً حقيقياً في مجال تنمية الموارد البشرية وجزءاً من سياسة التنمية الشاملة التي تقوم بها الدولة.

ويقوم التعليم بمؤسساته المختلفة على اختلاف مستوياتها وأنواعها بإعداد وتدريب القوى البشرية اللازمة للتنمية الاجتماعية . أي إن المهمة الأولى والأساسية للجامعات باعتبارها من مؤسسات التعليم هي أعداد القوى البشرية العالية المستوى ، وبذلك تكون الوظيفة الأساسية للجامعة هي القيام بالتعليم العالي لإعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع وفي مختلف مواقع العمل لبدء التنمية الاجتماعية وتحقيقها وتوفير المناخ المناسب لهذه القوى من أجل المساهمة في دفع عجلة المجتمع إلى الأمام .

٢- البحث العلمي

تبرز أهمية البحث العلمي كونه ضرورة ملحة وذلك لتشابك وتنوع مشكلات الحياة وظهور ثورة التطلعات للأفراد والشعوب معاً إلى جانب التحدي والمنافسة بعد أن فشلت الأساليب التقليدية في مواجهة التحديات ، وتحسين مستوى الحياة وتطويرها لمواكبة حاجات الإنسان المتطورة وتطلعاته المتزايدة ، ولن يتم ذلك إلا من خلال تفكير منظم وخطوات علمية وتحليل منطقي لمشاكل الحياة بعيداً عن العشوائية والارتجال ، وتزداد أهمية البحث العلمي من أجل شحذ القدرة الفكرية ومساعدة الفرد على التفكير الانتقادي عن طريق تحديد المشكلة ، والبحث عن الحلول لها بعد عرض تلك الحلول باختيار الأنسب منها ، كما أن البحث العلمي يشكل أرضية خصبة لتطبيق المبادئ النظرية التي تعلمها الفرد واختزنها طويلاً دون أن تجد طريقها إلى التطبيق إلى جانب التعرف على مبادئ ومعارف جديدة ذات قيمة علمية في التصدي لمشكلات الحياة^(٨٩) .

٣- نقل الثقافة وتحسينها:

^{٨٩} - عبدالكريم نصار ، البحث العلمي (المناهج والتطبيقات) ، (عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠١٢) ، ص ٦٠ .

وبما أن الوظيفة الرئيسية للتعليم الجامعي هي وظيفة تنقيفية أي تزويد الطلبة بمعارف أساسية في كيفية نقل الثقافة وانتشارها بين الأفراد والمجتمعات. فقد تعتبر الوظيفة الثقافية عنصراً فاعلاً في تطوير آليات النمو، من خلال تدعيم الجهود الفكرية والمعرفية للأفراد والمجتمعات التي تسخر للنهوض بمستويات الحياة ، ولترقية الانسان ، ورفع قدراته وتحسين أوضاعه في المجتمع^(٩٠). وتؤدي الجامعة اليوم وظائف كثيرة وفاعلة وحيوية في حركة المجتمع العصري إذ تشكل مختبرات للفحص ، والاجتهاد العلمي ، والتعبير الفكري ، والمناظرة الثقافية ، والبحث عن الحقيقة ، والعمل على تحديث المجتمع ، وربط الجسور بين الانسان المتعلم والمجتمع فالجامعة لم تعد محصورة في إطار العمل الاكاديمي فحسب بل بدأت تساهم بشكل فعال في عملية البناء والتنمية ونقل المجتمعات من التبعية الفكرية إلى مرحلة النهوض والاستقلالية فتقوم بأدوار كثيرة عن طريق كوادرها وقياداتها العلمية والادارية من أجل رفد المجتمع بالكفاءات والخبرات الفنية والمؤهلة تأهيلاً علمياً للمساهمة في عملية التنمية والتحديث^(٩١).

رابعاً: الآثار الناتجة عن التعليم

يعد التعليم قائداً لحركة التقدم والأزدهار الحضاري في كافة المجالات والنواحي سواء كانت اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية أم سياسية، وعليه تعلق الدول آمالها وطموحاتها التنموية في تحقيق الرقي والتقدم والتطور لمجتمعاتها ، واجتياز مراحل التقدم والنمو والنهوض بها إلى أعلى الآفاق الحضارية والمادية .ولذا فالتعليم يعتبر من أهم الوسائل لتطوير المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

إن هدف التعليم بصورة عامة هو تحسين نوعية الحياة الاجتماعية من خلال ما يعود على الفرد والمجتمع من معرفة وثقافة وتصور أفضل للحياة الاجتماعية التي يحيها الأفراد ، إذ إن التعليم يمنح الأفراد المعرفة والدخل والصحة الجيدة والقضاء على الفقر والبطالة ، من خلال تعليم الافراد تنظيم الأعمال بصورة جيدة وتوفير بيئة صحية نظيفة ومنح الافراد حرية أكثر وحياة ثقافية غنية كانت ولا تزال أحد الاهداف الأساسية للتعليم هي تحقيق الاستقرار في الحياة الاجتماعية والمحافظة على الوحدة الاجتماعية والتواصل الاجتماعي والسعادة والرقي والتحول الاجتماعي الكبير الذي يشمل تغيير أولويات الأفراد ومستويات المعيشة من خلال المعرفة التي

^{٩٠} - عبدالعزيز بن عثمان التويجري ، التنمية الثقافية من منظور إسلامي ، (إيسيسكو : المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٦) ، ص٧.

^{٩١} - طلعت عبدالحميد، العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي، (السودان: دار فرحة، ٢٠٠٤)، ص١٢٣.

اكتسبها الفرد بفضل التعليم الذي مكن الافراد من الانطلاق إلى مستويات أعلى من الرفاه الاجتماعي^(٩٢).

ومن أهم الوظائف التي يقوم بها التعليم :

١ — رفع مستوى الوعي الثقافي للشباب بالبيئة المحيطة بهم وكيفية المشاركة الايجابية في المجتمع .

٢— ينمي لدى الشباب احساسهم بالمسؤولية تجاه أنفسهم ونحو مجتمعهم .

٣— تشكيل الوعي السياسي للشباب للتعرف على تاريخ مجتمعهم وأثرهم في العملية السياسية^(٩٣).

٤ — تنشئة الدارسين تنشئة اجتماعية تنمي من قدراتهم الذاتية على مقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم .

٥ — حفظ التراث الثقافي وتنقيته مع فرز عناصر الثقافة كي تتواءم مع كل من التراث والمعاصرة وبما يتفق مع الاحتياجات المتجددة .

٦ — تزويد الدارسين بالمعرفة المتجددة والمتطورة وذلك بتبسيط الخبرات وتحليلها إلى أبسط عناصرها^(٩٤) .

ومن خلال ما تقدم نستطيع ان نقوم بمناقشة الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع في النواحي الآتية :

١- الآثار الاجتماعية الناتجة عن العليم .

يعتبر التعليم أحد الركائز الأساسية التي تبني عليها المجتمعات نهضتها ، ويمثل التعليم محوراً رئيسياً في منظومة التقدم الحضاري للأمم ، فلكي تكون الأمة ناجحة في عالم تسوده المنافسة ، وحتى يكون مجتمعاً متماسكاً ذا ثقافة غنية ، فيجب العمل على الاستثمار في التعليم

^{٩٢} — سمير أمين ، المجتمع والاقتصاد أمام العولمة ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٣٣) ، (لبنان : ٢٠٠٤) ، ص ١٢٤ — ١٢٥ .

^{٩٣} — محمد عاطف غيث ومحمد علي محمد ، الشباب والمجتمع دراسة نظرية وميدانية ، (الإسكندرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠) ، ص ١٦٩ .

^{٩٤} — عدلي السمري ، المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٤) ، ص ١٠ .

لتنمية الموارد البشرية التي تلعب دوراً رائداً في تحقيق التنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .
ومن ثم يمكن اعتبار التعليم أحد الركائز الأساسية للمنظومة المتكاملة للارتقاء بالمجتمعات^(٩٥).

ان الأداء العلمي والمعرفي الذي يقوم به الأب والأم تجاه أبنائهم يعتبر مقدمة ضرورية لتقصي مستوى الحياة الاجتماعية وتعتبر الأسرة هي الحاضن الأساسي للفرد وبناء الصورة المستقبلية العلمية والمعرفية للأبناء ، والعمل على بناء ونماء الخصائص الحضارية لهم والعمل على تنمية الذكاء الاجتماعي وإتاحة الفرصة والحرية في الحياة الاجتماعية ، ويعمل الأب والأم المتعلمين على ممارسة نظم ومبادئ تربوية تختلف عن غير المتعلمين ومنها غرس الروح المتحررة المنفتحة في نفوس أطفالهم وتعد هذه الروح ضرورية في عملية التنشئة وتربية الأبناء ولا تقدر بثمن وتشجع الأبناء على أن يعيدوا النظر في الفكر التقليدي على وفق حجج عقلية وعبر بحث منظم والعمل على فهم الأحداث السياسية واتخاذ المواقف الديمقراطية إزاءها ، ومن هنا تكمن لدى الأبناء الرغبة في امتلاك الحرية ، إذ يتوجب عليه أن يتعلمها ويدرك أسرارها ، وعمل الآباء على تعليم أبنائهم التفاعل الديمقراطي الحر وأدراك المبادئ الديمقراطية وكيفية ممارستها^(٩٦). فالتعليم يعمل على توسيع مدارك الأفراد والناشئة وتوجيههم الوجهة العلمية الصحيحة والطموحة ، ويعمل على إيجاد التقارب بين أبناء المجتمع ويهذب سلوكهم الاجتماعي ويحررهم من العادات والتقاليد الخاطئة التي تقف في طريق التنمية والتقدم الاجتماعي والمعرفي للمجتمع .

كما ويعمل التعليم على انفتاح الفرد على المجتمع والحياة من حولهم وإضفاء روح جديدة قوامها المبادرة والتفكير الحر والألتزام بالقيم العربية الأصيلة والقدرة على المشاركة الإيجابية في حياة المجتمع ، والعمل على دعم الذاتية الثقافية وتنمية العلم والتكنولوجيا اللازمين لتطوير الحياة^(٩٧). ومن خلال ذلك يصبح الفرد أكثر قدرة على الحراك الاجتماعي والتواصل الاجتماعي والمهني نتيجة حصوله على درجة عالية من العلم والمعرفة التي تؤدي الى توسع مداركه وطموحاته وتطويره ويصبح أكثر قدرة على الانفتاح على المجتمع وزيادة مستوى طموحه وتطوير ملكاته العقلية والفكرية ، وتعرفه على ثقافات خارجية والالمام بالنظرة الواقعية للحياة وزيادة قدرته على مواجهة مشكلاته الحياتية التي تستجد أمامه مستقبلاً .

٢- الآثار الاقتصادية الناتجة عن التعليم

^{٩٥} - إبراهيم بدران ، مصدر سابق ، ص ٢٢٣ .
^{٩٦} - علي أسعد وطفة وعبدالله المجيدل ، علم الاجتماع التربوي والمدرسي - دراسة في سسيولوجيا المدرسة، (سوريا : ٢٠٠٨) ، ص ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ .
^{٩٧} - احمد الخطيب ، مصدر سابق ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

ان التعليم هو العمود الفقري لتقدم أي مجتمع وتنميته وهو الوسيلة الرئيسية لتأهيل الموارد البشرية ، حيث يتوقف مستوى أداء جميع المؤسسات الخاصة والعامة على كفاءة القائمين عليها وهذا يتوقف على نوعية التعليم الذي تلقوه^(٩٨). وبذلك يعتبر التعليم العمود الأساسي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي وبالأخص التعليم الجامعي الذي يعمل على تشكيل رؤى جديدة ومتطورة للملتحقين به من أجل تنمية وتطور مجتمعاتهم وإعداد الملاكات البشرية الرصينة والتمكينة لقيادة عجلة التنمية والتقدم إلى الأمام بكل قدرة وجدارة، ومن هنا كان للتعليم آثاره الكبيرة على الجوانب الاقتصادية للمجتمعات الانسانية كافة.

٣- الآثار الثقافية الناتجة عن التعليم

يعتبر التعليم عاملاً ضرورياً للتقدم والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والمجتمع المتعلم هو المجتمع الأكثر قدرة على تحديد مصيره وأهدافه المستقبلية وكذلك خطواته للتغير الاجتماعي والثقافي على العكس من المجتمع الأمي الذي يكون شبه أعمى بما يدور حوله من تغيير وتطور ويبقى دائماً على ما هو عليه ولا يتقدم أي خطوة إلى الأمام ، إذ أن التربية والتعليم هي العامل الأساس والوحيد لتحقيق الرأسمال البشري الذي يشكل الركيزة الأساسية لبناء مجتمع واعي ويسعى إلى بناء مستقبله ومستقبل أبنائه عبر العصور والأجيال المتعلقة^(٩٩).

ويمكن تحديد العامل الثقافي للأسرة على أساس التحصيل العلمي للأبوين، ومستوى الأستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الأبوين في القراءة سواء كانت في الكتب أم المجالات وكذلك بحسب نوع المواد المقروة ، وبحسب هذا التحصيل تتباين أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأب والأم ، وكلما ارتفع المستوى العلمي والمعرفي للأبوين كلما مالوا إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي ، وهناك علاقة بين المستوى الثقافي للأب وحاصل الذكاء عند الأطفال ونمط شخصياتهم ومدى تفكيرهم ، وهناك ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني ، والمستوى التعليمي لرب الأسرة ، ويعود تأثير هذا العامل

^{٩٨} - جمال داود سلمان ، اقتصاد المعرفة ، (عمان : دار اليازوري للنشر ، ٢٠٠٩) ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

^{٩٩} - محمد عليوش ، مصدر سابق ، ص ١١١ - ١١٤ .

الثقافي إلى جملة عوامل : كمستوى التوجيه العلمي للأبوين ، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقوم بها الآباء نحو أطفالهم^(١٠٠).

ويلعب النظام التعليمي دوراً مهماً في استمرارية الثقافة وتنقيحها وتبسيطها والمحافظة على التراث الثقافي وتعزيزه ونقله من جيل لآخر ، وبهذا تكون التربية قد عملت على استقرار المجتمع وتوازنه من خلال المؤسسات التربوية الموجودة فيه . هذا بالإضافة إلى أن التربية قد عملت على تنقية التراث الثقافي من العناصر التي لم تعد تحقق حاجات الأفراد ولاتتناسب مع المعاصرة . كما تهتم التربية باعتبارها نظاماً من أنظمة التفاعل الاجتماعي بتأصيل الذاتية الثقافية وتحافظ عليها وعلى هوية المجتمع^(١٠١).

٤ - الآثار السياسية الناتجة عن التعليم

ان النظام التعليمي في أي مجتمع يقوم بأدوار متعددة ومتنوعة تتمثل في تشكيل وعي الأفراد وإكسابهم المعارف والعلوم والقيم والمهارات التي تتوافق مع طبيعة النظام السياسي والاجتماعي والتي تسعى إلى النهوض والتقدم بالمجتمع من خلال إعداد الأفراد معرفياً وثقافياً^(١٠٢). إن للتعليم دور كبير في تطبيق الديمقراطية وتوسيع المشاركات الاجتماعية والسياسية والنشاطات المشتركة بين الأفراد ، وإذكاء روح الحوار، وإفساح المجال لممارسة المسؤوليات المشتركة عن طريق توفير المشروعات الجماعية والأخذ بمبدأ العدالة الاجتماعية ، والعمل على إكساب روح المرونة والقدرة على التجدد^(١٠٣). إن للتعليم تأثير فعال في الدولة عن طريق تشكيل عقول أبنائه لما يقدم لهم من آراء وأفكار ، من خلال عملية التربية السياسية ، وتهيئة الأفراد لممارسة العمل السياسي ، وتفهم المجتمع الذي يعيشون فيه وإعطاء الحد الأدنى من المواطنة ، والتعرف على مقومات المواطن الصالح ، وبذلك يتكون لديهم الوعي السياسي ،

^{١٠٠} - علي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي - بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٤) ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

^{١٠١} - نعيم حبيب جعيني ، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ، (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) ، ص ١٣١ .

^{١٠٢} - شبل بدران ، التربية المدنية - التعليم والمواطنة وحقوق الانسان ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩) ، ص ٢٧ .

^{١٠٣} - عبدالله عبدالدائم ، دور التربية والثقافة في بناء حضارة أنسانية جديدة - الثقافة العربية الاسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٩٨) ، ص ١٤١ .

والعمل على إعداد القادة القادرين على تحمل المسؤولية وقيادة المجتمع في جميع مجالاته ، ومن خلال ذلك أصبح للتعليم دور مهم وفعال في عملية التنمية السياسية^(١٠٤).

وللتعليم دور كبير في زيادة الوعي السياسي والاجتماعي لدى الأفراد ومساعدتهم على إدراك أهمية الشأن العام والمصلحة العامة من خلال إعطاء الفرد المجال للمشاركة في الشأن العام وفي خدمة مجتمعه، وارساء ثقافة الحوار والتحاور والتواصل بين المواطنين من بيئات وخلفيات دينية واجتماعية مختلفة وإعطاء المجال للأفراد للتعبير عن ذاتهم وآرائهم ومصالحهم^(١٠٥).

ساهم التعليم بشكل كبير في التنشئة السياسية التي يتلقاها المواطن إذ تلعب الثقافة السياسية دور كبير في فهم المواطن لحقوقه السياسية وعلى رأسها حقه في المشاركة في اتخاذ القرار السياسي سلباً أو إيجاباً وتنمية روح المشاركة وتحمل المسؤولية وتقوية مرتكزات الأفراد الشعبية وتضفي عليهم مظهراً ديمقراطياً ، فعن طريق المشاركة السياسية يتوصل الأفراد إلى تحقيق مطالبهم السياسية والاجتماعية^(١٠٦).

خامساً : التعليم الجامعي وتحديث المجتمع العراقي

للتحديث تأثير كبير في جوانب الحياة الاجتماعية . وقد يمثل هذا التأثير في نشأة الصناعة الحديثة، واكتساب المهارات الجديدة، وانتشار التعليم، ووسائل الاتصال الحديثة، وارتفاع مستوى الدخل وزيادة المساهمة في النشاط السياسي، وتزايد الحراك الاجتماعي بين طبقات المجتمع، والتغيرات الواسعة الانتشار في بناء المؤسسات الاجتماعية الأساسية كدور المرأة ونظام القرابة ... الخ^(١٠٧).

ويعرف التحديث (Modernization) بأنه العملية التي بواسطتها تنتقل المجتمعات الزراعية إلى مجتمعات صناعية وهذا التحول ناتج عن تطوير كل من التكنولوجيا الصناعية والتنظيمات السياسية والثقافية والمجتمعية والتحديث يستهدف الوصول إلى المميزات والخصائص المرتبطة بالتقدم والتي تتمتع بها الدول الغربية المتقدمة اقتصادياً والمستقرة نسبياً . والتحديث

^{١٠٤} - صقر عبدالعزيز الغريب ، الجامعة والسلطة - دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة ، (القاهرة : دار العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥) ، ص ٦٤ - ٦٥ .

^{١٠٥} - حمد الطفيلي ، علم الاجتماع ودور الشباب في الريادة المجتمعية ، (بيروت : دار المنهل اللبناني ، ٢٠٠٧) ، ص ١٥١ وما بعدها .

^{١٠٦} - إبراهيم أبراش ، علم الاجتماع السياسي ، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) ، ص ٢٣٥ - ٢٤٢ .

^{١٠٧} - عبدالله عامر الهاملي ، التحديث الاجتماعي معالمه ، ونماذج من تطبيقاته ، (ط ٢) ، (بنغازي : دار الكتب الوطنية ، ٢٠٠٨) ، ص ٧ .

نادراً ما يحدث بسهولة إذ أنه يؤثر في كل المنظمات والجماعات الانسانية ، كما إنه يمس كل أوجه الحياة^(١٠٨).

يعتبر التعليم الأداة الفاعلة في تحديث المجتمع وتقدمه كونه النظام الذي يضخ المعارف والقيم الحديثة والمهمة التي تعمل على تفكك روابط الثقافة التقليدية للمجتمع ، تلك التي تقف عائقاً في طريق تقدمه وتطوره المعرفي والثقافي . فضلاً عن أن التعليم يقوم بتزويد الملتحقين به بالمهارات والكفاءات والخبرات التي تساعدهم على مشاركتهم بفعالية في دفع عملية تحديث المجتمع وتثقيفه إلى الأمام . إلى جانب أن المتعلمين يكونون عادةً هم حلقة الوصل التي تربط المجتمع بالعالم الخارجي ومراكز إنتاج المعرفة لذلك نجد أن جهود التعليم في التحديث الثقافي وقعت في مختلف المجتمعات والجماعات وعملت على نمو وتقدم الأفراد^(١٠٩).

فالتعليم وسيلة من وسائل الإصلاح الثقافي والاجتماعي من خلال إحداث التغيير المطلوب في المجتمع ، فعن طريقه يمكن إزالة الكثير من المعوقات الثقافية وإحداث مراحل متقدمة في التنمية الاجتماعية والثقافية فهو يحفز الأفراد لتحقيق التقدم ويجعل النفوس أكثر استعداداً لتقبل التغيير فالإرادة الحرة الواعية هي محصلة التعليم وهي الركيزة الأساسية التي لا غنى عنها في إحداث التنمية الثقافية وهي إحدى القوى المحررة للأفراد والجماعات . وللتعليم دور أساسي وأثر كبير في القضاء على العادات والتقاليد التي تعيق عملية التنمية الثقافية والبشرية وله القدرة أيضاً على تعديل أنماط السلوك ونظم القيم والاتجاهات بما يتناسب مع توجهات التنمية في المجتمع^(١١٠). إن مهمة التعليم هو إنتاج تعليم مهني ، اجتماعي وشخصي متوازن ، يسهل النمو الشخصي والثقافي المتكامل للفرد ، ويحقق المواطنة وإعداد المتعلمين لمهنة المستقبل ، وأهم أهداف التعليم هو إعداد المتعلمين لمجتمع المعلومات ، وأهم أهدافه هو التعامل مع المعرفة الثقافية^(١١١). ويعد التعليم من العوامل المحفزة للتحديث الاجتماعي الذي يدعوا العقل العراقي بصورة خاصة والعربي بصورة عامة إلى التحول من صناعة الكلمات إلى صناعة الأشياء ومن اجترار المنظومات إلى نظم الفكر والحياة بل نظم تعليم المجتمع تنظيمياً إبداعياً وثقافياً جديداً وإضعاف المعايير القديمة والتقاليد التي كانت ترشد الأفعال ، والتحسين الجوهرية في مستوى معيشة الأفراد^(١١٢).

^{١٠٨} - عدلي أبو طاحون ، التغيير الاجتماعي ، (الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨) ، ص ١٣٨ .

^{١٠٩} - المصدر السابق نفسه ، ص ١ .

^{١١٠} - رمزي أحمد عبدالحى ، التعليم العالي والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسة مقارنة ، (القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦) ، ص ١٠٤ .

^{١١١} - طه حسين الدليمي ، المناهج بين التقليد والتجديد ، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ، ص ١٧٩ .

^{١١٢} - محمد الجبر ، رؤية معاصرة في قضايا التحديث والعلمانية ، (دمشق : سورية ، ٢٠٠٣) ، ص ٦٦ - ٦٩ .

الخلاصة

لقد أصبح التعليم من أهم العوامل المسؤولة عن تحديث المجتمع وتنميته، إذ يعتبر من العوامل المهمة والمؤثرة في عملية التقدم والتطور والنمو في كافة المجتمعات ، وذلك من خلال دوره الفعال والرئيسي في إنتاج المعرفة القادرة على إنتاج العقول الراقية والواعية والقوى البشرية المتمكنة من تطوير مجتمعاتها وتحقيق النمو في اقتصادياتها ، ولها القدرة على دفع عجلة التطور والتقدم إلى الأمام . إذ كان للسياسات التعليمية التي اتخذتها المجتمعات الأثر الكبير في تقليص النفوذ السياسي والاجتماعي وتعزيز المشاركة الاجتماعية والسياسية من خلال تعزيز النهضة الاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع ، فقد لعبت هذه السياسات دوراً رئيسياً في توسيع قاعدة المجتمعات العلمية والمعرفية ، لذا أصبح التعليم العامل الرئيس في المجتمعات الحديثة بفضل التقدم الكبير الذي أحرزه عبر العصور عن طريق زيادة الانتاج وازدهار الاسواق والتقليل من الصراعات والمنافسات الطبقية والتمييز الطبقي من خلال العمل على زيادة فاعلية الاقتصاد المعرفي ومؤسسات المجتمع الأخرى . فقد أصبح التعليم قناة الحراك الاجتماعي الجديد والتواصل الاجتماعي والثقافي بين المجتمعات عن طريق نقل ونشر الأفكار الثقافية ((تلاقح الثقافات)) بين المجتمعات الانسانية ونقل التكنولوجيا ونظم المعلومات والاتصالات إلى أنحاء العالم المختلفة .

وتم في هذا الفصل توضيح التحولات والآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، التي قام بها التعليم وما أدته هذه التحولات في المجتمع العراقي من خلال ما يفرزه عالم مجتمع المعرفة من تحديات علمية وحضارية في العديد من المجالات التي ترتبط بواقع المجتمع العلمي والمعرفي ، إذ سلط الضوء في هذا الفصل على أثر التعليم بصورة عامة والتعليم الجامعي بصورة خاصة في التنمية بكافة جوانبها ، وفي تحديث المجتمع العراقي وفي التطور التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات والآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. إذ أسهم التعليم بشكل كبير في تحقيق التنمية والتقدم والتطور وفي إعداد الانسان للحياة ومساهمته الفاعلة في دفع عجلة تقدم وتطور المجتمع إلى الأمام .

الفصل الخامس

الحراك الاجتماعي في المجتمع العراقي

آلياته، وعوامله واسبابه، واساليبه وأنماطه

التمهيد

أولاً : آليات الحراك الاجتماعي

ثانياً : عوامل واسباب الحراك الاجتماعي

ثالثاً : اساليب وانماط الحراك الاجتماعي

رابعاً : الحراك الاجتماعي والتغير الاجتماعي في العراق

خامساً: السياسة والحراك الاجتماعي

الخلاصة

التمهيد :

نتيجة للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية التي سادت معظم المجتمعات المعاصرة، خلال القرن العشرين، تعددت العوامل التي يمكن ان يكون لها تأثير على ظاهرة الحراك الاجتماعي داخل هذه المجتمعات، سواء بالنسبة للفرد أم الجماعة، ويعتبر الحراك الاجتماعي من العمليات الاجتماعية الأساسية التي لها أهمية خاصة في حياة المجتمعات الإنسانية فهو سمة ملازمة للمجتمعات البشرية إذ يكاد لا يخلو مجتمع من هذه المجتمعات من تحرك الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي إلى مركز اجتماعي آخر، ما عدا تلك المجتمعات المغلقة التي يقل فيها الحراك الاجتماعي إلى أدنى المستويات، وبما أن الحراك الاجتماعي يشير إلى حركة الأفراد بين الطبقات والجماعات المهنية المختلفة والفرص المتاحة أمامهم للدخول في هذه الحركة.

فالحراك الاجتماعي ليس مجرد حركة للفرد أو الجماعة ولكنه يتضمن أيضاً الفرص المتاحة أمام الفرد أو الجماعة لإمكانية تحركه، إذن فظاهرة الحراك الاجتماعي تتيح للفرد حرية الحركة عبر هرم التدرج الاجتماعي بناءً على ما يتوافر للفرد من قدرات وخبرات وفقاً لما يبذله من جهد بغض النظر عن مكانته الاجتماعية الموروثة، ويظهر الحراك الاجتماعي عندما يتجاوز المجتمع النظرة التقليدية المحدودة التي تقدر الفرد وفقاً لمكانته المكتسبة من جهوده المبذولة لتنمية وتطوير قدراته ومهاراته وخبراته، وبناءً على ذلك يرتقي الفرد في سلم التدرج الاجتماعي، لذلك تظهر أهمية الحراك الاجتماعي في أنه الوسيلة الفاعلة والمؤثرة التي من خلالها يحقق الفرد ذاته وآماله وتطلعاته.

ويختلف الحراك الاجتماعي من حيث الشدة والقوة من مجتمع إلى آخر ففي المجتمعات الحديثة، إذ تسود الديمقراطية، يأخذ الحراك مكانه ولا يعوقه أي عائق، فالمراكز ليست حكراً على أحد، أو على جماعة معينة، ولكنها من حق كل شخص تتوافر فيه شروط معينة. أما في المجتمعات الدكتاتورية والمجتمعات المغلقة والمجتمعات المتخلفة فإنه يكون محدوداً جداً لأن هناك حدوداً بين الطبقات لا يمكن تجاوزها، ويؤدي الحراك الاجتماعي إلى رؤية وجوه جديدة وقيم وفرص جديدة في الحياة، إذ إنه يؤدي إلى تحديث وتنشيط المجتمع والأفراد، فالنفوس تتوق دائماً إلى التجديد، والأشخاص يقبلون عادةً على المشروعات الجديدة، ويأملون خيراً في الأشخاص الجدد، وعليه فالحراك الاجتماعي يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى التقدم والتطور والرفاه الاجتماعي.

أولاً: آليات الحراك الاجتماعي

إن أهم عوامل الحراك الاجتماعي تتمثل في التعليم والهجرة والتحويلات السياسية والاقتصادية والثورات والحروب والانقلابات وغيرها ، ولعل أهم هذه العوامل التي تسهل عملية الحراك الاجتماعي وتحفز ما يلي:

١- التعليم و الحراك الاجتماعي

ان التعليم يزيد من دخل ويحسن وضعه الاقتصادي والاجتماعي، عن طريق ما يكسبه التعليم للفرد من مهارات معرفية وعملية، إلى جانب تزويده بالخلفية الثقافية التي تزيد من قيمة الانسان الاجتماعية وتزيد من طموحه في الحياة وتوقعاته منها^(١١٣).

لقد اعطى معظم العلماء للتعليم أهمية كبيرة، عن أي عوامل أخرى قد تكون مؤثرة في الحراك الاجتماعي، وقالوا بأنه المتغير الأكثر ظهوراً والقادر على تحديد الوضع النهائي للفرد في النظام الاجتماعي، فالتعليم بأنواعه ومستوياته المختلفة هو الطريق الرئيسي الذي يكتسب خلاله الفرد تلك المهارات والمعارف التي تحتاج إليها الوظائف العليا، نتيجة التقدم التكنولوجي^(١١٤).

ان التعليم وخاصة التعليم الجامعي يعتبر من العوامل الأكثر قدرة على تحقيق الحراك الصاعد وإنه يقلل من الحراك المتأخر والحراك الهابط، ومع ذلك فإن دور التعليم - إذا لم يقترن بالدافعية وقوة الانجاز والرغبة في تحقيق الذات - يكون ضعيفاً خاصة لدى الافراد ذي التعليم المتواضع وهنا لابد ان كون الانسان طموحاً ولديه رغبة قوية في تحسين وضعه^(١١٥).

ان النظام التعليمي قد نجح في تحقيق وظيفته كوسيلة للحراك الاجتماعي، إذ ان التغييرات البنائية في عملية التصنيع والتحديث، تجعل الفرد في وضع يجعله أكثر ضبطاً لمصيره الاجتماعي، فالفرد يستطيع تحقيق مركزه وتكافؤ فرصه عن طريق التعليم، إذ يكتسب دوراً هاماً

^{١١٣} - نبيل عمران موسى، الطبقة الوسطى في العراق تحليل سوسيولوجي، (العراق: دار نيبور، ٢٠١٤)، ص٧٨.

¹¹⁴ - Rthard Centers, Notes on Research and Education and Occupational mobility, university of California at los Angelts. In arecent article published in the American Sociological Review.

¹¹⁵ - Crocktt, Jr. Harry, Social Class Education and Motive , in Differential Occupational Mobility, Sociological Quarterly, 1985, Summer 64 vol 5, Issue 3, p. 231-242.

من خلال التعليم، فلاختيار للوظائف يتم على اساس قدر التعليم الذي يحصل عليه الفرد،
فلاختيار للوظائف يتم على اساس قدر التعليم الذي يحصل عليه الفرد^(١١٦).

يمثل التعليم قناة أساسية من قنوات الحراك الاجتماعي الفاعلة والمؤثرة في الوقت
الحاضر ، ويعد أساساً من أسس الصعود الاجتماعي الطبقي داخل المجتمع ، إذ لعب التعليم
دوراً مهماً ولا يزال في الحراك الاجتماعي .ويؤثر المستوى التعليمي بصورة كبيرة في درجة الوعي
بأهمية الأفكار المستحدثة ، كما أن له تأثيراً مباشراً على تبني المبتكرات ، كما يعد التحصيل
العلمي جانباً مهماً في تحقيق الوعي الاجتماعي والثقافي لشرائح المجتمع كافة ، أما ماوراء
التعليم أي ماحققه التعليم للفرد من مزايا .فتأتي على رأسها المهنة التي يمتنها ، ونمط الثقافة أو
رأس المال الثقافي الذي يميزه عن غيره ، فمن خلال التحصيل العلمي يستطيع الفرد أن يتبوأ
المناصب ويصل إلى المراتب العليا في المجتمع ، كما أن التحصيل العلمي له دوره في زيادة
الوعي بالنسبة لممارسة الأدوار التي يؤديها الفرد ، التي تتطلب على مستوى معين من التحصيل
العلمي ، الاختصاص والخبرة المهنية^(١١٧).

إن التعليم يساهم بدوره التحريري ، الذي يتولى إعداد البشر الذين يغيرون المجتمع
التقليدي ، في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية . ويشكل رأس المال الثقافي للمجتمع عبر من
يمنحوا الفرص التعليمية ، ويحسن من نوعية مستوى الحياة لدى السكان الذين يحصلون على
هذه الفرص^(١١٨).

إن العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي علاقة معقدة ولها وجوه عديدة ، ومن ثم فإن
بحث هذه العلاقة لا بد وأن يتم على خلفية الوعي بأهمية العوامل الأخرى الفاعلة في هذه
العلاقة. وتتلخص هذه العوامل كما أوضحها نُن (Nunn) وزملائه سنة ٢٠٠٧ بمايلي :

- أ – خبرات الطفولة : المرتبطة بنوعية حياة الاسرة ، وبناء الاسرة ، والرعاية قبل سن المدرسة،
إذ تنتج كل هذه الأمور نمطاً من النمو يستمر مع الشخص عبر فترات حياته المختلفة .
- ب – رأس المال الثقافي : المتمثل في المزيد من التعليم المستمر واكتساب المهارات .

¹¹⁶ - John M Kendrick, Education and Mobility, American sociological review vol. 38,
No. 4 , 1983, p. 439 – 460.

^{١١٧} – أحمد زايد ، التعليم والطبقة في مصر: دائرة الإدماج والتهميش، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مجلة
علمية نصف سنوية محكمة ، العدد (١١) ، (القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٣) ،
ص١١.

^{١١٨} – علي أبو ليلة ، مصدر سابق ، ص١٧ – ١٨ .

ج — رأس المال الاجتماعي : فإذا لم يكن للفرد دافع قوي نحو الاندماج ، وتبني النماذج الايجابية وروح المخاطرة ، والثقة فإنه من غير المتوقع أن يتأثر حراكه بالتعليم تأثراً كبيراً .

د — فرص العمل المتاحة وخبرات سوق العمل: إذ يتأثر الحراك الاجتماعي بفترات البطالة التي يعاني منها الفرد، وبفرص العمل المتاحة في السوق ، ونظام الأجور السائد ، والقيود التي يضعها السوق على توزيع الوظائف مثل تلك التي يضعها على دخول المرأة إلى بعض الوظائف.

هـ — الصحة والرفاه الاجتماعي : فسوء الأحوال الصحية ، وتردي الظروف البيئية قد يكون عاملاً مثبطاً لمؤثرات التعليم على الحراك الاجتماعي .

و — التأثيرات البيئية المباشرة : مثل انعزال البيئة وفقرها ، ونقص الخدمات الاجتماعية فيها ، والحرمان النسبي لسكانها ، كل هذه تجعل من السكن في بيئات معينة مشكلة تتصل بإمكانية الصعود إلى أعلى^(١١٩).

٢ — الروابط المهنية والرقابية

لاقت المهنة قبولاً كبيراً عند كثير من الباحثين في موضوع الطبقة سواء كان على مستوى الدراسة النظرية التحليلية أم على المستوى الميداني ، وذلك باعتبارها أبرز العوامل المحددة للوجود الطبقي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد . ويعتبر (جوستاف شمولر) من أقدم من أكد أهمية المهنة في تحديد الوضع الطبقي لأفراد المجتمع فهو يرى أن تفاوت المراتب الاجتماعية والاختلافات الطبقيّة في المجتمع ليست إلا انعكاسات لاختلاف المهن. والمهنة في نظره ليست أمراً مكتسباً وخارجاً عن الانسان وإنما هي الانسان نفسه ، وهو يعني بذلك أن مزاوله المهنة تترك عادات وأخلاق وثقافة ونوع من السكن والملبس وتقدير وتصور للأشياء تختلف باختلاف المهنة وكذلك فإن المهنة تطبع الفرد بطابع جسماني ونفسي معين يختلف عن ذلك الطابع الذي تتركه مزاوله مهنة أخرى^(١٢٠).

أما تقدير سوروكين لأهمية المهنة في تحديد الأوضاع الطبقيّة لأفراد المجتمع فهو جعل أحد أشكاله الرئيسية للترتيب الطبقي مرتبطاً أشد الارتباط بالمهنة وهو الترتيب أو التدرج المهني وهو في ذلك يميز بين شكلين من أشكال الترتيب المهني هما :

^{١١٩} — أحمد زايد ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ — ١٣٤ .
^{١٢٠} — السيد عبد العاطي السيد ومحمد أحمد بيومي ، أسس علم الاجتماع ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥) ، ص ١٨٧ .

أ — التدرج الطبقي داخل المهن .

ب — الترتيب الطبقي بين المهن^(١٢١).

ويؤدي ارتفاع الفرد في التركيب المهني وتغييره لوضعه المهني عن وضع أسرته الأصلية، وصعوده، أو هبوطه في السلم المهني إلى تغييره مكان إقامته ومعارفه وأصدقائه الذين عاش معهم في بداية حياته ، واختلاطه بأشخاص جدد ذوي ميول واتجاهات مختلفة عن الوسط الذي عاش فيه حياته السابقة ، وتغييره أيضاً لأسلوب حياته ومركزه الاجتماعي ما يؤثر ذلك في علاقته بأعضاء أسرته^(١٢٢). وأصبحت وراثة الأبناء لمهن آبائهم ظاهرة نادرة في المجتمع المعاصر ، وأصبح طبيعياً أو سويماً أن نرى أعضاء الاسرة يعملون في مهن مختلفة، لا ترابط بينها ولا اتصال . على العكس من السابق إذ كان يعمل أعضاء الاسرة في مهنة واحدة كالزراعة مثلاً . أما اليوم فقد يعمل أحد أفراد الاسرة في التجارة وآخر في الهندسة وثالث في التدريس ، بينما يعمل قريب لهم في أعمال حرفية يدوية كالحياسة أو النجارة أو الحدادة.

لقد كان التعليم هو الوسيلة التي نقلت الكثير من أبناء العمال والفلاحين إلى مصاف الطبقة الوسطى . ولم يكن هذا الانتقال اقتصادياً فحسب ، بل كان انتقالاً ثقافياً أيضاً . فقد نقل التعليم الفرد من عالم ثقافي تقليدي إلى عالم المهن بكل ما يعرف عنه من تخصص والتزام بقواعد صارمة في العمل فضلاً عن الالتزام بالكود الأخلاقي لممارسة المهنة، إن هذه النقلة لم تكن نقلة بسيطة ولا يجب أن تؤخذ على نحو غير جاد . لقد كانت نقلة كبيرة من عالم إلى عالم آخر^(١٢٣).

٣ - الحراك الاجتماعي كنتاج للهجرة

ان الهجرة تعتبر ابرز الآليات الحركية الفعالة، إذ تلعب دوراً كبيراً في ظاهرة الحراك الاجتماعي، سواء للفرد أم للجماعة، فالهجرة تعتبر منفذاً للصعود الاجتماعي أمام بعض الافراد الذين لم يكن امامهم منفذاً غيره، فهي تعمل على تغيير اوضاع المهاجرين فتحول بعضهم من معدمين إلى حائزي اصول رأسمالية ارضاً او عقارات او مشروعات تجارية^(١٢٤).

١٢١ — المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٧ .

١٢٢ — مولود زايد الطيب ، مصدر سابق . ص ٨ — ٩ .

١٢٣ — أحمد زايد وآخرون ، رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى ، (القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠٦) ، ص ١٧٤ .

١٢٤ - نبيل عمران موسى، هجرة الشباب العراقي إلى البلدان الغربية دراسة ميدانية على عينة من المهاجرون العائدون طوعاً، (العراق: دار نيبور، ٢٠١٦)، ص ٨٧.

فالهجرة تلعب دوراً كبيراً في الحراك الاجتماعي، إذ إنها ناتجة عن السعي لتحسين ظروف وأحوال الأفراد والجماعات اجتماعياً واقتصادياً لما تتيحه من فرص متعددة في التعليم والعمل ومستوى عالٍ من الدخل ، ومن ثم تحقيق الرقي الاقتصادي والاجتماعي للأفراد ، خاصة وإن هناك اعتقاد سائد بأن المهاجرين يميلون إلى أن يكونوا من طبقة اجتماعية أعلى من عامة السكان ، فقد أكدت الدراسات الاجتماعية أنه يسود في المجتمعات الصناعية المتقدمة معدل هجرة مرتفع في صفوف الأفراد المهرة من التخصصات الفنية، إذ تكون لدى المهاجرين رغبة قوية في تحسين أحوالهم الاقتصادية، ولذلك تكون رغبتهم محدودة في الاستقرار في مكان واحد، ويهتم علماء الاجتماع بالهجرة من الريف إلى المدينة ويعرفونها بأنها ظاهرة اجتماعية مصاحبة لظاهرة الحراك الاجتماعي إذ التفاوت في القدرة على التعامل مع مستجدات العصر ومكوناته^(١٢٥).

والأفراد إذ يهاجرون من بلد إلى بلد آخر أو من منطقة إلى منطقة أخرى فإنهم يسعون من خلال تنقلهم إلى تحسين ظروفهم المعيشية الاقتصادية والاجتماعية وهذا يتطلب منهم جهوداً مضاعفة وتعليم أعلى حتى يصبحوا قادرين على مواجهة الحياة في البيئة الجديدة خصوصاً عندما تتطلب هذه البيئة مهارات وقابليات في المهن التي يرغبون في العمل بها . ومن المؤكد أن انتشار الصناعة وتطورها كان عاملاً من العوامل التي أدت إلى زيادة معدلات التنقل الاجتماعي فالتغيرات السكنية والمهنية واستمرار حركات الهجرة وتغيرات البناء المهني والتغيرات السريعة للثروة والدخل وغير ذلك من ظواهر ارتبطت بالمجتمع الصناعي يأخذ طابع المرونة ويظهر بمظهر التغير المستمر مما ينعكس بدوره على نسقه الطبقي ودرجة ما يتيحه للأفراد من تنقل داخل وخارج الطبقة^(١٢٦).

٤ - الانتماء الحزبي والسياسي

تلعب الأيديولوجية السياسية دوراً بارزاً في الحراك الاجتماعي لأنها تمثل المنطلق الفكري الذي يدور حوله النظام السياسي ، والذي يحدد طبيعة النظام الاجتماعي القائم ، ففي الأنظمة الاجتماعية المفتوحة وهي مجتمعات مرنة الحركة لأنها قائمة على الديمقراطية فإن فرصة الفرد تكون كبيرة لحراكه في المجتمع . إذ تلعب المواهب والقدرات الشخصية والأبداع والابتكار كلها تلعب دوراً كبيراً في صعوده إلى طبقة اجتماعية أعلى من طبقته هذا يحصل في المجتمعات الديمقراطية المفتوحة ، أما في المجتمعات المغلقة والتي تسود فيها اللامساواة إذ تتحكم فيها طبقة أو فئة أو حزب معين وتستولي على خيارات المجتمع فلا تلب الصفات الشخصية إلا أدواراً

^{١٢٥} - مولود زايد الطيب ، مصدر سابق ، ص ١٠.

^{١٢٦} - السيد عبدالعاطي السيد ومحمد أحمد بيومي ، مصدر سابق ، ص ٢٠٣.

ضعيفة وفي حدود ضيقة ففي هذه الحالة تلعب الانتماءات والولاءات الحزبية والطبقية والفئوية دوراً كبيراً في تحديد شكل النظام السياسي والاجتماعي . فالحراك الاجتماعي في هذه المجتمعات يكون محدداً ومرتبباً بعوامل إما متوارثة أو بولاءات وانتماءات معينة محددة من خلال التوجهات الحزبية والسياسية^(١٢٧).

ولعل ظاهرة الحراك الاجتماعي في الوطن العربي لها من عوامل التسريع والإبطاء ما لا تختلف به عن سياقها المعهود نظرياً ، على الرغم من أن النظم السياسية في المجتمعات العربية في الأغلب لا يمكن أن توصف بالديمقراطية غير أن من الملاحظ من خلال تتابع التطورات والتغيرات في تلك المجتمعات أن ظاهرة الحراك الاجتماعي قد تسارعت وتيرتها بدءاً من العقود الأولى من القرن العشرين وما تخللها من تحولات جذرية أثر انتقال السلطة فيها من يد العثمانيين إلى أيدٍ أوربية متعددة ومختلفة ، إذ أستمتر التسارع مطرداً حتى الوقت الحاضر متخذاً أشكالاً ومظاهر عدة خلال القرن العشرين ، إذ مازال المجتمع العربي بعيداً عن الاستقرار ما دامت التحديات الكبيرة والخطيرة لم تمنحه مهلة كافية تتوطد فيه خلالها عناصر الاستقرار ومتطلباته^(١٢٨).

ومن الملاحظ أن الدول الرأسمالية قد رسمت لنفسها سياسة تركز على التدرج البطيء وتتنأى عن عوامل الهدم والطفرة والعنف . وتهدف هذه السياسة إلى تنفيذ برامج ومشروعات ضخمة سواء كانت طويلة الأجل أم قصيرة الأجل، لتخفيف حدة التفاوت الطبقي ، وتضييق المسافة الاجتماعية الواسعة التي تفصل بين مختلف الطبقات ، والعمل على التقرب بين الدخول المكتسبة والاعتراف بضرورة ضمان مستوى معيشة مناسب ، وإتاحة الفرصة أمام المواطنين للتثقيف والتعليم والارتقاء الذاتي وما من شك أن هذه الأمور وما إليها تعتبر أسباباً مؤاتية للتقدم الاجتماعي^(١٢٩).

٥ — التنظيمات البيروقراطية

إن كلمة (بيروقراطية) تعني وببساطة البناء الاجتماعي المتسلسل لإدارة التنظيمات الضخمة بطريقة سليمة وكفاءة وفعالية وبطريقة غير شخصية. وهي تشير إلى التغيرات التي تحدث في المنظمات الرسمية أو غير رسمية بطريقة صحيحة لصنع القرارات لتحقيق الكفاءة

^{١٢٧} - نعيم حبيب جعيني ، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٥١.

^{١٢٨} - محمد عبدالعزيز الذهب ، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٢) ، ص ١٥٩ - ١٦٠.

^{١٢٩} - عصام محمد منصور ، المدخل إلى علم الاجتماع ، (عمان : دار الخليج ، ٢٠١١) ، ص ١٧٨.

والفعالية وتحقيق الأهداف^(١٣٠). إن الفرد في المجتمع الحديث تخضع حياته العامة والخاصة إلى ضوابط وضغوط وممارسة مكتبية بيروقراطية منذ ولادته وإلى نهاية حياته في المجتمع، وهذا يعني أن تنظيمات المجتمع الحديث تكون رسمية في نموذجها ومتضمنة أدوار ومواقع وظيفية محددة وتكون طريقة اتخاذ قراراتها بعيدة عن تدخل العاطفة والوجدان الانساني. أي تكون منطقية وعقلانية ويجب أن يخضع سلوك أعضائها إلى ضوابط مقننة وموجهة من قبلها^(١٣١). فالبيروقراطية ترتبط بالمنظمات كبيرة الحجم وهذه المنظمات تتميز بتعدد المشاكل التنظيمية والإدارية التي تواجهها إذ نجد أن العمل مقسم إلى أجزاء صغيرة وأن العمل الواحد يقوم به مجموعة من الأشخاص ومن ناحية أخرى يضم التنظيم مستويات إدارية متعددة تجعل عملية الاتصال رأسياً وأفقياً في منتهى الصعوبة ومن ناحية ثالثة فإن العلاقة بين الرئيس والمرؤوسين لا تصبح علاقة شخصية ومباشرة فيصبح من الضروري وجود لوائح ونظم وقواعد تحكم عملية تحديد الخطوط الفاصلة بين مختلف التخصصات ضماناً لعدم حدوث التضارب والاحتكاك بين الوحدات التنظيمية.

وتعد التنظيمات البيروقراطية واحدة من العوامل المؤثرة في عملية الحراك الاجتماعي وذلك لأن الشخص أو الأشخاص وهم يتحركون أو ينتقلون بين هذه التنظيمات يتعاملون مع أشخاص جدد يؤثرون ويتأثرون بهم فيغيرون من نمط حياتهم سواء كان هذا التغيير في علاقاتهم الاجتماعية أم في قواعد السلوك التي تربطهم بهم أو في طريقة معيشتهم فيحاولون أن يتحركوا في سلم التدرج الاجتماعي وتغير أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك فإن اللوائح والتنظيمات البيروقراطية تحكمها قوانين للتدرج في الوظائف الإدارية بناءً على المؤهلات المهنية والتعليمية ومؤهلاته وقدراته الشخصية مما يجعله يتحرك إلى أعلى في السلم الوظيفي.

٦ - الثورات والحروب والانقلابات

وتعتبر الثورات عاملاً فعالاً ومؤثراً في الحراك الاجتماعي لأنها تعمل على تبديل النظم السياسية إذ تضع نظاماً سياسياً محل غيره، وتأتي بأناس كانوا من الدرجة الثانية أو الثالثة وتضعهم على قمة هرم السلطة، فيصبحوا هؤلاء قادتها وزعمائها، وهذا ما حدث في الكثير من الدول. كما وتعمل الحروب والانتفاضات الاجتماعية والانقلابات على سرعة الحراك، إذ تساعد هذه العوامل على ظهور قيادات وطنية جديدة لتحل محل القيادات التقليدية القديمة، وما يرتبط بذلك من حدوث حراك اجتماعي في المجتمع الذي تحدث فيه هذه الحروب والانتفاضات والتي تبرز فيها قيادات جديدة كانت مهمشة ومضطهدة في السابق وعندما فسح لها المجال برزت على

^{١٣٠} - عدلي أبو طاحون، التغيير الاجتماعي، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨)، ص ١٥٠.

^{١٣١} - معن خليل عمر، الضبط الاجتماعي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ١٦٥.

السطح لتتصدى لزماد الامور وتصل إلى دفة الحكم وتقود البلاد، كما يحدث في مجالس الحكم ومجالس قيادات الثورات التي حدثت في العالم. وهذا الأمر يعد تطبيقاً لمفهوم الحراك الاجتماعي الجديد والمتصاعد داخل المجتمع والذي يعمل على إزالة وإزاحة الأجواء البائسة والخائفة التي كانت توحد الأبواب بوجه حرية التعبير عن همومها وتطلعاتها في نيل الحرية والعدالة الاجتماعية ومواكبة التطورات والتحولات التي تحدث في المجتمعات المتقدمة صناعياً واقتصادياً، وهذا ما حدث فعلاً في العراق بعد ٢٠٠٣ عقب إسقاط النظام البعثي السابق والذي عمل على عزل المجتمع العراقي عن العالم وزجه في حروب انهكته وبددت ثرواته، وما حدث بعد ٢٠٠٣ من انفتاح المجتمع العراقي على العالم اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً.

وفي أثناء الحروب نلاحظ أن أشخاصاً من ذوي الدخل المحدود تهوي بهم تلك الحروب إلى الحضيض وينتقلون إلى طبقة الفقراء أو الطبقة الدنيا بعد أن كانوا في الطبقة العليا أو الأثرياء. ونجد عكس ذلك تماماً يحدث عند بعض الطبقات التي تستفيد من الحروب وتثرى على حسابها وتنتقل من الطبقة الدنيا إلى الطبقة العليا. ومنهم ما يسمون بأغنياء الحرب^(١٣٢). وتتميز الثورة عن التطور لأنها عنيفة، فهي نوع من التغيير الذي ينتاب الجماعة في حالة ما إذا حدثت ظروف غير منظورة تؤدي إلى حدوث تغييرات جوهرية في النظم الاجتماعية للمجتمع، كما تتميز الثورة أيضاً عن التطور بأنها تحدث فجأة، إذ لا تتبع الطريق التدريجي الذي يسير فيه التطور. كما تتميز أخيراً بأنها لا تراعي قواعد ولا قوانين ولا تعترف بما في المجتمع من معايير ومقاييس. ومن هنا جاء اسمها ((ثورة)) لأنها بمثابة خروج على النظم الاجتماعية السائدة^(١٣٣).

٧ - تجميع وتراكم الثروة

إن الدخل أو الثروة من العوامل التي تؤدي إلى حدوث حراك اجتماعي في المجتمع إذ أن الفرد أو الأفراد يسعون إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية من خلال حصولهم على الثروة أو دخل المهنة، وهذا ناتج من تحرك الافراد المهني في عملهم عن طريق ما يتمتعون به من مؤهلات وقدرات ومهارات مما يجعلهم يحصلون الأجور العالية ومن خلال هذه الأجور أصبح لديهم فائض من الدخل قاموا بتجميعه واستثماره في مشاريع اقتصادية مربحة أدى إلى حصولهم على عائدات مالية جيدة مما جعلهم يتحركون في مهن مختلفة من خلال تجميعهم للثروة واستثمارها وبالتالي حققوا حراكاً في المجتمع من خلال تغيير أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية ويخبرون فرص الحراك العمودي. مثل هؤلاء الأفراد ينشئون في أوضاع اجتماعية واقتصادية وثقافية، ثم ينتقلون إلى أوضاع جديدة، وينتقلون من طبقة إلى طبقة أعلى في المجتمع.

١٣٢ - عصام محمد منصور، مصدر سابق، ص ١٨٠.

١٣٣ - المصدر نفسه، ص ١٨٠.

وغالباً ما يكون هذا العامل (تجميع وتراكم الثروة) واضحاً ومؤثراً في الحراك الاجتماعي في المجتمعات المفتوحة والتي يكون تحرك الافراد فيها كبيراً وتسمح لأفرادها بتغيير أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية بناءً على ما يحققونه من نجاح في عملهم وأسلوب حياتهم.

٨ - الزواج

قد يكون الزواج أحد الآليات أو العوامل للحراك الاجتماعي الذي يحصل داخل المجتمع. فعندما يتزوج أحد الأشخاص من امرأه تنتمي إلى طبقة اجتماعية أعلى من طبقته كأن يتزوج شخص من الطبقة الوسطى في المجتمع من امرأة من الطبقة العليا فهذا الوضع يتطلب من هذا الشخص تغيير من مكانته الاجتماعية وعلاقاته الاجتماعية وأسلوب حياته ووضع المعاشي والاقتصادي حتى يتماشى مع وضع الطبقة التي تزوج منها. وهذا التغيير في الأوضاع يؤدي إلى حراك عمودي في المجتمع، وقد يحدث العكس تماماً عندما يتزوج أحد أشخاص الطبقة العليا في المجتمع من امرأة تنتمي إلى الطبقة الدنيا مثلاً.

٩ - القدرات الفردية والأبداع

تعد القدرات الفردية من العوامل المهمة التي تجعل الافراد يتحركون من خلالها ويحققون إنجازاً في المجتمع عن طريق ما يمتلكون من مهارات وقابليات تختلف عن غيرهم حيث تؤهلهم هذه المهارات والقدرات إلى تحقيق الإنجازات في مختلف ميادين الحياة مما يجعلهم يغيرون من أسلوب حياتهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ويتدرجون في السلم الاجتماعي إلى أعلى بناءً على ما يحققونه من إنجازات في حياتهم.

ويعد الإبداع نوعاً راقياً للنشاط الانساني وعملاً فذاً ونادراً ينتج عن عمليات عقلية خاصة تتسم بالمرونة والطلاقة والجدة والأصالة ويتجلى السلوك الإبداعي في الاختراع والتعلم والاستنباط والتأليف والتخطيط. وتعد ظاهرة الإبداع أحد الظواهر التي تهتم بها المجتمعات المتقدمة، ولعل هذه الظاهرة المتمثلة بالنواتج الإبداعية التي يظهرها الافراد، في المواقف المختلفة، تتطلب أهمية ورعاية خاصة^(١٣٤).

١٠ - الاتصال الثقافي والانفتاح على العالم الخارجي

يقصد بالعوامل الثقافية الاتجاهات الاخلاقية والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التي تمثل قوالب الفكر السائد ونمط العمل، وقد ذهب بعض الاجتماعيين ومنهم (ماكس فيبر) إلى

^{١٣٤} - ليث محمد عياش، الأسلوب المعرفي وعلاقته بالإبداع، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ٣١.

اعتبار العوامل الثقافية أساس التغيرات الأخرى كالاقتصادية والتكنولوجية وما ينشأ عنها من تغيرات اجتماعية^(١٣٥). كما أن الانفتاح على العالم الخارجي له دوره الكبير في إحداث تغيرات جوهرية في نظم المجتمع الثقافية حيث يعمل على احتكاك الافراد مع جماعات ومجتمعات تختلف في نظمها الاجتماعية والثقافية، حيث تختلف هذه المجتمعات في أعرافها وتقاليدها ونظم حياتها وأسلوب معيشتها وقد يشمل التغير هذا كثيراً من الاتجاهات والتقاليد والمعتقدات التي يعتنقها المجتمع مما يؤدي إلى انقلاب الأوضاع الاجتماعية كما حدث لوضع المرأة ومكانتها، وحدث حراك اجتماعي سريع، ونمت المدن الصناعية وجذبت الكثير من أهل الريف إلى غير ذلك من ملامح التغير الاجتماعي الثقافي.

وبطبيعة الحال فإن الاحتكاك الثقافي، والانتشار الثقافي، وزيادة فاعليتهما بفضل تقدم وسائل الاتصال المتعددة والمتقدمة أدى إلى تغير كثير من أفكار الأفراد في المجتمعات خصوصاً إذا تبنى هذه الأفكار قيادات لها تأثيرها، وتنتشر بواسطتهم عن طريق التقليد حتى تصبح جزءاً من ثقافتهم المجتمعية^(١٣٦).

ثانياً : أساليب وأنماط الحراك الاجتماعي

يأخذ الحراك الاجتماعي العديد من الأنماط والصور أبرزها ما يلي:

- ١ - الحراك الفردي والجماعي.
- ٢ - الحراك المهني والحراك الاجتماعي.
- ٣ - الحراك الرأسي والحراك الأفقي.
- ٤ - الحراك داخل الجيل الواحد والحراك بين الاجيال.
- ٥ - الحراك المادي أو (النقلة المادية) والحراك المعنوي أو (الحراك الفكري والثقافي) .
- ٦ - الحراك النسبي والحراك الكلي (المطلق) .
- ٧ - الحراك البنوي والحراك التبادلي.
- ٨ - الحراك الجزئي المحدود والحراك التام والشامل.

وسوف يقوم الباحث بعرض وتوضيح هذه الأساليب والأنماط في الصفحات الآتية:

^{١٣٥} - أحمد رأفت عبدالجواد، مبادئ علم الاجتماع، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٢)، ص ١٣١.
^{١٣٦} - المصدر السابق نفسه، ص ١٣٢.

١ - الحراك الفردي والحراك الجماعي

قد يكون الحراك على المستوى الفردي، وذلك بدراسة الفرص التي تتاح للفرد لتغيير وضعه في السلم التدرجي، أما إذا كان الحراك لجماعة أو لفئة بكاملها في هذه الحالة يمكن أن نطلق على هذا النوع من الحراك بالحراك البنائي أو الطبقي. إذ تختلف المجتمعات من حيث الفرص المتاحة للحراك، فالنظام الطوائفي يحرم الحراك، أما فرصه في المجتمعات البسيطة التقليدية فمحدودة بينما في المجتمعات الحديثة المفتوحة فإن الحراك يكون من خصائصها إذ إن هذه المجتمعات تتيح للأفراد والجماعات فرص تغيير أوضاعهم^(١٣٧).

أما سيروكن فيعني بتركز الحراك ارتباطه بالبعد الاجتماعي الرأسي أو عدد الطبقات اقتصادياً أو سياسياً بالفرد من خلال حركته إلى أعلى أو إلى أسفل خلال مدة زمنية محددة. أما عمومية الحراك الرأسي فتعني لدى سوروكن عدد الأفراد الذين يغيرون من وضعهم الاجتماعي في اتجاه رأسي خلال مدة زمنية محددة. كما أن عدد الأفراد المطلق يعطي عمومية مطلقة للحراك. وإذا كان الاتجاه السابق يحدد طبيعة الحراك الاجتماعي على أساس حركة وتنقل الأفراد دون الجماعات. فقد تتحرك طبقة بأكملها. وهذا يوضح الفارق بين الحراك الاجتماعي الذي يتخذ شكلاً فردياً، والحراك الذي يتخذ شكلاً جماعياً والذي يمكن أن نطلق عليه ((الحراك الطبقي))^(١٣٨). وبهذا فإن قضية الفرص المتاحة أمام الفرد هي التي تؤثر في حياته وهي التي تجعله يتحرك في سلم التدرج الاجتماعي بناءً على ميوله وطموحاته والتي تتوافق مع استعداداته لتغيير وضعه الاجتماعي والاقتصادي وهذا ما يدفعه إلى بذل المزيد من الجهد في سبيل الحصول على تعليم أعلى أو الحصول على الثروة والجاه والتي تعتبر من أهم عوامل الحراك الاجتماعي.

وتحدد طبيعة الحراك الاجتماعي في أي مجتمع عن طريق الايدولوجية السائدة. فالحراك على وفق الايدولوجية الماركسية يكون حراكاً طبقياً - أي انتقال أفراد الطبقة العاملة بأكملهم - وليس حراكاً فردياً. أما الحراك وفق الأيدولوجيات الغربية والمعاصرة فيكون حراكاً فردياً يقوم على أساس النشاط الذي يؤديه الفرد داخل البناء الاجتماعي نتيجة لعدم وجود عقبات تعيق الارتقاء إلى مراتب أعلى^(١٣٩).

٢ - الحراك المهني والحراك الاجتماعي

^{١٣٧} - إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٢٨٩.
^{١٣٨} - غريب سيد أحمد، مصدر سابق، ص ٩٥.
^{١٣٩} - سوسن نايف عدوان، التراتب والحراك الاجتماعي في مدينة بغداد من خمسينات القرن وحتى ثمانينياته، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١٧-١٨.

يقصد بالحراك المهني هو احتراف الفرد لمهنة أخرى غير مهنة أبيه أو مهنة أسرته، كأن تكون مهنة أبيه أو أسرته هي الفلاحة ويمتحن هو مهنة جديدة كأن يصبح نجاراً مثلاً. وهذا التبدل أو التغيير لمهن آبائهم نتيجة لازدياد التخصص المهني وتوافر مجالات العمل أمام الفرد، بحسب ميوله الفردية واستعداده للإنتاج، ويساعد الحراك المهني على تحريك الأفراد اجتماعياً واقتصادياً، عن مكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية، ويؤدي ارتقاء الفرد في التركيب المهني وتغييره لوضعه المهني، عن وضع أسرته الأصلية وصعوده أو هبوطه في السلم المهني، إلى تغيير مكان أقامته، ومعرفة أصدقائه الذين تربى معهم في طفولته وكذلك اختلاطه بأفراد جدد يختلفون في الميول والاتجاهات عن الوسط الذي عاش فيه، وتغييره أيضاً لأسلوب حياته ومركزه الاجتماعي ما يؤثر في علاقته القربانية بأعضاء أسرته. وهو ما أصبح مألوفاً في المجتمع المعاصر حيث قد يعمل الآباء والجداد في حرف يدوية ويعمل الأبناء في مهنة الطب أو الهندسة أو التدريس أو التجارة^(١٤٠).

أما الحراك الاجتماعي فهو مصطلح يدل على حركات الأفراد أو حركات الوحدات الأسرية داخل منظومة من الفئات الاجتماعية المهنية أو داخل الطبقات الاجتماعية، والحراك الاجتماعي لدى الأفراد يوصف على وجه العموم أنه داخل الأجيال، ويوصف الحراك الاجتماعي لدى الأسر من جيل إلى جيل أنه حراك بين الأجيال، وعلى نحو أدق فإن الحراك الاجتماعي بين الأجيال يدرس العلاقة بين المكانة والأصل أو الموقع الأصل لدى الأفراد وبين موقعهم في منظومة الفئات الاجتماعية المهنية^(١٤١). ويعتبر الحراك الاجتماعي مثالياً متى تجاوز المجتمع نظريته التقليدية المحدودة التي تقدر الفرد وفقاً لمكانته الاجتماعية المكتسبة عن طريق جهوده المبذولة لتنمية قدراته وتطوير مهاراته وتراكم خبراته، وبناءً على ذلك يرتقي الفرد في هرم التدرج الاجتماعي وبذلك يظهر جلياً أهمية ظاهرة الحراك الاجتماعي في أنه الوسيلة الفعالة والأمنة التي من خلالها يحقق الفرد ذاته وتطلعاته.

٣ - الحراك الرأسي والحراك الأفقي

ينقسم الحراك الاجتماعي إلى نوعين، حراك اجتماعي رأسي (الصاعد والنازل) وحراك اجتماعي أفقي. والحراك الرأسي هو تغير في وضع الأفراد من أعلى إلى أسفل أو بالعكس، أنه انقلاب في الطبقات الاجتماعية كأن ينتقل فرد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أعلى أو أقل. مثال ذلك - مواطن متوسط الحال - أستطاع أن يمتلك ثروة، وقوة، وجاهاً، مما عمل

^{١٤٠} - ريمون وبوريكو بودون، ترجمة: وجيه أسعد، المعجم النقدي في علم الاجتماع، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٧)، ص ٤٠١.

^{١٤١} - المصدر السابق نفسه، ص ٤٠١.

على رفع شأنه، وأصبح زعيماً وقائداً بارزاً في مجتمعه، وعزز صداقته بالطبقات العليا. وقد يحدث عكس ذلك – فيفقد فرد غني ذو مركز عالي – ثروته وقوته وجاهه بحدوث ثورة اجتماعية^(١٤٢).

فالحراك الاجتماعي الرأسي يعني انتقال الفرد من طبقة اجتماعية دنيا إلى طبقة اجتماعية عليا أو بالعكس، بمعنى تحول الفرد أو الجماعة أو القيم من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى صعوداً أو هبوطاً على السلم الاجتماعي ويبدو ذلك الصعود أو الهبوط في مجالات الحراك الاقتصادي والسياسي والمهني بشكل خاص، إذ إن هناك نوعان من المجتمعات، أولهما المجتمعات المفتوحة والتي تسمح بالحراك الرأسي والثانية المجتمعات المغلقة أو المقفلة والتي تعوق عمليات الحراك الرأسي^(١٤٣).

أما الحراك الاجتماعي الأفقي فهو تغير وضع الأفراد في المستوى نفسه كانتقال فرد من حزب سياسي إلى حزب سياسي آخر، أو من مهنة معينة إلى مهنة أخرى في المستوى نفسه، كانتقال العامل من النجارة إلى الحدادة. وهناك حراك أفقي في مجال الثقافة كانتشار المعتقدات والعادات والأفكار من مجتمع إلى مجتمع آخر^(١٤٤).

ويدخل في إطار الحراك الاجتماعي الأفقي عمليات الانتقال بين الأقاليم الجغرافية المختلفة وعمليات الانتقال من جماعة اجتماعية إلى جماعة اجتماعية أخرى بدون أن يصاحب ذلك تغير في الأوضاع الاجتماعية. ويدخل في إطار التغير المكاني عملية الاختلاط السكاني نتيجة الانتقال من موقع السكن إلى موقع العمل أو إلى موقع شراء السلع أو الترفيه وهذه العملية الأيكولوجية لتركز مجموعات معينة من السكان في مدن معينة لمدد طويلة من الزمن أو فترات قصيرة يمكن أن يتخذ شكل التميز العنصري أو الغزو أو الاستيطان^(١٤٥). وكذلك هناك عمليات النزوح أو تغير الإقليم الجغرافي والمرتبطة بالانتقال إلى مجتمعات أخرى. ويمكن أن تتخذ عمليات النزوح شكل الهجرة إذا كان الانتقال من دولة إلى دولة أخرى أو عودة المهاجر إلى وطنه. وهناك أيضاً عمليات الهجرة الداخلية التي تتم على مستوى المجتمع الواحد، وهي التي

^{١٤٢} – حسين عبدالحميد أحمد رشوان، التغير الاجتماعي والمجتمع، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨)، ص ١٧٣.

^{١٤٣} – غريب سيد أحمد، مصدر سابق، ص ٩٧.

^{١٤٤} – حسين عبدالحميد أحمد رشوان، مصدر سابق، ص ١٧٣ – ١٧٤.

^{١٤٥} – جمال مجدي حسنين، سوسولوجيا المجتمع، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥)، ص ٢٤٨ – ٢٤٩.

تعني مجرد تغير الإقليم الجغرافي أو تغير المدينة أو المجتمع المحلي نتيجة الانتقال إلى عمل جديد أو الارتباط بعلاقة اجتماعية أو اقتصادية تتطلب تغير محل الإقامة^(١٤٦).

٤ - الحراك داخل الجيل الواحد والحراك بين الاجيال

يميز علماء الاجتماع بين نوعين من أنواع الحراك الاجتماعي هما الحراك الاجتماعي داخل الجيل الواحد (Social Mobility Generation) وبين الحراك الاجتماعي بين الاجيال (Intergenerational social mobility). ويعرف الحراك الاجتماعي داخل الجيل الواحد، وبحسب (انيت لارو) على أنها التغيرات في الطبقة الاجتماعية الحاصلة في مدة حياة واحدة، أما الحراك الاجتماعي الممتد لأكثر من جيل فيعرف على أنه التغيرات في الطبقة الاجتماعية الممتدة من جيل الآباء إلى جيل أبنائهم^(١٤٧). وفي الحراك داخل الجيل الواحد تجري بمقارنة الأوضاع الطبقيّة التي شغلها الفرد في حياته المهنية، وما يحققه من إنجاز فيها كأن يكون هذا الفرد قد كان يعمل نجاراً أو حداداً في معمل أو ورشة وبعد ذلك أصبح يملك مصنعاً أو ورشة صغيرة للنجارة أو الحدادة. أما الحراك الاجتماعي بين الاجيال فهو يظهر عند مقارنة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها كل من الأبناء وآبائهم أو أجدادهم، فإذا حقق الأبناء مستوى طبقياً أعلى من ذلك الذي ينتمي إليه آباؤهم، فإنهم بذلك يكونوا قد حققوا حراكاً اجتماعياً صاعداً عبر الاجيال وعكس ذلك صحيح أيضاً للحراك الاجتماعي الهابط أو النازل عبر الاجيال^(١٤٨).

وفي النوع الاول من أنواع الحراك أي الحراك بين الأجيال المختلفة إذ أن كل جيل يحقق درجة أعلى في سلم التدرج الاجتماعي أكبر مما حققه الجيل الذي سبقه، فمثلاً يصبح ابن الفلاح مدرساً بعد حصوله على تعليم متوسط ثم يحصل حفيد الفلاح وابن المدرس على تعليم عالي وينتقل إلى شريحة أعلى من الشرائح التي وصل إليها والده وجده، وكذلك أن يصبح ابن العامل صاحب متجر صغير، ثم يصبح حفيده صاحب شركة متوسطة^(١٤٩).

٥ - الحراك المادي (النقلة المادية) والحراك المعنوي أو (الحراك الفكري والثقافي)

ويقصد بالحراك المادي هو ذلك النوع من الحراك الذي يحدث نتيجة لازدهار الأوضاع والاحوال المادية نتيجة لنمو رأس المال وتغير نظام الملكية ونمو الملكيات الفردية الخاصة ونشأة نظام الأجور، وتقييم العمل على أساس إنتاج الفرد ومدى قدراته وخبراته، وفي هذا النوع يصبح

^{١٤٦} - المصدر السابق نفسه، ص ٢٤٩.

^{١٤٧} - جو بلاندين وبول جريج وستيفن ماشين، الحراك الممتد لأكثر من جيل في أوروبا وأمريكا الشمالية، (هيئة سوتون: ٢٠٠٥)، ص ١٨-١٩.

^{١٤٨} - جمال مجدي حسنين، مصدر سابقي، ص ٢٥٠.

^{١٤٩} - المصدر السابق نفسه، ص ٢٥٠.

من الطبيعي أن تتغير المراكز الاقتصادية للأبناء عن مراكز آبائهم وذلك لتغير المهن التي يعملون فيها وهذا يعني أن التدرج الطبقي أصبح أكثر مرونةً وتغيراً وأصبح من السهل أمام الأفراد الانتقال إلى مرتبة أعلى من مرتبة أسرهم بمقدار ما يبذلونه من جهد وعمل، وما يقومون به من نشاط في مهنتهم، وأصبح من الطبيعي أن تنخفض مكانتهم الاقتصادية عن مكانة أسرهم إذا فشلوا في مهنتهم.

أما الحراك الفكري والثقافي فيقصد به مقدار وقوة ارتباط الفرد بالقيم والأفكار والمبادئ التقليدية المتوارثة ومدى قدرته على مواكبة الأفكار المستحدثة المختلفة، وقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة في المجتمعات المتقدمة وما يعرف اليوم بالعلومة حيث أصبح العالم اليوم قرية صغيرة بفضل وسائل الاتصالات الحديثة كالراديو والتلفزيون والصحف والكتب والمجلات والإنترنت وازدياد الاختراعات الحديثة في العلوم والفنون إلى ازدياد فرص الحراك الفكري، وعرض نماذج فكرية واجتماعية في أساليب جديدة من السلوك، وكذلك تغير التقاليد المتوارثة عن الآباء والجداد وكذلك تقبل الأفكار والمبادئ المستحدثة.

٦ - الحراك النسبي والحراك الكلي (المطلق)

يقصد بالحراك النسبي (Relative Social Mobility) هو الحراك الذي يحدث بين الطبقات عبر انتقال أفراد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى دون حدوث تغيرات جذرية في بنية الحياة أو الاجتماعية^(١٥٠).

أما الحراك الكلي أو المطلق (Absolute Social Mobility) فهو يشير إلى انتقال جماعات من الأفراد من طبقة اجتماعية إلى طبقة اجتماعية أخرى أو من شريحة اجتماعية إلى أخرى وهذا يحدث في حالات التغير الواسعة النطاق الذي يحدث على أثر تغير البناء المهني أو الصناعي للمجتمع الذي قد يؤدي إلى تحول أعداد كثيرة من السكان من الأعمال اليدوية إلى الأعمال الإدارية والخدمية^(١٥١).

٧ - الحراك البنوي والحراك التبادلي

الحراك البنوي هو نوع من الحراك الإجباري العمودي الناتج عن تغير في توزيع المستويات الاجتماعية في مجتمع ما. ويحصل عندما يصل الطلب على مهنة معينة إلى ذروته وتظهر الحاجة إلى جلب أناس ليمثلوا الشواغر. أما الحراك التبادلي فهو الحراك غير البنوي.

١٥٠ - أحمد زايد، مصدر سابق، ص ١٣٠.

١٥١ - المصدر نفسه، ص ١٣٠.

وتعني كلمة تبادلي هنا المقايضة، أي أنه بدل أن يصل الطلب على مهنة معينة إلى ذروته تظهر الحاجة إلى جلب أناس ليملأوا الشواغر يتم ترك الوظائف وفتح المجال لآخرين لمثلها. ولكن عند وجود الحالة السببية، فإن الحراك الاجتماعي يكون قليلاً^(١٥٢).

ثالثاً: الحراك الاجتماعي والتغير الاجتماعي في العراق

التغير الاجتماعي Social Change هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال مدة محددة من الزمن وقد يكون هذا التغير إيجابياً أي تقدماً وقد يكون سلبياً أي تخلفاً. أي ليس هناك اتجاهًا محددًا للتغير^(١٥٣). فالتغير الاجتماعي يدل على العملية التي تحدث من خلالها تغيرات جوهرية في البنيان الاجتماعي والمهام الخاصة بالأجهزة الاجتماعية. ويقصد بالبنيان الاجتماعي تلك التغيرات التي تحدث في أنماط التفاعل بين الأفراد والعلاقات الاجتماعية بينهم والتي تحكمها المعايير الاجتماعية من ناحية ونظام الثواب والعقاب أي الدوافع والروادع من ناحية أخرى^(١٥٤).

ولقد استخدم عدد من الدارسين مفهوم التنمية والتغير الاجتماعي وكأنهما يشيران إلى موضوع واحد... وفي هذا الصدد يمكننا أن نشير إلى (أرنولد توينبي) في دراسته عن كيفية ظهور الحضارات وتطورها، و(سوروكن) في دراسته عن الأنساق الثقافية المتعددة التي تزدهر ثم تتدثر، و(كارل ماركس) في دراسته الانهيار الجدلي للأنساق الاقتصادية وظهور أنساق أخرى جديدة، ودراسات كل من (باريتو) و(ماكس فيبر) عن الصقوة والسلطة، إذ إن تلك التوجهات تضع أحد المفهومين محل الآخر. وعموماً يمكن القول إن جميع هؤلاء الدارسين كانوا دارسين للتغير الاجتماعي وليس للتنمية^(١٥٥).

إن التغير الاجتماعي يعني البناء أو الهيكل المؤسس للنظام الاجتماعي من خلال قدرته الفكرية على تحديد موقع الانسان من الحياة والكون وإدراكه لذاته في واقع مجتمعه أو بيئته أو العالم الذي يحيط به ومن خلال ذلك أصبح التغير جانباً له أهميته الفكرية والنفسية في حركة المجتمع وتقدمه وتطوره الحضاري^(١٥٦).

^{١٥٢} - عصام محمد منصور، مصدر سابق، ص ١٧١.

^{١٥٣} - فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، ط ٢، (عمان: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٠)، ص ٢٨٨.

^{١٥٤} - المصدر نفسه، ص ٢٨٨.

^{١٥٥} - فادية عمر الجولاني، المجتمع ((الأنساق التقليدية المتغيرة))، (الاسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٤٩.

^{١٥٦} - عناد غزوان أسماعيل، الثقافة والتغير الاجتماعي، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص ٢١٨، (ينظر: بحوث المؤتمر الاول للاجتماعيين العرب حول الأسس الاجتماعية للتنمية في الوطن العربي).

أما مصطلح الحراك الاجتماعي Social Mobility فإنه الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأفراد أو الجماعات إلى أسفل أو أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية ، في هرم التدرج الطبقي. بمعنى انتقال الفرد أو مجموعة أفراد من مستوى طبقي إلى مستوى طبقي آخر. لهذا، فالحراك الاجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث، بل هو أحد المقومات الرئيسية في المجتمع المتحضر، والذي يتميز عن المجتمع التقليدي ، الذي يُعد مجتمعاً مغلقاً، ولا يتحرك الفرد فيه خارج الجماعة التي ينشأ فيها لوجود حواجز اجتماعية تربط الفرد بجماعته. وبناءً على ذلك فإن الحراك الاجتماعي يعبر عن عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي معين إلى وضع آخر. لهذا يربط بعض الباحثين بين (الحراك الاجتماعي) وظاهرة أعم وأشمل وهي ظاهرة (التغيير الاجتماعي) التي يتعرض لها الأفراد والجماعات، إذ تنتقل أو تتحول من وضع اجتماعي معين إلى آخر، ومن مكانة اجتماعية معينة إلى أخرى، وذلك بحسب اختلاف الزمان والمكان.

يسير التغيير الاجتماعي بخطى حثيثة في مختلف المجتمعات المتقدمة والنامية، والمتخلفة على حدٍ سواء، ويصاحب التغيير الاجتماعي حركات اجتماعية، وحراك اجتماعي في مراكز وأوضاع الأفراد ويؤدي بالتالي إلى تغيير في توزيع السلطة وميادين الضبط التنظيمي، فتسعى الطبقات الوسطى وراء السلطة، وتستحوذ عليها من الصفوات الأرستقراطية والحكام الاستثماريين، وفي الوقت نفسه تتلاشى جماعات اجتماعية قديمة. ويؤدي الحراك إلى قيام هذه الطبقة الوسطى بأدوار في أعمال الحكومة بشكل مباشر، أو من خلال عضويتها في الأحزاب السياسية^(١٥٧). كما أن العوامل الاجتماعية والحضارية تحدد إلى درجة بعيدة عمليات التغيير الاجتماعي. وقد حدد بلاك Black مراحل عملية التغيير الاجتماعي والتحديث بأربع مراحل هي :

١- مرحلة التحدي أو الأيقاظ والمطالبة بالتغيير والتحديث.

٢- مرحلة الكفاح.

٣- مرحلة تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية، أي الانتقال من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري.

٤- مرحلة إعادة التنظيم الأساسي للبناء الاجتماعي ككل نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية^(١٥٨).

^{١٥٧} - حسين عبدالحميد أحمد رشوان، في القوة والسلطة والنفوذ دراسة في علم الاجتماع السياسي، (الأزاريطة: مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧)، ص ١٩٦.

فالتغير هو سنة الحياة وهو قانون طبيعي واجتماعي يتحكم في جميع أوجه الحياة المادية والمعنوية، على الرغم من أن العناصر المادية لأية حضارة هي أسرع في درجة التغير من العناصر المعنوية، وكذلك على المستوى الشخصي والثقافي والاجتماعي، حيث لا يوجد شيء ثابت ومستقر فكل مجتمع يتغير ويتبدل من شكل إلى شكل آخر حتى المجتمعات القديمة والبدائية والتقليدية فقد تغيرت وتطورت ولو نسبياً. أن التغير الاجتماعي الذي يؤدي إلى التغير في بناء النظام الاجتماعي ووظيفته قد تسببه ثورة وطنية أو اختراعات في إطار التقنية الصناعية.

وفي العراق أحدثت ثورة ١٩٥٨ وما صاحبها من تحديد الملكية والتشريعات والقوانين تغييراً كبيراً في حياة المجتمع العراقي. ويشهد المجتمع العراقي المعاصر تغيرات بنوية واسعة النطاق منذ دخول عناصر الحضارة والمدنية الغربية إليها في نهاية القرن التاسع عشر وما صاحبها من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية بدلت كثيراً من نظرة المجتمع التقليدية تجاه الوجود والحياة.

قد يصح القول بأن الحرب العالمية الأولى كانت أعظم حدث اجتماعي في تاريخ العراق الحديث، فهي كانت بمثابة نقطة تحول هائل إذ انفتحت بها أمام أعين العراقيين آفاق جديدة لم يكن لهم بها عهد من قبل^(١٥٩). وتعتبر فرضية علي الوردي (١٩١٣ - ١٩٩٥) في التغير والتناثر الاجتماعي من الدراسات الاجتماعية القيمة التي تبحث في سياقات التغير والتحول الاجتماعي في العراق وبالتالي فهم تأثيراته ونتائجه على الثقافة والمجتمع وعلى شخصية الفرد العراقي، على الرغم من أن التغير الحضاري يؤثر بصورة أسرع في العناصر المادية من العناصر المعنوية وخاصة في القيم والعادات والتقاليد. ولمعرفة تأثير التغيرات والتحويلات الاجتماعية على المجتمع العراقي ركز الوردي على أهمية دخول عناصر المدنية والحضارة الغربية إلى العراق التي دخلت بعد الاتصال الحضاري مع أوروبا منذ بداية القرن التاسع عشر. فبعد دخول الاكتشافات والاختراعات الحديثة في مجال الصناعة والمواصلات والاعلام والتعليم إلى العراق تغيرت كثيراً من البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فالحضارة الغربية الوافدة جلبت معها عناصر مدنية وحضارية عديدة كانت متقدمة علمياً وتقنياً، وهو ما أثار دهشة الانسان العراقي وجعله مبهوراً أمامها. وكذلك ما أوجد من صراعات وتناقضات اجتماعية بين مؤيدين ومعارضين للحضارة الغربية. وقد ظهر هذا الصراع في المدن أكثر من الريف وبخاصة في التربية والتعليم والوظائف الجديدة وفي الصحافة والاعلام ووضعية المرأة ومشاكل السفور والحجاب وغيرها. كما ولد توتراً اجتماعياً ونفسياً وسياسياً حاداً. ففي الوقت الذي لم يستطع

المحافظون مقاومة اغراءات المدنية الغربية، اندفع المجددون وراء إغراءاتها مما أدى إلى نوع من التحلل الديني والاجتماعي وظهور صراع اجتماعي بين الجبل الجديد والجبل القديم^(١٦٠).

إن من طبيعة التغيير الاجتماعي أنه لا يؤثر في جميع أجزاء المجتمع على درجة واحدة، فقد يحدث تغير سريع في ظواهر اجتماعية وتغير بطيء في ظواهر أخرى، وفي كلتا الحالتين يؤدي إلى ظهور مشاكل وأزمات اجتماعية وتوترات نفسية مختلفة. وقد ظهرت هذه المشاكل والأزمات بين القيم الإسلامية وبين قيم الحداثة الغربية وبين نسق التربية الحديثة وبين نسق التربية الإسلامية التقليدية المحافظة وبين القيم والعادات والتقاليد التقليدية القديمة وبين القيم والعادات والتقاليد الحضرية الجديدة، مثلما ظهرت في الصراع السياسي وفي العلاقات العشائرية والطائفية والحزبية والدخول في الوظائف الحكومية وكذلك في الأدوار والمكانات الاجتماعية الجديدة، وكذلك بالموقف من المرأة ودخولها المدارس والوظائف والخدمات.

رابعاً : السياسة والحراك الاجتماعي

ان التغييرات السياسية تؤدي إلى تغييرات في البناء الاجتماعي وهذا بدوره يؤثر على الحراك الاجتماعي، وبالتالي يستطيع افراد من الشرائح الدنيا الوصول إلى مرتبة الارستقراطية السياسية، فظاهرة الحراك الاجتماعي تعتمد في نشاطها على الأيديولوجيا السياسية التي تسود المجتمع الذي توجد فيه لحد كبير، والأيديولوجيا السياسية هي الفكرة أو المحور الفكري الذي يدور حوله النظام السياسي في المجتمع^(١٦١). وهناك نظامان في المجتمعات، ويطلق علماء الحراك الاجتماعي على النوع الأول نظام المجتمع المفتوح والذي يتميز بسيادة مبادئ الديمقراطية والحرية والعدل والمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية والوظيفية بين أبنائه بالتساوي بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والطبقية والجغرافية، فالمجتمع المفتوح يكون مجالاً خصباً للحراك الاجتماعي إلى أعلى. ويرى رالف تيرنر أن عملية الحراك الاجتماعي داخل المجتمع المفتوح هو (الحراك التسابقي) إذ جميع الوظائف العليا والمكانات الاجتماعية المرتبطة بها متاحة لجميع أبناء المجتمع وفقاً لقدراتهم وجهودهم الذاتية. أما النوع الثاني من المجتمعات فهو نظام المجتمع المغلق وهو المجتمع الذي تسود فيه مبادئ الاستبدادية و السيطرة واللامساواة، فتتحكم فيه طبقة أو جماعة معينة في أموره السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فتنتقل الثروة والمكانة والقوة والوظيفة بالوراثة من جيل ال آخر، حيث تلعب العوامل المتوارثة الدور الأهم في الثبات أكثر

^{١٦٠} - علي الوردي، مصدر سابق، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠.

^{١٦١} - أماني غازي جرار، المواطنة العالمية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٤٠٧.

منه في الحراك، أما العوامل الشخصية فثانوية، ويطلق عليه تيرنر عملية (الحراك المضمون) بعيدا عن السياق الحر^(١٦٢).

الواقع ان الظاهرة السياسية مشروطة بظروف المجتمع الذي تتواجد فيه، وما من مجتمع إلا في حركة. أسرع ام أبطأت من مرحلة الى أخرى . وتاريخ المجتمعات هو تاريخ نقلاتها النوعية، وبحكم ذلك فإن الظاهرة السياسية ، بما فيها السلوك السياسي تخضع للسياق التاريخي نفسه لحركة وتطور المجتمع^(١٦٣). ومن الواضح أن مسيرة التحرك الاجتماعي للمجتمع عادة ما تتأثر بشكل مباشر بعمليات التطور والتحديث التي تطبقها الدول في مجتمعاتها التقليدية (أو حتى غير التقليدية) . من هنا فإن معرفة دور تلك السياسات التنموية في تفعيل مسيرة الحراك الاجتماعي وتنمية المجتمع أصبحت مطلبا وطنيا استراتيجيا ملحا في العصر الحديث وخصوصا فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية والسياسية للأجيال ودورها في تحقيق التنمية الوطنية الشاملة التي تسهم في الحفاظ على الأمن والاستقرار المجتمعي^(١٦٤) ومما لا شك فيه أن الأزمات السياسية والأمنية لها انعكاسات مباشرة وخطيرة على المجتمع بحيث أنها تؤدي الى أحداث شرخ في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين مؤسسات المجتمع، كما أن التغيير الذي يطرأ على النظام السياسي لا يكون بمعزل عن التغيير في البناء الاجتماعي . والمؤسسة السياسية هي جزء من الحراك الاجتماعي لأي مجتمع، فمن الطبيعي أن تؤثر الأزمات السياسية في كل أجزاء المجتمع الاخرى وذلك لأن هذه الازمات تؤدي الى خلق حالة من التوتر وعدم الاستقرار في المجتمع.

وتعتبر التحولات السياسية إحدى عوامل الحراك الاجتماعي المهمة والتي تساعد في عملية تحرك الأفراد والجماعات الى أعلى أو أسفل في المجتمع ، ويتحدد مدى الحراك الاجتماعي في أي مجتمع عن طريق الايدلوجية التي تسوده، وامكانية التوصل الى مكانة معينة في موقف ما كما ويتحدد ذلك عن طريق تغيير المكانة خلال الزمن، وقد تعتمد الحركة الاجتماعية على ظروف إنسانية، بحيث تبدو كأنها سلسلة من الجهود الموجهة نحو الوصول الى هدف محدد^(١٦٥).

كما أن التحول السياسي يرتبط بمدد الاضطراب الاجتماعي مثل الحرب والثورة وحركة الاصلاح السياسي والاجتماعي. ففي فترات الحرب يحدث حراكاً اجتماعياً صاعداً أو هابطاً لبعض الافراد، مثل أولئك الذين يستفيدون من استمرار الحروب ويحققون ثراءً والذين يسمون

١٦٢ - أماني غازي جرار ، مصدر سابق ، ص٤٠٧-٤٠٨ .

١٦٣ - عبد الرضا الطعان وصادق الأسود، مدخل الى علم السياسة ، (الموصل : مدير مطبعة الجامعة ،

١٩٨٦)، ص٢٦٧

١٦٤ - أماني غازي جرار ، مصدر سابق ، ص٧٥.

١٦٥ - عصام محمد منصور ، مصدر سابق ، ص١٧٣-١٧٤.

بأغنياء الحروب فيحققون حراكاً اجتماعياً صاعداً. كما أن الاتجاه نحو الإصلاح الديمقراطي وترسيخ دعائم الديمقراطية والحرية، يساعد على تحقيق تقدم الحياة الاجتماعية، بحيث يصبح الحراك الاجتماعي والانتقال من طبقة اجتماعية إلى أخرى أكثر سهولة، إذ تتميز المجتمعات الديمقراطية بقوة حراكها الرأسي إذا قورنت بغيرها من المجتمعات ففي المجتمعات الديمقراطية لا يتحدد وضع الفرد بمولده، بل تترك كل الأوضاع الاجتماعية مفتوحة لكل فرد بحيث يستطيع الحصول عليها وشغلها، ولا توجد محددات شرعية أو دينية للصعود والهبوط. أن التحولات السياسية بمختلف أشكالها تجعل المجتمع في حالة أكثر ما تكون قابلة لإتاحة هوامش الحركة للأفراد، إذ تشكل بيئة خصبة لارتفاع وتيرة الحراك الاجتماعي. فالثورات التي تعمل على تغيير نظام الحكم، والانفتاح السياسي من قبل السلطة الحاكمة، والفوضى والانظام السياسي، تساعد على تكوين عامل مهم من عوامل الحراك الاجتماعي.

ومن الملاحظ أن الدول الرأسمالية قد رسمت لنفسها سياسة تركز على التدرج البطيء وتبتعد عن عوامل الهدم والطفرة والعنف. وتهدف هذه السياسة الى تنفيذ برامج ومشروعات ضخمة سواء كانت طويلة الأجل او قصيرة الاجل، لتخفيف حدة التفاوت الطبقي، وتضييق المسافة الاجتماعية الواسعة التي توصل بين مختلف الطبقات^(١٦٦). كما يعتبر النظام السياسي القائم على الدولة في توزيع الفرص وتتوافر لديه مقومات المجتمع المتحضر التي تتيح للفرد أن يرتقي في هرم التدرج الاجتماعي طالما كان يمتلك القدرات والكفاءات المطلوبة عاملا مهما من عوامل الحراك الاجتماعي الصاعد في المجتمع. كما وتعد الثورات عاملا فعالا في الحراك الاجتماعي، لأنها تضع نظاما سياسيا محل غيره، وتأتي بأناس كانوا من الدرجة الثانية او الثالثة وتضعهم على رؤوس الأمم، فيصبحوا قادتها وزعمائها، كما تعمل الحروب والانتفاضات على سرعة الحراك، إذ تساعد هذه العوامل على ظهور قيادات وطنية جديدة لتحل محل القيادات التقليدية القديمة وما يرتبط بذلك من حدوث حراك اجتماعي. تستطيع الجماعة أو السلطة توجيهاتها بأن تكون لديها القدرة على توجيه الحراك الاجتماعي بما يتناسب مع أجندتها الذاتية، قد تكون السلطة السياسية أو التقليدية محقة في ذلك لأن هذا التوجه يساعدها على حماية مجتمعها من الاضطرابات السياسية والاجتماعية^(١٦٧).

١٦٦ - عصام محمد منصور ، مصدر سابق ، ص ١٧٨

١٦٧ - أخفاقات الحراك السياسي ، <http://www.shabiba.com/article/103091>

الخلاصة

الحراك الاجتماعي سمة ملازمة للمجتمعات الإنسانية المختلفة إذ لا يخلو مجتمع من هذه المجتمعات من تحرك الأفراد والجماعات من مركز اجتماعي الى مركز اجتماعي آخر، عدا تلك المجتمعات المغلقة والتي يقل فيها الحراك الاجتماعي الى أدنى مستوياته ، ويرى العلماء ان الكائنات البشرية المنصوبة تحت النظام الاجتماعي ليست كائنات جامدة الحركة أو ان حركتها بفعل آلية محددة ، بل أنها كائنات تتميز بالعقل لذلك فإنها تؤثر سلبا ويجابا في النظام الاجتماعي إذ أنها قد تتواءم معه أو انها تحدث تغييرا فيه ليكون متوائما معها.

والحراك الاجتماعي ظاهرة معقدة ومتشابكة ذات أبعاد متعددة لها جوانبه التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية ، ولفهم تلك الجوانب والأبعاد لا بد من معرفة وفهم خلفياتها وحقائقها ، فالإنسان هو مصدر الفعل والحركة ومصدر الفكر والسلوك بمعنى أشمل الإنسان مصدر الحياة بكافة أوجهها ومجالاتها، ولهذا فإن صلاح المجتمع من صلاح الإنسان والعكس صحيح ، والتغير واقع حتمي وحركة اجتماعية متواصلة لا سبيل لإيقافها أو منعها . فالكون برمته يخضع للمتغيرات المتواصلة والإنسان بدوره وحضارته وثقافته ومعارفه يخضع لعمليات تغيير متواصلة ومستمرة من مسيرة حياته.

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة

التمهيد

أولاً : مجتمع الدراسة

ثانياً: عينة الدراسة

ثالثاً : مجالات الدراسة

رابعاً : ادوات الدراسة

خامساً : مناهج الدراسة

سادساً: فروض الدراسة

سابعاً: اساليب المعالجة الإحصائية

الخلاصة

التمهيد

يحاول الباحث في هذا الجزء من الدراسة أن يصل إلى بعض القضايا والحقائق عن طريق التحقق من الفروض التي صاغها، والتي عبر عنها في شكل مجموعة من الأسئلة المتجانسة التي تضمنتها استمارة الاستبيان.

وتتبع إجراءات الدراسة الميدانية مع الأهداف التي صاغها الباحث وقصد بها الكشف عن مدى مساهمة التعليم في الحراك الاجتماعي للأفراد وترقيتهم في السلم الاجتماعي في المجتمع العراقي، وكذلك التعرف على اتجاه الحراك الاجتماعي بين الأجيال، وذلك بمقارنة المفحوصين بأبائهم.

وأجرى الباحث الدراسة الميدانية تطبيقاً للإطار النظري، فهي ليست منفصلة عنه، ولكنها مكملة له، من أجل تحقيق التساؤلات وإثباتها لتصبح محكماً لتفسير دور التعليم في الحراك الاجتماعي، واتجاه هذا الحراك بين الأجيال.

وبناءً على ذلك فإن الباحث سيتناول في هذا الفصل العديد من الإجراءات الميدانية التي مرت بها الدراسة، وفيه يعرض للمنهج المتبع في تلك الدراسة، وعرض لأدوات الدراسة، كما يشمل هذا الفصل أيضاً وصفاً لعينة الدراسة وكيفية اختيارها مع توضيح مجالات الدراسة (البشرية، والجغرافية، والزمنية)، والمراحل التي مرت بها حتى الوصول إلى شكلها النهائي، مع التعرض للأسلوب الإحصائي المستخدم في تحليل بيانات الدراسة.

أولاً: منهجية الدراسة

١- فروض الدراسة

ترتكز الدراسة على فرض أساسي هو : هناك علاقة إيجابية بين التعليم والحراك الاجتماعي. وينبثق من هذا الفرض الأساسي عدة فروض فرعية، وهي :

١. هناك علاقة إيجابية بين التعليم والمهنة .
٢. هناك علاقة إيجابية بين التعليم والدخل .
٣. هناك علاقة إيجابية بين التعليم وأسلوب الحياة .
٤. هناك علاقة إيجابية بين التعليم والمستوى الثقافي .
٥. هناك علاقة إيجابية بين التعليم والآثار الناتجة عنه بالنسبة للمجتمع .

٢- نوع الدراسة

إن الدراسة الحالية تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية، ويتضح ذلك من خلال اهتمامات الدراسة الأساسية، لكونها تتجه نحو تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، كما تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، وتمتاز البحوث الوصفية بصفة المرونة من أجل تحقيق أهدافها.

٣- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي بالعينة كونه أسلوباً منهجياً مناسباً لهذه الدراسة، فهو يُمكن من دراسة الظاهرة المدروسة في حدود الوقت والإمكانات المتوافرة لدى الباحث من جهة، وبما يتناسب مع إعداد مفردات المجتمع من جهة أخرى بحيث تكون هذه العينة ممثلة تمثيلاً جيداً لمجتمع البحث.

٤- عينة الدراسة :

من أصعب المشاكل التي يواجهها الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية تحديداً هي طريقة اختيار العينة، لذلك لا بد على الباحث أن يلجأ إلى استخدام اسلوب العينة التي تمثل

المجتمع الأصلي للدراسة حتى يتمكن من أخذ صورة مصغرة ودقيقة عن الظاهرة المدروسة^(١٦٨). وحيث أن موضوع الدراسة الحالية يرتبط بالتعليم الجامعي والحراك الاجتماعي لذا فإن العينة يجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، فيقوم الباحث باختيار العينة التي يرى أنها تحقق أغراض الدراسة اختياراً حراً يبني على مسلمات أو معلومات مسبقة كافية ودقيقة تمكنه من الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها، مع مراعاة نسب التمثيل المتفق عليها، وعينة الدراسة الحالية هي عينة طبقية (Stratified sample) إذ أختيرت من ذوي المهن المتخصصة الثلاثة التالية: الأطباء والمهندسين والمحامين ذكورا وإناثا، ومن سكان بيئة حضرية، وهي عشوائية (Random)، إذ تم الاختيار وداخل كل فئة من فئات ذوي المهن المتخصصة بطريقة عشوائية، وقد بلغ عدد أفراد العينة الذي قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة عليهم (٣٢٧) مبحوثا ومبحوثة بواقع (١٠١) مبحوثا ومبحوثة من فئة الأطباء و (١٠٠) مبحوثا ومبحوثة من فئة المحامين، بينما بلغت فئة المهندسين فقط (٩٩) مهندسا ومهندسة وأثناء عملية التفرغ تم استبعاد (٢٧) استمارة لعدم استيفاء بيانات بعضها، وعدم جدية استجابات بعضها الآخر، وبذلك أصبح إجمالي عينة الدراسة (٣٠٠) مبحوثا، مقسمة على الفئات الثلاثة بالشكل التالي:

جدول (١) يبين توزيع مفردات العينة على المهن المختارة التي يعمل فيها الأفراد في مدينة الديوانية

المهن المختارة	العدد	%
أطباء	١٠١	٣٣,٧
مهندسون	٩٩	٣٣,٠
محامون	١٠٠	٣٣,٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

ثانياً: أدوات جمع البيانات

١- المقابلة الشخصية: تعد المقابلة العلمية أحد وسائل جمع المعلومات والبيانات من المبحوثين عن طريق الحوار والاتصال المباشر وجهاً لوجه بينهم وبين الباحث من خلال مجموعة من الأسئلة والايضاحات التي يتطلبها البحث أو الدراسة^(١٦٩)، والغرض من المقابلة هي الحصول

^{١٦٨} - فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي - منظور تطبيقي، (الاردن: دار الحامد للنشر

والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص٩٨.

^{١٦٩} - عبدالغفور إبراهيم أحمد ومجيد خليل حسين، المدخل إلى طرق البحث العلمي، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص٨٥-٨٦.

على البيانات المطلوبة شخصياً دون الاعتماد على طرف آخر. إذ قام الباحث بمقابلة مجموعة من ذوي المهن المتخصصة (أطباء، مهندسون، محامون).

٢- استمارة الاستبيان: تعد الاستبيانات أكثر الطرق شيوعاً لإجراء المسح الاجتماعي، والاستبيان عبارة عن قائمة من الأسئلة المعدة سلفاً يوجهها الباحث إلى أفراد العينة (المبحوثين)^(١٧٠). وتعد استمارة الاستبيان الاداة الرئيسية التي اعتمد عليها الباحث في جمع البيانات من العينة موضوع الدراسة، وقد مر الاستبيان بعدة مراحل تؤهله لأن يصبح أداة موثوقاً بها. ومن هذه المراحل ما يلي:

أ- الدراسة الاستطلاعية: تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على طبيعة وخصائص مجتمع الدراسة بصورة تساعد في وضوح الإطار المنهجي للدراسة، ومن ثم فقد ساهمت الدراسة الاستطلاعية على الآتي:

- أ- تحديد الصيغة الأولية التي يجب أن تتضمنها استمارة الاستبيان.
- ب- من خلال الزيارات الميدانية أمكن التعرف على ميدان الدراسة، والموقع الجغرافي لمجتمع الدراسة، كما ساعد ذلك في حصر أفراد العينة وأماكن عملهم.
- ت- ساهمت الدراسة الاستطلاعية في تحديد طبيعة الأسئلة التي تضمنتها أداة الدراسة، وصياغة مفرداتها.
- ث- ساعدت الدراسة الاستطلاعية لمجتمع الدراسة في الحصول على البيانات المطلوبة على درجة عالية من الصدق والثبات.

ب- الصورة الأولية لاستمارة الاستبيان: بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية، قام الباحث بتحديد الصيغة الأولية للاستبيان، تناول فيها جميع النقاط الرئيسية الفرعية، التي تشتمل عليها الدراسة، ثم تسلسل هذه النقاط بطريقة منطقية، معتمداً على القراءات المكتوبة لاستمارة الاستبيان، ثم قام الباحث بتطبيقها على (٦٠) مبحوثاً من العينات الثلاث من خارج مجتمع الدراسة، وذلك للتأكد من أن أسئلة الاستمارة واضحة وغير قابلة للتأويل.

وقد عرض الباحث الاستبانة الأولية على عدد من الاساتذة المحكمين بلغ عددهم (١٥) محكماً، ممن يحملون شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، وعلم الإحصاء ويعملون في الجامعات

٢- عطوي جودت عزت، أساليب البحث العلمي مفاهيمه - أدواته - طرقه الاحصائية، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ١١٠.

٣ - محمد محمود الجوهرى، أسس البحث الاجتماعي، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ٣٧٢.

العراقية، وقد اعتمد الباحث اتفاق ثلاثة عشر من المحكمين على الأقل لقبول أي فقرة من الفقرات وأي محور من المحاور، أي ما نسبته (٨٦%) فأكثر. وقد اشارت نتائج التحكيم إلى صلاحية محاور وفقرات الاستبانة وملائمتها لأغراض الدراسة التي أعدت لها، وفي هذا الإطار قام الباحث بصياغة الأسئلة بأكثر من صيغة للتأكد من صحة ما يدعون به من استجابات، تتم الإجابة عليها تبعاً لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي (لا اتفق تماماً، لا اتفق، غير متأكد، اتفق، اتفق تماماً)، بحيث تمنح الاستجابة لهذا المقياس درجة تتراوح ما بين (١ - ٥) على الترتيب وكما موضح في الجدول الآتي:

جدول (٢) درجات بدائل الاستجابة على فقرات الاستبانة

بدايل الاستجابة	لا اتفق تماماً	لا اتفق	غير متأكد	اتفق	اتفق تماماً
الدرجة	١	٢	٣	٤	٥

وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للمبحوث على استمارة الاستبيان ما بين (٣٠-١٥٠) درجة، وتشير الدرجة المنخفضة إلى تدني التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق (الديوانية) في حين تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى التعليم والحراك الاجتماعي، ومن أجل تفسير النتائج وتقييم التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق اعتمد المعيار التقويمي الآتي:

جدول (٣) معيار تقييم التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق

ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	قوي	قوي جداً
١.٨٠-١.٠٠	٢.٦٠-١.٨٠	٣.٤٠-٢.٦٠	٤.٢٠-٣.٤٠	٥.٠٠-٤.٢٠

- صدق الاستبانة

يقصد بصدق الاداة ان تقيس ما وضعت لقياسه بالفعل، وتوجد عدة طرق لقياس الصدق، اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الطرق الآتية:

١- الصدق الظاهري: يدل الصدق الظاهري على مدى مناسبة الاستبانة للمبحوثين، وقد وضح الباحث مدى مناسبة الاستبانة للعينة من خلال سهولة فهم العبارات للمبحوثين.

٢- صدق المحكمين: قام الباحث بعرض الاستبانة على العديد من الاساتذة المتخصصين في علم الاجتماع لإبداء الرأي فيها، وذلك رغبة منه في التعرف على وجهات نظرهم فيما تضمنته استمارة الاستبانة من اسئلة تخدم الفروض الموضوعية لخدمة هدف الدراسة، وقد رأى إجراء

بعض التعديلات، وحذف بعض الاسئلة وذلك نتيجة للاقتراحات التي استعاد منها الباحث من الاساتذة المحكمين، وفي النهاية اقر المحكمون صلاحية استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، إذ انها تتفق مع طبيعة وأهداف الدراسة الراهنة.

- **ثبات الاستبانة:** يعتبر ثبات الاستبانة من الامور المهمة التي يجب التأكد منها عند اعداد الاستبانة لان عدم ثبات الاستبانة يؤثر على نتائج البحث وتفسيرها والقدرة على تعميم النتائج. ويقصد بثبات الاستبانة ان تعطي محاور الاستبانة النتائج نفسها إذا أعيد تطبيق الاستبانة مرة ثانية على مفردات العينة نفسها. تم دراسة ثبات أداة الدراسة من خلال قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لكل محور من المحاور. يقيس هذا المعامل الاتساق الداخلي (Internal consistency) في فقرات الاستبانة، وبحسب دراسة Sekaran فإنه حتى يتحقق ثبات الأداة يجب أن يكون معامل كرونباخ ألفا أكبر أو يساوي (٠.٦٠).

وبالاعتماد على استجابات عينة استطلاعية عشوائية بحجم (٦٠) فرداً، تم حساب ثبات استبانة هذه الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) إذ اجتاز معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة نقطة تميز المقياس وبالبلغة (٠.٦٠) والتي حددت من قبل (١٩٨٤) Sekaran⁽¹⁾ ، وكما موضح في جدول الاختبار الآتي:

جدول (٤) نتائج معادلة كرونباخ ألفا

المحور	عدد الفقرات	كرو نباخ ألفا
الآثار الاجتماعية	٦	٠,٧٦١
الآثار الاقتصادية	٩	٠,٨١٣
الآثار الثقافية	٧	٠,٨٠١
الآثار السياسية	٨	٠,٨٤٢

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS

من خلال جدول رقم(٥) نلاحظ أن قيم كرونباخ ألفا تتراوح بين (٠.٧٦١ و ٠.٨٤٢) لكل محور من محاور الاستبانة، وتشير هذه القيم إلى علاقة اتساق وترابط قوي بين فقرات استبانة الدراسة وتدل أيضا على ثبات أداة الدراسة.

¹⁻ Sekaran Uma, Research Methods for Managers: A Skill- Building Approach, Wiley & Sons. 1984.

ثالثاً : المرحلة النهائية للاستبيان: بعد التأكد من صلاحية أدوات الدراسة للتطبيق، بعد العرض على المحكمين وإيجاد ثباتها وصدقها، والقيام بتوضيح بعض الأسئلة الغامضة، وإعادة صياغة بعضها، احتوت استمارة الاستبيان على مجموعة مختلفة من الأسئلة:

- ١- أسئلة تتضمن بيانات أولية عن المبحوثين، وخاصة ما تعلق منها بالسن ومكان الميلاد والجنس والحالة الاجتماعية، وتضمنت الأسئلة من (١ - ٤) أسئلة.
- ٢- أسئلة تدور حول الحالة التعليمية والمهنية للمبحوثين وآبائهم ، وتضم الأسئلة من (٥ - ٨).
- ٣- أسئلة تدور حول التعليم وعلاقته بالمستوى الاقتصادي للمبحوثين وآبائهم، وتضمنت الأسئلة من (٩ - ١٤) وعددها (٦) أسئلة.
- ٤- أسئلة تدور حول التعليم وعلاقته بأسلوب الحياة وتضمنت الأسئلة من (١٥ - ٢١) وعددها (٧) أسئلة.
- ٥- أسئلة تدور حول التعليم وعلاقته بالمستوى الثقافي للمبحوثين وآبائهم وتضمنت الأسئلة من (٢٢ - ٢٩) وعددها (٨) أسئلة.
- ٦- أسئلة تدور حول التعليم وعلاقته بالحراك الاجتماعي والمهني للمرأة وتضمنت الأسئلة من (٣٠ - ٣٨) وعددها (٩) أسئلة .
- ٧- أسئلة تدور حول الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع، وتضمنت الأسئلة من (٣٠ - ٣٠) وعددها (٣٠) سؤالاً.

رابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية: لقد قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبيان من خلال برنامج SPSS الاحصائي وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- أ. التكرارات والنسب المئوية؛
- ب. اختبار ألفا كرو نباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبيان؛
- ت. اختبار t للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين؛
- ث. تحليل التباين لمعيار واحد؛
- ج. طريقة الفرق المعنوي الاصغر (LSD) للمقارنات المتعددة.

لقد استخدم الباحث في دراسته الوسائل الإحصائية التالية:

١- الوسط الحسابي $(\bar{x}) = \frac{\sum xi}{n}$ = مجموع المشاهدات على عددها أي ان

٢- التباين هو مجموع مربعات انحرافات القيم على عددها أي ان

$$s^2 = \frac{\sum_{i=1}^n (x_i - \bar{x})^2}{n}$$

٣- الانحراف المعياري (S) = جذر التباين أي ان

$$s = \sqrt{\frac{\sum_{i=1}^n (x_i - \bar{x})^2}{n}}$$

٤- الخطأ المعياري ($s_{\bar{x}}$) يمثل الانحراف المعياري على جذر القيم العينة أي ان

$$s_{\bar{x}} = \frac{s}{\sqrt{n}}$$

٥- درجة الحرية = عدد مفردات العينة - عدد القيود المفروضة على تلك العينة. (١)

٦- اختبار (t)

$$t = \frac{\bar{x} - m}{s/\sqrt{n}}$$

حيث ان

X يمثل الوسط الحسابي للعينة

M تمثل الوسط الحسابي للمجتمع

S تمثل الانحراف المعياري للعينة

N حجم العينة (١٧١)

خامسا: مجالات الدراسة

يعد مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي، كونه يساعد على قياس وتحقيق المعارف النظرية في الميدان، وقد اتفق العديد من مستعملي مناهج البحث الاجتماعي أن لكل دراسة ثلاثة حدود أو مجالات رئيسة وهي المجال الزمني، والمجال البشري، والمجال الجغرافي والتي يُعد تحديدها من الأمور المهمة والضرورية قبل إجراء أي بحث ميداني، وبناءً على ذلك تحددت مجالات الدراسة في ثلاثة مجالات رئيسة هي:

١- المجال الزمني:

يحتاج الباحث في القيام بدراسته إلى الوقت الذي تقتضيه عملية جمع البيانات والمعلومات النظرية والميدانية التي تم فيها توزيع استمارة الاستبيان. ولقد أجريت هذه الدراسة الميدانية خلال المدة من (١ / ٢ / ٢٠١٦ - ١ / ٥ / ٢٠١٦)، وقد حدد هذا المجال على وفق ما استغرقت مراحل جمع البيانات الميدانية.

١- أحمد زايد، تصميم البحث الاجتماعي أسس منهجية وتطبيقات عملية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٢)، ص ١٥٩.

١- كمال علوان خلف الشهراني وعبودي عماد حازم، اختبار الفرضيات الأحصائية، (بغداد: الجزيرة للطباعة التقنية والنشر، ٢٠٠٩)، ص ٦٣.

٢ - المجال المكاني:

يقصد به المنطقة الجغرافية التي يقوم الباحث بتحديدتها والتي تم فيها إجراء الدراسة، وقد حددت مدينة الديوانية وحدودها الإدارية مجالاً جغرافياً للدراسة.

٣ - المجال البشري:

يقصد به المجتمع البشري الذي يشمل الذكور والإناث الذي يقوم الباحث بتحديدته وتحديد نوعية هذا المجتمع، وذلك لجمع البيانات اللازمة لدراسته والوصول من خلالها إلى نتائج يمكن إعمالها. إذ حدد المجال البشري لهذه الدراسة من ثلاثة مهن (أطباء، مهندسين، محامين) يعملون في مدينة الديوانية.

الخلاصة

تعرض هذا الفصل من الدراسة إلى الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية. لا سيما تلك المتعلقة بعينة الدراسة وطريقة اختيارها والمناهج المستخدمة في الدراسة وأدوات جمع المعلومات كالمقابلة فضلاً عن تحليل الجوانب التي اشتمل عليها الاستبيان بوصفه الأداة الأساسية في البحث. وعلى العموم فقد تعرض هذا الفصل لمهمة التأكد من صدق وثبات الاستبيان وكفاءته في قياس الجوانب التي وضع لقياسها وتحديد مدى ثبات فقراته، فضلاً عن تعرضه إلى الأساليب والوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة ، وأخيراً تطرق إلى مجالات الدراسة.

الفصل السابع

عرض ومناقشة النتائج العامة

التمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضاً لأهم النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال الدراسة الميدانية المتمثلة بالتعليم الجامعي والحراك الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية لكل مجتمع، إذ ان التعليم هو من العوامل الاساسية للتنمية والتغير لما له من اثر كبير في تحديد وتشخيص مراكز الأفراد ومنازلهم الاجتماعية ويرسم مواقعهم على السلم الاجتماعي.

يعد الحراك الاجتماعي أحد العمليات الاجتماعية المصاحبة للتغير الاجتماعي ، والتي توجد في كل المجتمعات الانسانية وبصورة حتمية ، سواء كانت هذه المجتمعات زراعية أم صناعية أم حضرية ، متقدمة أم متأخرة ، ونعني بالحراك الاجتماعي الحركة التي تحدث في داخل البناء الاجتماعي ، بمعنى تغيير الوضع الاجتماعي سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة أم لفئة اجتماعية معينة . فالحراك الاجتماعي عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي إلى وضع آخر .

لذا فقد شمل هذا الفصل هذه المؤشرات بالتحليل والتفسير، وتناول عرض وتحليل البيانات الاساسية ذات العلاقة بطبيعة وحدات عينة البحث التي شملتهم الدراسة الميدانية، وكذلك نتائج بيانات موضوع الدراسة ومناقشتها، وأخيراً النتائج والتوصيات وتقديمها في إطار يخدم الباحثين والدارسين مستقبلاً.

أ- عرض البيانات الأساسية لعينة الدراسة

١- العمر:

جدول (٥) وصف عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

النسبة المئوية %	التكرار	الفئات
٥,٢١٧	١٨	٣٠ - ٢٧
٨,١١٦	٢٨	٣٤ - ٣١
٩,٢٧٥	٣٢	٣٨ - ٣٥
١٠,٧٢٥	٣٧	٤٢- ٣٩
١٢,٧٥٤	٤٤	٤٦- ٤٣
٨,٦٩٦	٣٠	٥٠-٤٧
١٠,٤٣٥	٣٦	٥٤-٥١
١٠,١٤٥	٣٥	٥٨-٥٥
٢٠,٨٧٠	٧٢	٦٢-٥٩
٣,٧٦٨	١٣	٦٦-٦٣
١٠٠	٣٠٠	المجموع

لتحديد المراحل العمرية في عينة البحث عمد الباحث إلى توزيع الفئات العمرية كما في الجدول اعلاه (٥) حيث تشير البيانات الاحصائية الواردة في الجدول اعلاه إلى نسب توزيع العينة وفقاً للعمر، إذ تم توزيعها إلى عشر فئات تبدأ بالفئة العمرية (٦٦-٦٣) سنة، ويتضح من الجدول اعلاه ان اكثر المبحوثين تقع اعمارهم بين الفئة العمرية (٦٢-٥٩) سنة وهي الاكثر شيوعاً في العينة اذ بلغ عددها (٧٢) مبحوثاً بنسبة (٢٠,٨٧%)، اما الفئة العمرية (٤٦-٤٣) فقد حلت ثانياً وقد بلغ عدد المبحوثين فيها (٤٤) مبحوثاً وبنسبة (١٢-٧٥%)، تليها الفئة العمرية من (٤٢-٣٩) سنة كان مقدارها (٣٧) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٧٢%)، وقد بلغت الفئة العمرية (٥٨-٥٥) سنة فقد بلغت (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (١٠-١٤%)، وقد بلغت الفئة العمرية التي تتراوح من (٣٨-٣٥) سنة فقد بلغت (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (٩,٢٧%)، اما الفئة العمرية (٥٠-٤٧) سنة بلغت (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٨,٦٩%)، وقد بلغت الفئة العمرية (٣٤-٣١) سنة (٢٨) فرداً وبنسبة (٨,١١%)، في حين بلغت الفئة العمرية (٣٠-٢٧) سنة (١٨) مبحوثاً

وبنسبة (٥,٢١%)، ثم تليها الفئة العمرية من (٦٣-٦٦) سنة وقد بلغ عدد المبحوثين فيها (١٣) مبحوثاً وبنسبة (٣,٧٦%) حيث كانت هذه الفئة الاخيرة لدى اعمار المبحوثين.

٢- محل الميلاد والجنس والتحصيل الدراسي للمبحوث والتحصيل الدراسي للاب ومهنة المبحوث ومهنة الاب:

جدول (٦) يبين توزيع افراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات محل الميلاد والجنس والتحصيل الدراسي للمبحوث والتحصيل الدراسي للاب ومهنة المبحوث ومهنة الاب

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
محل الميلاد	ريف	٦٥	٢١,٧
	حضر	٢٣٥	٧٨,٣
الجنس	ذكور	١٩٩	٦٦,٣
	إناث	١٠١	٣٣,٧
التحصيل الدراسي للمبحوث	دبلوم	٦	٢,٠
	بكالوريوس	٢٣٣	٧٧,٧
	ماجستير	٢٢	٧,٣
	دكتوراه	٣٩	١٣,٠
التحصيل الدراسي للاب	أمي	٢٦	٨,٧
	يقرأ ويكتب	٥٨	١٩,٣
	ابتدائي	٣٥	١١,٧
	متوسطة	٤٧	١٥,٧
	اعدادي	٤٦	١٥,٣
	دبلوم	٣٦	١٢,٠
	بكالوريوس	٥٠	١٦,٧
مهنة المبحوث	دراسات عليا	٢	٠,٧
	طبيب	١٠١	٣٣,٧
	مهندس	٩٩	٣٣,٠
	محامي	١٠٠	٣٣,٣
	فلاح	٤٤	١٤,٧

٢٢,٧	٦٨	كاسب	مهنة الأب
٤٩,٧	١٤٩	موظف	
٧,٧	٢٣	عسكري	
١,٠	٣	محامي	
٣,٧	١١	متقاعد	
٠,٧	٢	متوفي	

يشير الجدول اعلاه إلى توزيع افراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات محل الميلاد والجنس والحالة الاجتماعية والتحصيل الدراسي للمبحوث والتحصيل الدراسي للأب ومهنة المبحوث ومهنة الأب، وبخصوص محل الميلاد اي محل الإقامة فقد اوضحت النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (٦) ارتفاع نسبة افراد عينة الدراسة الذين يعيشون في الحضر إذ بلغت نسبتهم (٧٨,٣%) في حين بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة الذين أكدوا على ان موطنهم هو الريف (٢١,٧%). إذ اتضح من الجدول اعلاه ان الغالبية العظمى من أفراد العينة تتخذ من الحضر مكاناً لإقامتها، وقد يكون ذلك سبب تركيز الخدمات التجارية والصناعية والحكومية المختلفة في المناطق الحضرية.

اما بالنسبة لجنس المبحوث فقد توضح البيانات في الجدول اعلاه (٦) الى ان نسبة الذكور هي الغالبة على مجتمع الدراسة، اذ بلغ عددهم (١٩٩) فرداً إذ يشكلون ما نسبته (٦٦,٣%) من العينة، في حين بلغت نسبة الإناث (٣٣,٧%) منها وهي نسبة منخفضة جداً قياساً مع نسبة الذكور. وللتحصيل الدراسي أثر كبير ومهم جداً في تحديد اجابات المبحوثين، فمن خلال بيانات الجدول اعلاه نجد ان المبحوثين يتوزعون على اربعة فئات رئيسية وهي حملة الشهادات العليا (البكالوريوس) المرتبة الأولى وعددهم (٢٣٣) مبحوثاً ونسبة (٧٧,٧%) وهي تعد اعلى نسبة في عينة الدراسة ونسبة (١٣,٠%) من حملة شهادة الدكتوراه وهي نسبة جيدة نوعاً ما، ونسبة (٧,٣%) من حملة شهادة الماجستير وهذه النسب ترجع الى طبيعة نوع العمل والشهادات التي يحصل عليها الفرد المتعلم، اما خريجو المعاهد فقد حصلوا على نسبة (٢,٠%) من حملة الدبلوم وهي اقل نسبة في عينة الدراسة. ومن خلال ما سبق يلاحظ ارتفاع نسبة التعليم لدى الافراد المبحوثين وهي نتيجة متوقعة، باعتبار ما يمثله التعليم من أهمية في إحداث الحراك الاجتماعي.

اما بالنسبة للتحصيل الدراسي للاب فقد اشار الجدول اعلاه إلى ان نسبة (٨,٧%) كان تحصيلهم العلمي ابي ونسبة (١٩,٣%) كان تحصيلهم الدراسي يقرأ ويكتب ونسبة (١١,٧%) يكون تحصيلهم الدراسي ابتدائي ونسبة (١٥,٧%) يكون تحصيله الدراسي متوسطة، وما نسبته

(١٥,٣%) يكون تحصيلهم الدراسي اعدادي، اما الحاصلين على دبلوم فهم يشكلون (١٢,٠%)، والحاصلين على بكالوريوس يشكلون ما نسبته (١٦,٧%) إذ كان عددهم (٥٠) وهي اعلى نسبة في مجتمع الدراسة، اما بالنسبة للحاصلين على شهادة الماجستير فكانت نسبتهم (٠,٧%) وهي اقل نسبة في مجتمع الدراسة. يتضح من خلال الجدول اعلاه ان التحصيل الدراسي للأب له دور كبير في تطور الفرد اي الابن ومن ثم تطور كلا الاثنتين يؤدي الى تطور المجتمعات وزيادة الحراك الاجتماعي داخلها اي تكوين البنية التحتية الجيدة لكل مجتمع.

وكذلك بين الجدول اعلاه كل من مهنة المبحوث ومهنة الاب فكانت المهن التي يمتنها الفرد المبحوث هي طبيب وشكلت ما نسبته (٣٣,٧%) وهي نسبة جيدة نوعاً ما إذ بلغ عددهم (١٠١) فرداً من امتهن مهن الطبابة، اما المهندس فكانت نسبته (٣٣,٠%) من مجتمع الدراسة ونسبة (٣٣,٣%) من امتهن مهنة المحاماة ، اما بالنسبة لمهنة الأب فالذي امتهن مهنة الفلاحة كان عددهم (٤٤) ويشكلون ما نسبته (١٤,٧%) من مجتمع الدراسة ونسبة (٢٢,٧) من اشاروا الى ان مهنة الاب هي كاسب وكانت نسبة الموظفين هي (٤٩,٧%) وشكلوا (١٤٩) موظفاً، اما من امتهن المحاماة فكانت نسبته هي (١,٠%) وهي نسبة ضئيلة جداً بالنسبة لباقي افراد العينة، وكانت نسبة المتقاعدين هي (٣,٧%) وبلغ عددهم (١١) فرداً، اما بالنسبة للمتوفين فشكلوا (٢) وكانت نسبتهم (٠,٧%) وهي اقل نسبة في مجتمع الدراسة، يتضح من خلال مهنة الأب ان لها دور كبير على الابن من حيث تعليمه ووصوله الى مراتب عليا في السلم الاجتماعي كون الاب يعتبر هو الدعم الاساسي في تطور ورقي الابناء وهذا له دور كبير في تطور ورقي المجتمع وزيادة فاعلية الحراك الاجتماعي فيه.

٣- الحالة الاجتماعية للمبحوث:

جدول (٧) وصف عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية للمبحوث	اعزب	متزوج	مطلق	ارمل	المجموع
ذكر	١٨	١٨١	٠	٠	١٩٩
اناث	٩	٨٦	٤	٢	١٠١
المجموع	٢٧	٢٦٧	٤	٢	٣٠٠

يشير الجدول اعلاه الى توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية لكل من الجنسين ذكر ام انثى حيث كانت الاعداد بالنسبة للذكور هي الاعزب (١٨) والمتزوج (١٨١) والمطلق (صفر) والارمل (صفر) وبالتالي كان المجموع الكلي هو (١٩٩) وهو اكثر من المجموع الكلي للإناث وهذا يدل على ارتفاع نسبة الذكور بالنسبة للإناث، وكانت بالنسبة للإناث عدد الاعزب

هو (٩) والمتزوجات (٨٦) والمطلقات كانت (٤) والارامل (٢) وبالتالي فإن المجموع الكلي للإناث هو (١٠١). وبتطبيق اختبار مربع كاي على بيانات هذا الجدول وجد ان العلاقة بين جنس المبحوث والحالة الاجتماعية كانت دالة احصائيا، اذ ان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (١٢.٠٧٧)، وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٧.٨١٥) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

ب- التعليم وعلاقته بالمستوى الاقتصادي للمبحوث وآبائهم

٤- متوسط الدخل الشهري للمبحوث:

جدول (٨) يبين المتوسط الدخل الشهري للمبحوث

متوسط الدخل الشهري	-٧٠٠٠٠٠٠	-١٣٠٠٠٠٠٠	-١٩٠٠٠٠٠٠	-٢٥٠٠٠٠٠٠	-٣١٠٠٠٠٠٠	المجموع
متوسط الدخل الشهري	١٢٠٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠٠٠	
ذكور	٨	٥٣	٥٥	٤١	٢٢	١٩٩
اناث	٣٨	٣٢	٢٨	١٦	٧	١٠١
المجموع	٤٦	٨٥	٨٣	٥٧	٢٩	٣٠٠

يتضح من الجدول (٨) اعلاه ان متوسط الدخل الشهري للمبحوثين من الذكور الذين بلغ عددهم (٨) هو (٧٠٠٠٠٠٠-١٢٠٠٠٠٠٠) والذين بلغ عددهم (٥٣) هو (١٣٠٠٠٠٠٠-١٨٠٠٠٠٠٠) والذين بلغ عددهم (٥٥) هو (١٩٠٠٠٠٠٠-٢٤٠٠٠٠٠٠) والذين بلغ عددهم (٤١) هو (٢٥٠٠٠٠٠٠-٣٠٠٠٠٠٠٠) وكذلك الذين بلغ عددهم (٢٢) هو (٣٦٠٠٠٠٠٠-٣١٠٠٠٠٠٠) حيث كان المجموع الكلي للذكور هو (١٩٩)، اما بالنسبة للإناث فقد كانت متوسط دخولهن الشهرية هو (٧٠٠٠٠٠٠-١٢٠٠٠٠٠٠) والذي بلغ عددهن (٣٨)، (١٨٠٠٠٠٠٠-١٣٠٠٠٠٠٠) للذين بلغ عددهن (٣٢)، وكان (١٩٠٠٠٠٠٠-٢٤٠٠٠٠٠٠) للذين بلغ عددهن (٢٨)، وبلغ الدخل الشهري للذين اعدادهن (١٦) هو (٢٥٠٠٠٠٠٠-٣٠٠٠٠٠٠٠) والذين بلغ عددهن (٧) هو (٣٦٠٠٠٠٠٠-٣١٠٠٠٠٠٠) وبالتالي فقد اصبح المجموع الكلي للإناث هو (١٠١) من مجموع عينة الدراسة. وبتطبيق اختبار مربع كاي على نتائج هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث والدخل الشهري كانت دالة احصائيا، اذ ان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (٤٢,٦٤١)، وبالتالي هي اكبر من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٩.٤٨٨) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

٥- مصدر آخر للمبحوث غير الراتب للمبحوث:

جدول (٩) يبين مصدر آخر للمبحوث غير الراتب

مصدر آخر للرزق	نعم	لا	المجموع
ذكر	١٦٢	٣٧	١٩٩
انثى	٣٢	٦٩	١٠١
المجموع	١٩٤	١٠٦	٣٠٠

يتضح من الجدول (٩) اعلاه ان اغلب أفراد العينة اجابوا بأن لهم مصدر آخر من الدخل والذين كانوا من الذكور، وكان عدد الأفراد الذكور الذين اجابوا بنعم (١٦٢) والذين اجابوا ب لا (٣٧). اما عدد افراد العينة من الاناث الذين كانت اجابتهن بأن لهن مصدر آخر للدخل هو (٣٢) والذين كانت اجابتهن ب لا (٦٩)، حيث اشار اغلب الأفراد بأن مصادر الدخل الاضافية كانت الاعمال الحرة والعقارات. وبتطبيق اختبار مربع كاي على نتائج جدول (٩) وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث وفيما اذا كان هنالك مصدر للراتب ام لا كانت دالة احصائياً، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (٧.٣٣٧)، وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٣.٨٤١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

٦- ممارسة المبحوث مهنة والده نفسها:

جدول (١٠) ممارسة المبحوث نفس مهنة والده

هل تمتهن نفس مهنة والدك	نعم	لا	المجموع
ذكر	٣١	١٣٠	١٩٩
انثى	١٣	١٢٦	١٠١
المجموع	٤٤	٢٥٦	٣٠٠

يشير الجدول (١٠) اعلاه بأن اجابات الافراد حول هذه الفقرة والتي تنص على ان الفرد المبحوث يمتهن مهنة الاب نفسها حيث كان الذين اجابوا بنعم من المبحوثين الذكور هم (٣١) والذين اجابوا ب لا هم (١٣٠)، اما بالنسبة للاناث فقد كان الذين اجبن بنعم هي (١٣) وهي نسبة ضئيلة جداً والذين اجبن ب لا هن (١٢٦) وهي الغالبة على مجتمع الاناث لان عمل المرأة محدود جداً. وهذا دليل قاطع ان الفرد لا يمتهن مهنة الاب نفسها وله الاختيار في تحديد العمل الذي يشغله او يمارسه حيث تعمل فئة الشباب المتعلمة والتي تشغل الاماكن الوظيفية المختلفة

كلا بحسب الرغبة وبحسب الاختصاص على تفعيل الحراك الاجتماعي داخل المجتمع وتجديد الحركة المهنية والوظيفية التي هي اساس التنمية والتطور لكل مجتمع متعلم.

فقد تمارس الخلفية الاسرية دورا بارزا ومؤثرا في الحراك الاجتماعي المهني للأفراد من خلال ما تورثه لأبنائها من عقارات او اساليب حياة او الروابط الاسرية فهي تساعدهم في الحصول على مؤهلات اعلى ومن ثم تؤهلهم للحصول على احسن الوظائف واعلى الرواتب. كما انها تحدد مكانتهم الاجتماعية وتفتح لهم ابوابا كثيرة من خلال العلاقات الاجتماعية والاتصالات الواسعة للعائلة، وبالتالي لها تأثير كبير على ما يحصل عليه الفرد من وظائف.

وعند تطبيق اختبار مربع كاي على معطيات هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث وفيما اذا كان يمتهن مهنة الوالد نفسها كانت دالة احصائيا، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (٥,٠٨) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٣.٨٤١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

٧- متوسط الدخل الشهري لوالد المبحوث:

جدول (١١) متوسط الدخل الشهري لوالد المبحوث

المجموع	٨٠٠٠٠٠٠-	٥٠٠٠٠٠٠-	٢٠٠٠٠٠٠-	ما متوسط الدخل الشهري لوالدك
١٧٦	٤١	٦٣	٧٢	نعم
١٣٤	١٣	٤٢	٦٩	لا
٣٠٠	٥٤	١٠٥	١٤١	المجموع

يشير الجدول اعلاه رقم (١١) الى ان الذين اجابوا بنعم كان مجموعهم (١٧٦) وهي النسبة الغالبة على مجتمع الدراسة وكانوا قد اشاروا الى أن الدخل الشهري للاب بلغ (٢٠٠٠٠٠٠-٤٠٠٠٠٠٠) ومن كانت اجابتهم (نعم) بلغوا (٧٢) والذين كانت اجاباتهم لا بلغوا (٦٩)، والذين اشاروا الى ان الدخل الشهري للأب قدره (٥٠٠٠٠٠٠-٧٠٠٠٠٠٠) بلغوا (٦٣) وكانت اجاباتهم نعم والذين اجابوا ب (لا) كان عددهم (٤٢) والذين اشاروا الى ان الدخل الشهري كان (٨٠٠٠٠٠٠-١٠٠٠٠٠٠٠) كان عددهم (٤١) فرداً اجابوا نعم و (١٣) اجابوا (لا)، حيث كانت مصادر الدخل للذين كانت اجاباتهم ب (نعم) هي الراتب والاعمال الحرة. وتطبيق اختبار مربع كاي على استنتاجات جدول رقم (١١) وجد ان العلاقة بين جنس المبحوث ومتوسط الدخل

الشهري للوالد كانت دالة احصائياً، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (٨.٢٤٦) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٥.٩٩١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

ج- التعليم وعلاقته بأسلوب الحياة:

٨- نوع سكن المبحوث:

جدول (١٢) نوع سكن المبحوث

نوع السكن	منزل	شقة	سكن تابع لجهة العمل	المجموع
ذكر	٧٨	٣٩	٢٢	١٩٩
انثى	١١٧	٢٧	١٧	١٥١
المجموع	١٩٥	٦٦	٣٩	٣٠٠

يشير الجدول اعلاه رقم (١٢) الى نوع سكن المبحوث حيث كان عدد المبحوثين الذكور الذين اشاروا انهم يسكنون في منازل هم (٧٨) والذين سيكنون الشقق هم (٣٩) والذين كان سكنهم تابع لجهة العمل هم (٢٢) وكان المجموع الكلي لهم هو (١٩٩) من عينة الدراسة، اما بالنسبة للإناث فالذين كان يسكنن المنازل عددهن (١١٧) والذين كان سكنهن الشقق (٢٧) اما بالنسبة للسكن التابع لجهة العمل فكان عددهن (١٧) وكان المجموع الكلي للإناث هو (١٥١). يتضح من خلال هذه الفقرة ان لجهة السكن ومكان السكن وارتباطها بالعمل او الوظيفة او الدراسة دوراً كبيراً في الحراك الاجتماعي فهما ركنان اساسيان في تطور المجتمع وحراكه، إذ ان سكن الفرد يؤثر وبشكل كبير في عمله او مكان دراسته اذا كان السكن بعيد عن مكان العمل واذا اختل اي ركن من اركان الاعمال والوظائف التي يشغلها الأفراد يؤدي هذا الى التأثير على الحراك الاجتماعي الذي يحدث داخل المجتمع وسيره بصورة خاطئة.

وبتطبيق اختبار مربع كاي على نتائج هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث ونوع السكن كانت دالة احصائياً، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (٩.٠٥٨) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٥.٩٩١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

٩- هل المؤهل العلمي يوفر السكن المناسب:

جدول (١٣) اجابة المبحوثين حول ان المؤهل العلمي يوفر السكن المناسب له

جنس المبحوث	المتغير	نعم	لا	المجموع
-------------	---------	-----	----	---------

١٩٩	٨١	٩٨	ذكر
١٠١	٣٦	٨٥	اناث
٣٠٠	١١٧	١٨٣	المجموع

يتضح من الجدول اعلاه رقم (١٣) ان اجابات المبحوثين من الذكور التي كانت اجاباتهم (نعم) (٩٨) والذين كانت اجاباتهم (لا) هي (٨١)، اما بالنسبة للإناث فإن الذين اجبن ب (نعم) كان عددهن (٨٥) والذين اجبن ب (لا) كان عددهن (٣٦)، وهذا يدل على ان المؤهل العلمي الذي يحصل عليه الفرد والذي يشمل هذا المؤهل المكانة الاجتماعية والدخل الجيد سواء كان هذا الدخل مادي ام معنوي إذ ان لهذه العوامل دوراً كبيراً في المكان الذي يشغله الفرد والذي يكون مكان سكنه إذ يتمكن الفرد المتعلم على اختيار المكان المناسب والسكن المناسب الذي يتناسب مع مكانته الاجتماعية وبذلك تكون لديه القدرة المالية التي تحقق له ذلك.

وعند تطبيق اختبار مربع كاي على نتائج هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث وفيما اذا كان المؤهل العلمي يوفر سكناً مناسباً كانت دالة احصائية، اذ ان قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (٦.٦٥٣) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية وباللغة (٣.٨٤١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

١٠- سكن الاسرة:

جدول (١٤) مكان سكن الوالد (الأسرة)

المجموع	حضر	ريف	مكان سكن الوالد
			الجنس
١٩٩	١٠٧	٦٢	ذكر
١٠١	١٠٦	٢٥	انثى
٣٠٠	١١٣	٨٧	المجموع

ان للمنطقة السكنية التي يقطن بها الفرد او الاسرة اهمية كبيرة في تحديد مكانة الفرد الاجتماعية فعامل المنطقة السكنية له تأثير كبير في المحصل العلمي والثقافي وبالتالي يؤثر على الحراك الاجتماعي داخل المجتمع كون هذه العوامل هي المحرك الاساس للحراك الاجتماعي، وتشير البيانات الاحصائية فب الجدول اعلاه (١٤) الى ان الافراد الذكور اشاروا إلى ان مكان سكن الاسرة هو (١٠٧) حضر وهي النسبة الغالبة على مجتمع الدراسة و(٦٢) سكن الريف وهي النسبة الاقل، اما نسبة الاناث فكانت (١٠٦) حضر وهي النسبة الغالبة ايضاً

على مجتمع الدراسة و(٢٥) ريف وهي النسبة الاقل وهذا دليل على ان اغلب افراد العينة تتخذ اسرهم الحضر مكاناً لإقامتها.

وبتطبيق اختبار مربع كاي على نتائج هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث ومكان سكن الوالد كانت دالة احصائياً، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (١٠.٢٦٧) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٣.٨٤١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

١١- نوع سكن والد المبحوث:

جدول (١٥) نوع سكن والد المبحوث

المجموع	شقة	ايجار	ملك	نوع سكن والد الجنس
١٩٩	٥	٨١	٩٣	ذكر
١٠١	٣	٣٥	٨٣	انثى
٣٠٠	٨	١١٦	١٧٦	المجموع

يشير الجدول (١٥) اعلاه الى نوع سكن الاب حيث اشار افراد العينة من الذكور الى ان نسبة (٩٣) من الافراد اشاروا الى ان السكن ملك و(٨١) اشاروا الى ان السكن ايجار و(٥) اشاروا الى ان السكن هو شقة، اما بالنسبة للمبجوثات الإناث فقد كان نسبة (٨٣) اشرن الى ان نوع السكن ملك و(٣٥) اشرن الى ان نوع السكن ايجار و(٣) اشرن الى ان نوع السكن شقة. وبتطبيق اختبار مربع كاي على نتائج هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث ونوع سكن الوالد كانت دالة احصائياً، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (٨.٤١٠) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٥.٩٩١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

١٢- الاشتراك المبحوث في جمعية ثقافية أو رابطة لممارسة الأنشطة والهوايات

جدول (١٦) اشتراك المبحوث في جمعية ثقافية أو رابطة لممارسة الأنشطة والهوايات

المجموع	رابطة	جمعية ثقافية	الاشتراك بنشاط الجنس
١٩٩	٨٣	٨٦	ذكر
١٠١	٣٤	٩٧	انثى
٣٠٠	١١٧	١٨٣	المجموع

يشير الجدول اعلاه (١٦) الى ان نسبة الأفراد من الذكور الذين اشاروا الى الاشتراك في جمعيات ثقافية لممارسة الانشطة والهويات كانت (٨٦) وهي اعلى بقليل من الذين اشاروا الى الاشتراك برابطة لتحقيق او ممارسة الانشطة والهويات والتي شغلت (٨٣) منهم، اما بالنسبة للإناث فقد كان (٩٧) منهن ممن اشرن الى الاشتراك في جمعية ثقافية لتحقيق الانشطة والهويات ونسبة ضئيلة منهن اشرن الى الاشتراك في ربطة بلغت (٣٤). وهذا دليل على ان الاشتراك في الجمعيات العلمية والثقافية له دور كبير في تنمية مهارة الفرد وتحقيق اغلب هواياته وبذلك فان الاشتراك في هذه الجمعيات وكذلك الندوات وتفعيلها يؤدي الى زيادة الحراك الاجتماعي داخل المجتمع.

وعند تطبيق اختبار مربع كاي على نتائج هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث والاشتراك في الجمعيات كانت دالة احصائياً، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (١٥.٦٦٧) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٣.٨٤١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

١٣- موافقة المبحوث على تنظيم الأسرة:

جدول (١٧) يبين رأي المبحوث حول موافقته على تنظيم الأسرة

المجموع	لا	نعم	تنظيم الاسرة
١٩٩	١٠	١٠٩	ذكر
١٠١	٣	١٧٨	انثى
٣٠٠	١٣	٢٨٧	المجموع

يشير الجدول اعلاه (١٧) الى بيان اجابات المبحوثين من كلا الجنسين حول دور تنظيم الاسرة وما الذي يؤديه هذا التنظيم وكانت عدد الذين اجابوا بنعم من الذكور هي (١٠٩) والذين اجابوا ب لا هي (١٠) وهو عدد قليل جداً، اما المبحوثات من الاناث فقد كان عدد الذين اجبن بنعم هي (١٧٨) والذين اجبن بلا هي (٣) وهو ايضاً عدد قليل جداً بالنسبة للموافقين على هذه الفقرة، وكانت اغلب الاسباب والدوافع التي تشير الى تنظيم الاسرة والتي تم توضيحها من خلال اجابات المبحوثين هي حتى يستطيعوا العناية بأولادهم وايضاً صعوبة المعيشة. وبذلك يتضح من خلال اجابات المبحوثين تلك ان تنظيم الاسرة من العوامل المهمة كون الاسرة من اهم المؤسسات في المجتمع التي تعمل كل من المؤسسات الاخرى على توحيدها وضبط افرادها وهي من العوامل الاساسية اي من الاركان الاساسية للحراك الاجتماعي داخل كل مجتمع.

عند تطبيق اختبار مربع كاي على نتائج هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث والموافقة على تنظيم الاسرة كانت دالة احصائيا، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (٦.٣٣٨) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٥.٩٩١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

١٤- تفضيل المبحوث تعليم البنات مثل تعليم الولد

جدول (١٨) يبين رأي المبحوث حول تفضيل تعليم البنات مثل تعليم الولد

المجموع	لا	نعم	تفضيل تعليم البنات المتغير
١٩٩	٢٣	٨٦	ذكر
١٠١	١٤	١٧٧	انثى
٣٠٠	٣٧	٢٦٣	المجموع

يشير الجدول رقم (١٨) اعلاه الى بيان كل من الجنسين على دور تعليم المرأة بصورة عامة ومدى الموافقة على تعليمها، حيث اجاب المبحوثين من الذكور ب نعم بعدد (٨٦) وب لا بنسبة (٢٣)، اما المبحوثات الإناث فقد اجبن ب نعم بنسبة (١٧٧) وب لا بعدد (١٤) وهو عدد قليل جداً. وكانت الاسباب والدوافع وراء تعليم البنات بحسب اجابات المبحوثين هي (لكي تشارك في صياغة القرار في الأسرة، لكي تربي ابنائها تربية سليمة ، لكي تساهم في تنمية المجتمع المحلي) اما بالنسبة للمجيبين ب لا فكانت الدوافع والاسباب كالاتي (التقاليد لا تسمح بتعليم البنات، لحاجة المنزل اليها)، يتضح من خلال اجابات المبحوثين ان نسبة الموافقة على تعليم المرأة كانت مرتفعة وهذا هو الخيار الامثل بالنسبة للمرأة كون المرأة هي عماد المجتمع وهي عضو مهم جداً فيه فحتى ترقى المجتمعات وتتطور لا بد من تعليم المرأة والرجل معاً ومشاركتها في الاعمال، ويعتبر التعليم المباح لجميع الافراد هو العنصر الفعال في الحراك الاجتماعي للمجتمعات.

عند تطبيق اختبار مربع كاي على معطيات هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث والموافقة على تعليم البنات كانت دالة احصائيا، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (١٠.٩٣٢) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٥.٤٦٢) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

١٥- مستوى تعليم المرأة من وجهة نظر المبحوث

جدول (١٩) يوضح مستوى التعليمي للمرأة من وجهة نظر المبحوث

المجموع	انثى	ذكر	المستوى التعليمي المناسب للمرأة من وجهة نظرك المتغير
١	٠	١	التعليم الابتدائي
١٢	٥	٧	التعليم المتوسط
٥٣	٢٤	٢٩	التعليم الاعدادي
٢٣٤	٥٢	١٨٢	التعليم العالي
٣٠٠	١٠١	١٩٩	المجموع

يشير الجدول رقم (١٩) اعلاه الى بيان المستوى التعليمي المناسب للمرأة فقد بين المجيبين من الذكور ان عدد (١) اشاروا الى التعليم الابتدائي و(٧) اشاروا الى التعليم المتوسط و(٢٩) اشاروا الى التعليم الاعدادي و(١٨٢) اشاروا الى التعليم العالي، اما بالنسبة للإناث فقد كانت (صفر) ممن اشرن الى التعليم الابتدائي و(٥) ممن اشرن الى التعليم المتوسط و(٢٤) ممن اشرن الى التعليم الاعدادي و(٥٢) ممن اشرن الى التعليم العالي. ويتضح من خلال تلك الاجابات ان نسبة التعليم العالي للمرأة هي الغالبة على مجتمع الدراسة وهذا امر مهم جداً بالنسبة لتطور ورقي المجتمعات وزيادة فاعلية الحراك الاجتماعي داخلها كون مؤسسات التعليم العالي من اهم المؤسسات في المجتمع .

وعند تطبيق اختبار مربع كاي على معطيات هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث والمستوى التعليمي للمرأة كانت دالة احصائياً، اذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (١٣.٣٧٨) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٧.٨١٥) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

١٦- الموافقة على عمل المرأة:

جدول (٢٠) الموافقة على عمل المرأة

المجموع	لا	نعم	توافق على عمل المرأة الجنس
١٩٩	٤٢	١١٧	ذكر

١٠١	٢٠	١٢١	انثى
٣٠٠	٦٢	٢٣٨	المجموع

يشير الجدول اعلاه (٢٠) على الموافقة على تعليم المرأة واتضح لنا ان (١١٧) من الذكور اجابوا بنعم و(٤٢) اجابوا بـ (لا)، اما بالنسبة للمبحوثات الإناث فإن (١٢١) اجبن بـ نعم و(٢٠) اجبن بـ لا ومن الاسباب التي ادت الى عمل المرأة بحسب اجابات المبحوثين هي (لكي تساعد زوجها في تكاليف المعيشة، حتى تشغل وقت فراغها)، اما بالنسبة للمجيبين بـ (لا) فكانت الاسباب كالاتي (التقاليد لا تسمح بعمل المرأة، حاجة المنزل الماسة اليها)، وهذا دليل على ان نسبة الموافقة على عمل المرأة عالية جداً وبذلك فإن المجتمع بحاجة ماسة لعمل المرأة حتى يكتمل بنائه وينهض، وبذلك فإن الحراك الاجتماعي للمجتمع لا ينهض ويتطور الا بانتشار التعليم والعمل معاً لكل من المرأة والرجل وليس الرجل فقط، فإن تطور ورقي المجتمعات من تطور ورقي افرادها.

عند تطبيق اختبار مربع كاي على معطيات هذا الجدول وجدنا ان العلاقة بين جنس المبحوث والموافقة على عمل المرأة كانت دالة احصائياً، إذ ان قيمة مربع كاي المحتسبة بلغت (٦.٠٩٣) وبالتالي هي اعلى من قيمة مربع كاي الجدولية والبالغة (٣.٨٤١) عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

الفصل الثامن

مناقشة نتائج الدراسة فيما يتعلق بالآثار الناتجة عن
التعليم والحراك الاجتماعي للفرد والمجتمع

التمهيد

في ضوء ما طرحه الباحث في الفصول السابقة، والتي تدور حول دور بعض العوامل المختلفة في تشكيل الحراك الاجتماعي، كان لابد على الباحث ان يفرد فصلا يتناول فيه اوضاع بعض الآليات الهامة التي تمارس دورا فاعلا في عملية الحراك الاجتماعي في العراق.

ومن ثم افرد الباحث هذا الفصل، كي يعرض ويحلل من خلاله لقضايا اساسية، هذه القضايا تمثل الاطار المرجعي الذي يمارس من خلاله الحراك الاجتماعي على وجه العموم، يترتب على ذلك ان تكون المهنة هي احد الوسائط الاساسية في علاقة التعليم بالحراك الاجتماعي، فالمهنة التي يتيحها التعليم هي التي تحدد مصير الحركة الاجتماعية للفرد، وهي التي تعكس تعليمه، وقيمه، ومسيرة حياته، وارتباطه بالآخرين في الماضي. كما انها تعكس نمط علاقاته الحاضرة، وتؤثر على دخله، وعلى نمط عمله، وعلى مدى الامن والاستقرار الذي يتمتع به في العمل، ومدى الفرص المفتوحة امامه لتجميع الثروة، ونمط حياته الحالي والمستقبلي، ومدى ما يضفي عليه من شرف أو هيبة أو قوة. ان التعليم هو الذي انتج المهنة، ولكن المهنة هي التي تحدد كل هذه الابعاد الدالة على الحراك الاجتماعي للفرد.

فالمجتمع قد لا يتيح فرصا تعليمية متساوية، وقد يرتبط التعليم المتميز بالقدرة الاقتصادية، ومن ثم يتأثر بالخلفية الاجتماعية، وفي هذه الحالة فإن التعليم يعمق صور اللامساواة الاجتماعية و لا يقضي عليها. ويدل ذلك على ان العلاقة بين التعليم والحراك الاجتماعي قد لا تنتج حراكا، إلا اذا ارتبط التعليم بمهنة تنتج عملا، وعلاقات، واسلوب حياة، وصورا من القوة والهيبة. فالمهنة هي تمنح الفرد امتيازه، ومن ثم فإن خريطة المهن هي التي تعكس خريطة المجتمع الطبقي، وان رموز المهن وما يحيط بها من القاب وامتيازات هي الدالة في النهاية على الوضع الطبقي للفرد، وقد ترتب على كل هذه التوجهات البحثية ان التفت الباحثون الى العوامل التي قد تساعد مع التعليم في تحقيق الحراك الاجتماعي، او التي قد تمنع في حالة عدم تحققها التعليم من ان يؤتي ثماره في عملية الحراك الاجتماعي، ومن ثم فإن بحث هذه العلاقة لابد وان يتم على خلفية الوعي بأهمية العوامل الاخرى الفاعلة في هذه العلاقة.

١- الآثار الاجتماعية الناتجة عن التعليم والحراك الاجتماعي للفرد والمجتمع

للإجابة عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعليم والحراك الاجتماعي للفرد والمجتمع تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على المحور الأول من الاستبانة والمخصص لواقع الآثار الاجتماعية على التعليم والحراك الاجتماعي، كما استخدم المعيار النسبي في جدول (٢١) لتقييم هذا الدور وكما يأتي:

جدول (٢١) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقييم النسبي لاستجابات أفراد العينة عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي للفرد والمجتمع

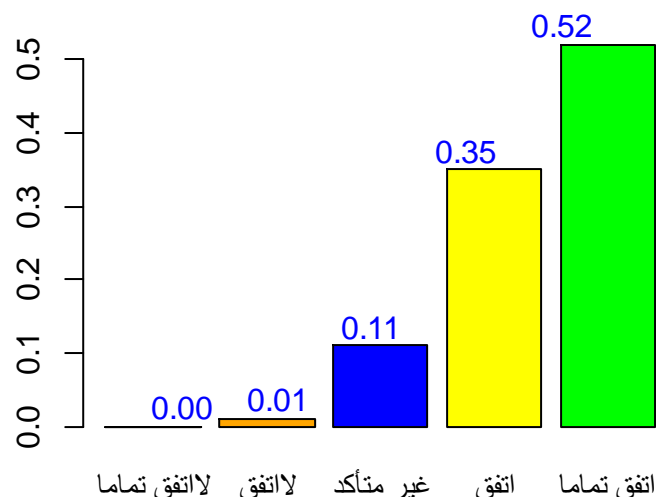
رقم الفقرة في الاستبانة	الفقرات	اهمية الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقييم
٦	يمثل التعليم صعود السلم الاجتماعي من اجل حياة افضل	١	٤,٤٩	٠,٧٣	قوي جدا
١	تنمية الاتجاه نحو المحافظة على البيئة	٢	٤,٤٧	٠,٧٠	قوي جدا
٤	اتجاه الأفراد نحو التعاون	٣	٤,٤٧	٠,٦٧	قوي جدا
٢	المساهمة في ترشيد الاستهلاك	٤	٤,٣٨	٠,٧٣	قوي جدا
٣	اتجاه الأفراد نحو الادخار	٥	٤,١٩	٠,٨١	قوي
٥	تخليص الأفراد من السلبية والتوكل	٦	٤,١٩	٠,٨١	قوي
	الوسط الحسابي العام			٠,٧٥	قوي جدا

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS تشير نتائج الجدول السابق الى أن تقديرات افراد عينة الدراسة الى الآثار الاجتماعية الناجمة عن التعليم والحراك الاجتماعي للفرد والمجتمع كان بمستوى قوي جدا على الفقرات (٦)، (١، ٤، ٢) على الترتيب؛ إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه التقديرات ما بين (٤.٣٨ - ٤.٤٩)، في حين كانت هذه التقديرات قوية على الفقرات (٣، ٥) على الترتيب؛ إذ كانت المتوسطات الحسابية للاستجابة عليها (٤.١٩ و ٤.١٨) على الترتيب. ويلاحظ أيضا أن الانحراف أو التباين بين استجابات عينة البحث على الفقرة الرابعة في الاستبانة كان اقل من الانحراف او التباين في استجابات عينة البحث لبقية الفقرات في محور الآثار الاجتماعية مما يدل على وجود تشتت اقل في الاجابات بين الاتفاق وعدم الاتفاق على تلك الفقرة مقارنة مع بقية الفقرات. أما فيما يتعلق بالتقدير الكلي لمحور الآثار الاجتماعية فقد كان بمستوى قوي جدا إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (٤.٣٦) وبانحراف معياري قدره (٠.٧٥).

ويوضح شكل (١) نسب اتجاهات الإجابة على محور الآثار الاجتماعية، إذ لوحظ ان (٥٢ %) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "اتفق تماما" و (٣٥ %) من

الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "اتفق" وان (١١%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "غير متأكد" و(١%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "لا اتفق" و(٠%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "لا اتفق تماما".

شكل (١) نسب اتجاهات الاجابة نحو مو الاثار الاجتماعية



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

يبين جدول (٢١) أن أهمية الفقرة السادسة الخاصة (يمثل التعليم صعود السلم الاجتماعي من اجل حياة افضل) في محور الاثار الاجتماعية كانت الأولى بالأهمية من بين جميع فقرات هذا المحور وكان اتجاه الاجابة على هذه الفقرة قوي جدا إذ بلغ المتوسط الحسابي على هذه الفقرة (٤.٤٩) وانحراف معياري قدره (٠.٧٣) ثم تأتي الفقرة الأولى الخاصة (تنمية الاتجاه نحو المحافظة على البيئة) بالمرتبة الثانية من ناحية الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي جدا) بوسط حسابي مساو الى (٤.٤٧) وانحراف معياري مساو إلى (٠,٧٠)، فبالنسبة للتأثيرات البيئية المباشرة مثل انعزل البيئة وقرها، ونقص الخدمات الاجتماعية فيها، والحرمان النسبي لسكانها، كل هذه عوامل تجعل من السكن في بيئات معينة مشكلة تتصل بإمكانية الصعود إلى أعلى، فسوء الاحوال الصحية، وتردي الظروف البيئية قد يكون عاملا مثيرا لمؤثرات التعليم على الحراك^(١٧٢).

ومن ثم تأتي الفقرة الرابعة الخاصة (اتجاه الأفراد نحو التعاون) بالمرتبة الثالثة من ناحية الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي جداً) بوسط حسابي (٤,٤٧) وانحراف معياري (٠,٦٧)، ومن ثم تأتي الفقرة الثانية الخاصة ب(المساهمة في ترشيد الاستهلاك) بالمرتبة الرابعة من ناحية الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي جداً) بوسط حسابي (٤,٣٨) وانحراف

¹⁷² - Nunn, A. Johnson, S. Monro, S. Bickerstaffe, T.& kelsey, S. Factors Influencing Social Mobility, published by Corporate Document services2007.

معياري (٠,٧٣)، ومن ثم تأتي الفقرة الثالثة الخاصة ب(اتجاه الأفراد نحو الادخار) بالمرتبة الخامسة من ناحية الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي) بوسط حسابي (٤,١٩) وانحراف معياري (٠,٨٣)، ومن ثم تأتي الفقرة الخامسة الخاصة ب(تخليص الأفراد من السلبية والتواكل) بالمرتبة السادسة من ناحية الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي) بوسط حسابي (٤,١٩) وانحراف معياري (٠,٨١).

٢- السؤال الثاني: ما الاثار الاقتصادية الناجمة عن التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على المحور الثاني من الاستبانة والمخصص لواقع الاثار الاقتصادية الناجمة عن التعليم والحراك الاجتماعي، كما استخدم المعيار النسبي لتقييم هذا الواقع، وكما في الجدول (٢٢) الآتي:

جدول (٢٢) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقييم النسبي لاستجابات

أفراد العينة عن الاثار الاقتصادية الناجمة عن التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع

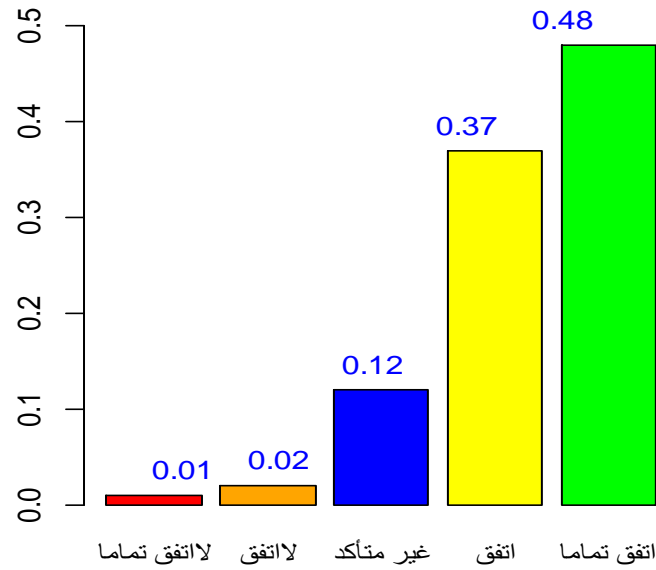
رقم الفقرة في الاستبانة	اهمية الفقرة	ال فقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقييم
٧	١	ان التعليم هو الاداة نحو تحقيق الكفاءة المهنية	٤,٥٣	٠,٦٧	قوي جدا
١٣	٢	تحقيق التنمية	٤,٥٠	٠,٦٧	قوي جدا
١١	٣	رفع مستوى معيشة المواطنين	٤,٤٨	٠,٧٦	قوي جدا
١٢	٤	تعدد مصادر الدخل	٤,٣٩	٠,٨٣	قوي جدا
١٠	٥	الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في العمل والانتاج	٤,٢٧	٠,٧٦	قوي جدا
١٤	٦	ان التعليم هو السبيل الى تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي للفرد في الاتجاه الذي يحقق له الرقي الاجتماعي	٤,٢٦	٠,٨٠	قوي جدا
٨	٧	المهنة التي يتحها التعليم هي التي تحدد الابعاد الدالة على الحراك الاجتماعي للفرد	٤,١١	٠,٨٢	قوي
٩	٨	التعليم يؤدي مباشرة الى حراك الأفراد في مهن عليا يترتب عليها مكانة اجتماعية مرموقة	٤,١٠	٠,٩٠	قوي
١٥	٩	إن التعليم يمثل رافعة أو مصعداً اجتماعياً	٣,٩٥	١,٠٠	قوي

			يتحرك من خلاله الفرد صعوداً لبعض الطبقات أو الشرائح على حساب طبقات أو شرائح أخرى يحدث لها حراكاً هابطاً		
قوي جداً	٠.٨١	٤.٢٩	الوسط الحسابي العام		

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS تشير نتائج الجدول السابق الى تقديرات افراد عينة الدراسة الى الاثار الاقتصادية الناجمة عن التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع كان بمستوى قوي جداً على الفقرات (٧، ١٢، ١٣، ١١، ١٤، ١٠)، على الترتيب؛ إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه التقديرات ما بين (٤.٢٦ - ٤.٥١)، في حين كانت التقديرات قوية على الفقرات (٨، ٩، ١٥) على الترتيب؛ إذ كانت المتوسطات الحسابية للاستجابة عليها بين (٣.٩٥-٤.١١) على الترتيب. ويلاحظ أيضاً أن الانحراف أو التباين بين استجابات عينة البحث على الفقرة (١٣) في الاستبانة كان اقل من الانحراف او التباين في استجابات عينة البحث لبقية الفقرات في محور الاثار الاقتصادية مما يدل على وجود تشتت اقل في الاجابات بين الاتفاق وعدم الاتفاق على تلك الفقرة مقارنة مع بقية الفقرات.

أما فيما يتعلق بالتقدير الكلي لمحور الاثار الاقتصادية فقد كان بمستوى قوي جداً إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (٤.٢٩) وبانحراف معياري قدره (٠.٨١). ويوضح شكل (٢) نسب اتجاهات الاجابة على محور الاثار الاقتصادية، إذ لوحظ ان ٤٨% من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "اتفق تماماً" و (٣٧%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "اتفق" وان (١٢%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "غير متأكد" و (٢%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "لا اتفق" و (١%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "لا اتفق تماماً".

شكل (٢) نسب اتجاهات الاجابة نحو محور الاثار الاقتصادية



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

ويبين جدول (٢٢) أن أهمية الفقرة السابعة الخاصة (ان التعليم هو الاداة نحو تحقيق الكفاءة المهنية) في محور الاثار الاقتصادية كانت الاولى بالأهمية من بين جميع فقرات هذا المحور وكان اتجاه الاجابة على هذه الفقرة (قوي جداً) إذ بلغ المتوسط الحسابي على هذه الفقرة (٤.٥٣) وبانحراف معياري قدره (٠.٦٧) ثم تأتي الفقرة الثالثة عشر الخاصة (تحقيق التنمية) بالمرتبة الثانية من ناحية الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي جداً) بوسط حسابي قدره (٤.٥٠) وانحراف معياري مساوٍ إلى (٠.٦٧)، ومن ثم تأتي الفقرة الحادية عشر الخاصة (رفع مستوى معيشة المواطنين) بالمرتبة الثالثة من ناحية الاهمية حيث كان اتجاه الاجابة فيها (قوي جداً) بوسط حسابي (٤.٤٨) وانحراف معياري (٠.٧٦) ومن ثم تأتي الفقرة الثانية عشر الخاصة ب(تعدد مصادر الدخل) بالمرتبة الرابعة من ناحية الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها(قوي جداً) بوسط حسابي بلغ (٤.٣٩) وانحراف معياري قدره (٠.٨٣)، ومن ثم تأتي الفقرة العاشرة الخاصة ب(الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في العمل والانتاج) بالمرتبة الخامسة من ناحية الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها(قوي جداً) بوسط حسابي قدره (٤.٢٧) وانحراف معياري قدره (٠.٧٦)، ومن ثم تأتي الفقرة الرابعة عشر الخاصة ب(أن التعليم هو السبيل الى تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي للفرد في الاتجاه الذي يحقق له الرقي الاجتماعي) بالمرتبة السادسة من ناحية الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي جداً) بوسط حسابي قدره (٤.٢٦) وانحراف معياري بلغ(٠.٨٠)، ومن ثم تأتي الفقرة الثامنة الخاصة ب(المهنة التي يتيحها التعليم هي التي تحدد الابعاد الدالة على الحراك الاجتماعي للفرد) بالمرتبة السابعة من حيث الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها(قوي) بوسط حسابي بلغ(٤.١١) وانحراف معياري قدره(٠.٨٢)، ومن ثم تأتي الفقرة

التاسعة الخاصة بـ(التعليم يؤدي مباشرة إلى حراك الأفراد في مهن عليا يترتب عليها مكانة اجتماعية مرموقة) بالمرتبة الثامنة من حيث الاهمية حيث كان اتجاه الاجابة فيها (قوي) بوسط حسابي قدره (٤,١٠) وانحراف معياري بلغ (٠,٩٠)، ومن ثم تأتي الفقرة الخامسة عشر الخاصة بـ(إن التعليم يمثل رافعة أو مصعداً اجتماعياً يتحرك من خلاله الفرد صعوداً لبعض الطبقات أو الشرائح على حساب طبقات أو شرائح أخرى يحدث لها حراكاً هابطاً) بالمرتبة التاسعة من حيث الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها(قوي) بوسط حسابي قدره(٣,٩٥) وانحراف معياري بلغ (١,٠٠).

٣- السؤال الثالث: ما الاثار الثقافية الناجمة عن التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على المحور الثالث من الاستبانة والمخصص لواقع الاثار الثقافية الناجمة عن التعليم والحراك الاجتماعي، كما استخدم المعيار النسبي في جدول (٣) لتقييم هذا الواقع وكما في الجدول (٢٣) الآتي:

جدول (٢٣) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقييم النسبي لاستجابات

أفراد العينة عن الاثار الثقافية الناجمة عن التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع

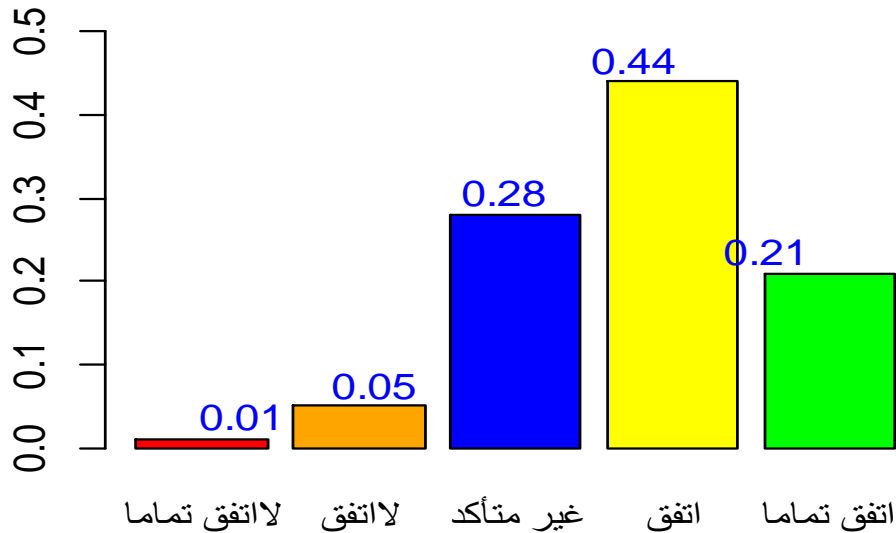
رقم الفقرة في الاستبانة	اهمية الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقييم
٢٢	١	انتقال الفرد او الجماعة من وضع اجتماعي ثقافي معين الي وضع اخر	٤.١٥	٠,٨٣	قوي
٢١	٢	زيادة الاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية	٤,٠٠	٠,٨٧	قوي
١٦	٣	زيادة معدل الاطلاع اليومي	٣,٩٧	٠,٧٩	قوي
٢٠	٤	زيادة السفرات الداخلية والخارجية	٣,٦٨	٠,٩١	قوي
١٧	٥	كثرة التردد على المكتبات	٣,٦٦	٠,٨٢	قوي
١٩	٦	زيادة المشاركة في الندوات والمؤتمرات	٣,٦٤	٠,٨٦	قوي
١٨	٧	كثرة التردد على المتاحف والآثار	٣,٤١	٠,٨٧	متوسط
		الوسط الحسابي العام	٣.٧٩	٠.٨٥	قوي

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS

تشير نتائج الجدول السابق الى ان تقديرات افراد عينة الدراسة الى الاثار الثقافية الناجمة عن التعليم والحراك الاجتماعي في المجتمع كان بمستوى قوي على الفقرات (١٩,١٧,٢٠,١٦,٢١) على الترتيب؛ إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه التقديرات ما بين (٣,٦٤ - ٤,١٥)، في حين كانت هذه التقديرات متوسطة على الفقرة (١٨)؛ إذ كان المتوسط الحسابي للاستجابة عليها هو بانحراف معياري قدره (٠.٨٨). ويلاحظ أيضا أن الانحراف أو التباين بين استجابات عينة البحث على الفقرة (١٦) في الاستبانة كان اقل من الانحراف او التباين في استجابات عينة البحث لبقية الفقرات في محور الاثار الثقافية مما يدل على وجود تشتت اقل في الاجابات بين الاتفاق وعدم الاتفاق على تلك الفقرة مقارنة مع بقية الفقرات.

أما فيما يتعلق بالتقدير الكلي لمحور الاثار الثقافية فقد كان بمستوى قوي إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (٣.٧٩) وبانحراف معياري قدره (٠.٨٥). ويوضح شكل (٣) نسب اتجاهات الاجابة على محور الاثار الثقافية، إذ لوحظ ان (٢١%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "اتفق تماما" و (٤٤%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "اتفق" وان (٢٨%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "غير متأكد" و (٥%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "لا اتفق" و (١%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "لا اتفق تماما".

شكل (٣) نسب اتجاهات الاجابة نحو محور الاثار الاقتصادية



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

يبين جدول (٢٣) أن الفقرة (٢٢) الخاصة ب(انتقال الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي ثقافي معين إلى وضع آخر) في محور الاثار الثقافية كانت الاولى بالأهمية من بين

جميع فقرات المحور إذ كان اتجاه الاجابة فيها(قوي) بوسط حسابي بلغ (٤,١٥) وانحراف معياري بلغ (٠,٨٣)، ومن ثم تأتي الفقرة (٢١) الخاصة بـ(زيادة الاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية) بالمرتبة الثانية من حيث الاهمية لفقرات هذا المحور إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي) بوسط حسابي قدره(٤,٠٠) وانحراف معياري بلغ (٠,٨٧)، ومن ثم تأتي الفقرة (١٦) الخاصة بـ(زيادة معدل الاطلاع اليومي) بالمرتبة الثالثة من حيث الاهمية حيث كان اتجاه الاجابة فيها (قوي) بوسط حسابي قدره (٣,٩٧) وانحراف معياري بلغ (٠,٧٩)، ومن ثم تأتي الفقرة (٢٠) الخاصة بـ(زيادة السفرات الداخلية والخارجية) بالمرتبة الرابعة من حيث الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي) بوسط حسابي بلغ (٣,٦٨) وانحراف معياري قدره (٠,٩١)، ومن ثم تأتي الفقرة (١٧) الخاصة بـ(كثرة التردد على المكتبات) بالمرتبة الخامسة من حيث الاهمية حيث كان اتجاه الاجابة فيها (قوي) بوسط حسابي بلغ (٣,٦٦) وانحراف معياري قدره (٠,٨٢)، ومن ثم تأتي الفقرة (١٩) الخاصة بـ(زيادة المشاركة في الندوات والمؤتمرات) بالمرتبة السادسة من حيث الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها(قوي) بوسط حسابي بلغ (٣,٦٤) وانحراف معياري قدره(٠,٨٦)، ومن ثم تأتي الفقرة (١٨) الخاصة بـ(كثرة التردد على المتاحف والاثار) بالمرتبة السابعة من حيث الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها(متوسط) بوسط حسابي بلغ (٣,٤١) وانحراف معياري قدره(٠,٨٧).

٤- السؤال الرابع: ما الاثار السياسية الناجمة عن التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على المحور الرابع من الاستبانة والمخصص لواقع الاثار السياسية الناجمة عن التعليم والحراك الاجتماعي، كما استخدم المعيار النسبي في جدول (٤) لتقييم هذا الواقع وكما في الجدول (٢٤) الآتي:

جدول (٢٤) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقييم النسبي لاستجابات

أفراد العينة عن الاثار السياسية الناجمة عن التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع

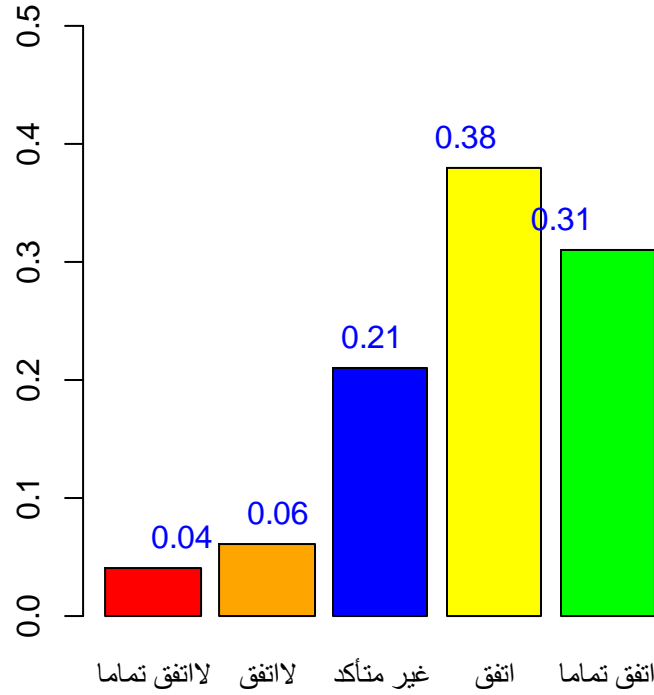
رقم الفقرة في الاستبانة	اهمية الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تقييم
٢٣	١	الوعي بالقضايا الوطنية والسياسية	٤,٣٨	٨٠,٠٠	قوي جدا
٢٨	٢	زرع قيم المواطنة	٤,٣٠	٠,٩٢	قوي جدا
٣٠	٣	يساعد في الرقي السياسي والاجتماعي	٤,٠٩	٠,٩٢	قوي

قوي	٠,٩٧	٣,٩٧	متابعة الاحداث الداخلية والخارجية	٤	٢٥
قوي	٠,٩٥	٣,٩٦	المشاركة في صنع القرار السياسي	٥	٢٤
قوي	٠,٩٠	٣,٧٤	يؤدي الى نتائج بنائية هامة فضلاً عن ارتباطه بالثقافة السياسية للمجتمع	٦	٢٧
متوسط	١,٢٠	٣,٣٣	تشجيع فكرة مشاركة الابناء في العمل السياسي	٧	٢٩
متوسط	١,١٣	٣,١١	الانضمام الى النقابات والاحزاب السياسية	٨	٢٦
قوي	٠.٩٦	٣.٨٦	الوسط الحسابي العام		

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS تشير نتائج الجدول السابق الى ان تقديرات افراد عينة الدراسة الى الاثار السياسية الناجمة عن التعليم والحراك الاجتماعي في المجتمع كان بمستوى قوي جدا على الفقرات (٢٨,٢٣)، إذ كانت المتوسطات الحسابية للفقرتين (٢٣ و ٢٨) هي (٤.٣٨ و ٤.٣٠) على الترتيب في حين كانت تقديرات الاستجابة قوية على الفقرات (٢٧,٢٤,٢٥,٣٠) إذ تراوحت قيمة المتوسط الحسابي لهذه الفقرات بين (٣,٧٤-٤,٠٩) كما كانت الاستجابة على الفقرتين (٢٤ و ٢٧) متوسطة إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهاتين الفقرتين (٣.١١ و ٣.٣٣) على الترتيب. ويلاحظ أيضا أن الانحراف أو التباين بين استجابات عينة البحث على الفقرة (٢٣) في الاستبانة كان اقل من الانحراف او التباين في استجابات عينة البحث لبقية الفقرات في محور الاثار السياسية مما يدل على وجود تشتت اقل في الاجابات بين الاتفاق وعدم الاتفاق على هذه الفقرة مقارنة مع بقية الفقرات.

أما فيما يتعلق بالتقدير الكلي لمحور الاثار السياسية فقد كان بمستوى قوي إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (٣.٨٦) وبانحراف معياري قدره (٠.٩٦). ويوضح شكل (٤) نسب اتجاهات الاجابة على محور الاثار السياسية، إذ لوحظ ان (٣١%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "اتفق تماما" و (٣٨%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "اتفق" وان (٢١%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "غير متأكد" و (٦%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "لا اتفق" و (٤%) من الاجابات على فقرات هذا المحور كانت "لا اتفق تماما".

شكل (٤) نسب اتجاهات الاجابة نحو محور الاثار السياسية



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

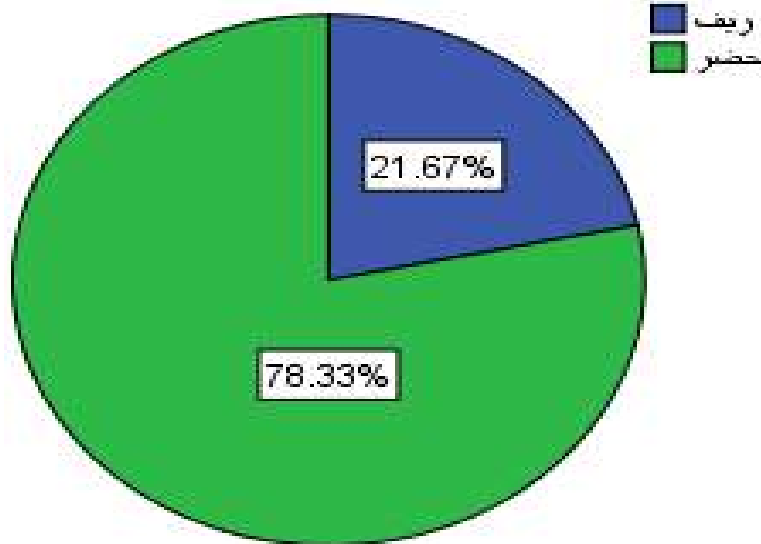
يبين جدول (٢٤) ان الفقرة (٢٣) الخاصة بـ(الوعي بالقضايا الوطنية والسياسية) في محور الاثار السياسية احتلت المرتبة الاولى من ناحية الاهمية من بين جميع فقرات المحور إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي جداً) بوسط حسابي بلغ (٤,٣٨) وانحراف معياري قدره (٠,٨٠)، ومن ثم تأتي الفقرة (٢٨) الخاصة بـ(زرع قيم المواطنة والانتماء) بالمرتبة الثانية من حيث الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي جداً) بوسط حسابي بلغ (٤,٣٠) وانحراف معياري قدره (٠,٩٢)، ومن ثم تأتي الفقرة (٣٠) الخاصة بـ(يساعد في الرقي السياسي والاجتماعي) بالمرتبة الثالثة من حيث الاهمية إذ كان اتجاه الإجابة فيها (قوي) بوسط حسابي بلغ (٤,٠٩) وانحراف معياري قدره (٠,٩٢)، ومن ثم تأتي الفقرة (٢٥) الخاصة بـ(متابعة الاحداث الداخلية والخارجية) بالمرتبة الرابعة من حيث الاهمية حيث كان اتجاه الإجابة فيها (قوي) بوسط حسابي بلغ (٣,٩٧) وانحراف معياري قدره (٠,٧٩)، ومن ثم تأتي الفقرة (٢٤) الخاصة بـ(المشاركة في صنع القرار السياسي) بالمرتبة الخامسة من حيث الاهمية إذ كان اتجاه الاجابة فيها (قوي) بوسط حسابي قدره (٣,٩٦) وانحراف معياري بلغ (٠,٩٥)، ومن ثم تأتي الفقرة (٢٧) الخاصة بـ(يؤدي الى نتائج بنائية هامة فضلاً عن ارتباطه بالثقافة السياسية للمجتمع) بالمرتبة السادسة من حيث الاهمية حيث كان اتجاه الاجابة فيها (قوي) بوسط حسابي بلغ (٣,٧٤) وانحراف معياري قدره (٠,٩٠)، ومن ثم تأتي الفقرة (٢٩) الخاصة بـ(تشجيع فكرة مشاركة الابداء في العمل السياسي) بالمرتبة السابعة من حيث الاهمية إذ بلغ اتجاه الاجابة فيها (متوسط) بوسط حسابي قدره

(٣,٣٣) وانحراف معياري بلغ (١,٢٠)، ومن ثم تأتي الفقرة (٢٦) الخاصة ب(الانضمام إلى النقابات والاحزاب السياسية) بالمرتبة الثامنة من حيث الاهمية إذ بلغ اتجاه الاجابة فيها (متوسط) بوسط حسابي قدره (٣,١١) وانحراف معياري بلغ (١,١٣).

٥- السؤال الخامس: هل توجد فروق في تقييم مستوى التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع من وجهة نظر افراد عينة الدراسة تُعزى لمحل الميلاد (محل الإقامة)؟

يوضح شكل (٥) توزيع عينة الدراسة حسب محل الميلاد إذ يتضح ان نسبة المولودين في الريف من العينة يشكل (٢١.٦٧%) من عينة الدراسة في حين تشكل نسبة المولودين في الحضر (٧٨.٣٣%) من عينة الدراسة.

شكل (٥) توزيع افراد عينة الدراسة بحسب محل الميلاد



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

ولغرض الاجابة عن سؤال الدراسة اعلاه تم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور اداة الاستبيان تبعاً لمتغير محل الميلاد، وتم استخدام اختبار (t) لمعرفة دلالة الفروق بين الاوساط الحسابية والمبينة نتائجها في الجدول الآتي:

جدول (٢٥) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق بين الاوساط الحسابية

لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الاستبيان تبعاً لمتغير محل الميلاد

اتجاه الفروق عند مستوى معنوية ٠.٠٥	قيمة (t) المحسوبة	ريف (٦٥)		حضر (٢٣٥)		محل الميلاد المحاور
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	

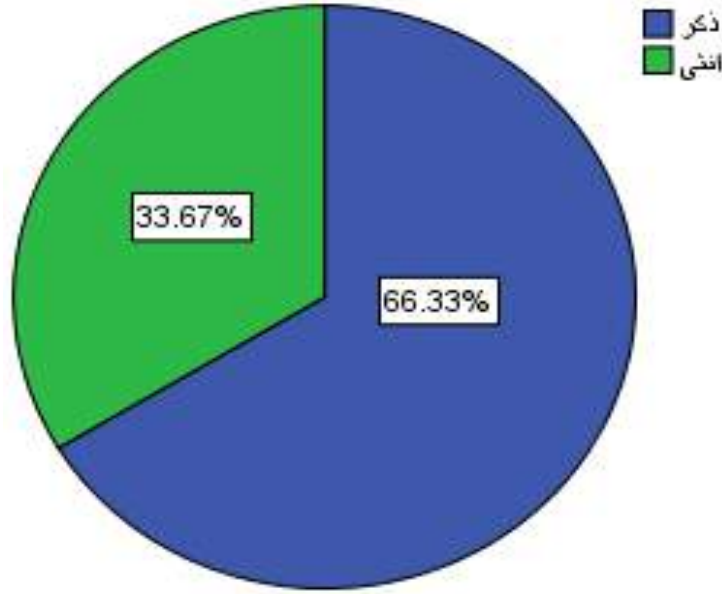
توجد فروق في صالح الحضر	٣,٥٨١	٠.٨١٥٢٤	٤.٠٨٧٥	٠.٥٠٥٢٣	٤.٣٨١٥	الآثار الاجتماعية
توجد فروق في صالح الحضر	٣,٧١٩	٠.٨٨٢٢٧	٣.٩٨٢٦	٠.٤٥٣٣٣	٤.٢٨١٣	الآثار الاقتصادية
توجد فروق في صالح الحضر	٢,٥٠٢	٠.٨٠٨٤٢	٣.٥٤٢٧	٠.٥٧٨٢٥	٣.٧٦٩٨	الآثار الثقافية
توجد فروق في صالح الحضر	٣,٤١٠	٠.٨٩٢٦٨	٣.٥٠٠٠	٠.٦٥٨٢٧	٣.٨٤١٧	الآثار السياسية
توجد فروق في صالح الحضر	٢,٦٠٥	٠.٦٨٢٨٢	٣.٨٩١٧	٠.٤٠٠١٥	٤.٠٦٥٢	الاتجاه العام

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS يشير جدول رقم (٢٥) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة لتقييم دور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في جميع محاور الدراسة وكذلك في الاتجاه العام تبعا لمتغير محل الميلاد وذلك لصالح استجابات المولودون في الحضر، بمعنى أن أفراد عينة الدراسة المولودون في الحضر قد قدروا هذا الدور بشكل أكبر من استجابات المولودين في الريف في جميع محاور الدراسة وكذلك في الاتجاه العام.

٦- السؤال السادس: هل توجد فروق في تقييم مستوى التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تُعزى لمتغير الجنس؟

يوضح شكل (٦) التركيب النوعي لعينة المبحوثين حيث يتضح ان نسبة الذكور تشكل (٦٦.٣٣%) من عينة الدراسة في حين تشكل نسبة الاناث (٣٣.٦٧%) من عينة الدراسة.

شكل (٦) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

ولغرض الاجابة عن سؤال الدراسة اعلاه تم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور اداة الاستبيان تبعاً لمتغير الجنس، وتم استخدام اختبار (t) لمعرفة دلالة الفروق بين الاوساط الحسابية والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (٢٦) نتائج اختبار (t) لدلالة الفروق بين الاوساط الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الاستبيان تبعاً لمتغير الجنس

اتجاه الفروق عند مستوى معنوية .٠٠٥	قيمة (t) المحسوبة	الإناث (١٠١)		الذكور (١٩٩)		الجنس / المحاور
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
توجد فروق في صالح الذكور	٢,٧٠١	٠,٩٠٠١٤	٤,٠٧٤٤	٠,٦١٦١١	٤,٣١٣٣	الاثار الاجتماعية
لا توجد فروق	-١,٤٦١	٠,٤٧٠١٨	٤,٢٨٣٧	٠,٦٣٤٢٨	٤,١٨٢٦	الاثار الاقتصادية
لا توجد فروق	٠,٤١٩	٠,٥٦١٠٨	٣,٦٩٩٨	٠,٦٧٨٣٦	٣,٧٣٧٢	الاثار الثقافية
لا توجد فروق	٢,٠١٩-	٠,٦٥٨٦٢	٣,٨٨٦١	٠,٧٥٤٨٨	٣,٧٠٧٥	الاثار السياسية
توجد فروق في صالح الذكور	٢,٦٢٦	٠,٧٦٨٠٥	٣,٨١٩٤	٠,٤٩٧٦٥	٤,٠١٢٦	الاتجاه العام

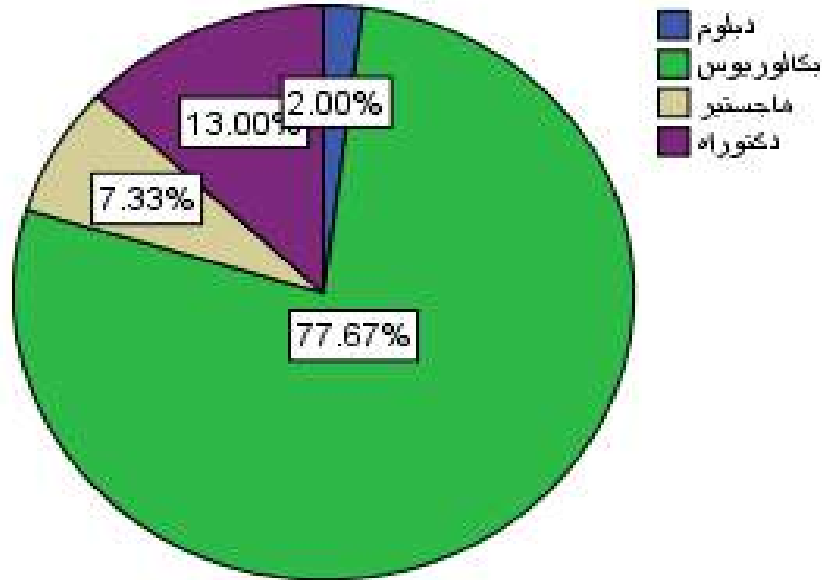
المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS

يشير جدول رقم (٢٦) إلى وجود فروق معنوية بين استجابات أفراد عينة الدراسة لتقييم دور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع في محور الاثار الاجتماعية وكذلك في الاتجاه العام تبعاً لمتغير الجنس وذلك لصالح استجابات الذكور، بمعنى أن افراد عينة الدراسة الذكور قد قدروا اهمية دور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع بشكل أكبر من الإناث. بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق معنوية بين الذكور والاناث لدور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع في محاور الاثار الاقتصادية والثقافية والسياسية.

٧- السؤال السابع: هل توجد فروق في تقييم مستوى التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع من وجهة نظر افراد عينة الدراسة تُعزى لمتغير التحصيل الدراسي؟

يوضح شكل (٧) توزيع عينة الدراسة بحسب التحصيل الدراسي، حيث يتضح ان نسبة عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين على شهادة الدبلوم هو (٢%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة، وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين على شهادة البكالوريوس هو (٧٧.٦٧ %) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة، و ان نسبة عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين على شهادة الماجستير هو (٧.٣٣ %) وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين على شهادة الدكتوراه هو (١٣%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة.

شكل (٧) توزيع افراد عينة الدراسة بحسب التحصيل الدراسي للمبحوث



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

ولغرض الاجابة عن سؤال الدراسة اعلاه تم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور اداة الاستبيان تبعاً لمتغير التحصيل

الدراسي للمبحوث، وتم استخدام تحليل التباين لمعيار واحد لمعرفة دلالة الفروق بين الاوساط الحسابية والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (٢٧) نتائج اختبار تحليل التباين بمعيار واحد لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي

المحاور	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوب	اتجاه الفروق عند مستوى معنوية ٠.٠٥
الاثار الاجتماعية	بين مستويات التحصيل الدراسي	١,٧٨٤	٣	٠,٥٩٥	٠,٩٤٣	لا توجد فروق
	الخطأ	١٨٦,٦٠٥	٢٩٦	٠,٦٣٠		
	المجموع	١٨٨,٣٨٨	٢٩٩			
الاثار الاقتصادية	بين مستويات التحصيل الدراسي	١٦,٩٣١	٣	٥,٦٤٤	٤,٧٣٤	توجد فروق
	الخطأ	٣٥٢,٩١١	٢٩٩	١,١٩٢		
	المجموع	٣٦٩,٨٤٢	٢٩٩			
الاثار الثقافية	بين مستويات التحصيل الدراسي	٠,٧٣٩	٣	٠,٢٤٦	٠,٥٩٨	لا توجد فروق
	الخطأ	١٢١,٩٢٧	٢٩٦	٠,٤١٢		
	المجموع	١٢٢,٦٦٦	٢٩٩			
الاثار السياسية	بين مستويات التحصيل الدراسي	١,٠٠٥	٣	٠,٣٣٥	٠,٦٣١	لا توجد فروق
	الخطأ	١٥٧,٣٣٨	٢٩٦	٠,٥٣٢		
	المجموع	١٥٨,٣٤٣	٢٩٩			
العام	بين مستويات التحصيل الدراسي	١٢,٨٩٩	٣	٤,٣٠٠	٤,٣٢٨	توجد فروق

		٠,٩٩٣	٢٩٦	٢٩٤,٠٤٦	الخطأ
			٢٩٩	٣٠٦,٩٤٥	المجموع

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS يشير جدول رقم (٢٧) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع تبعاً للتحصيل الدراسي وذلك في المحور الاقتصادي وفي الاتجاه العام ، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة والمبينة نتائجها في الجدول رقم (٢٨) الآتي:

جدول (٢٨) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة لدلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حسب التحصيل الدراسي للمبحوث

المحور	مستوى التحصيل الدراسي	دبلوم	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
الآثار الاقتصادية	دبلوم	-	٠.٥٦٥٣	-٠,٠١٦٧	٠,٠٠٠٨
	بكالوريوس	-	-	-٠,٥٨٢٠ *	-٠,٥٦٤٥ *
	ماجستير	-	-	-	٠,٠١٧٤
الاتجاه العام	دبلوم	-	٠,٥٤١٦	٠,٠٥٧٦	٠,٠٤٣١
	بكالوريوس	-	-	-٠,٤٨٤٠ *	-٠,٤٩٨٥ *
	ماجستير	-	-	-	-٠,١٤٥

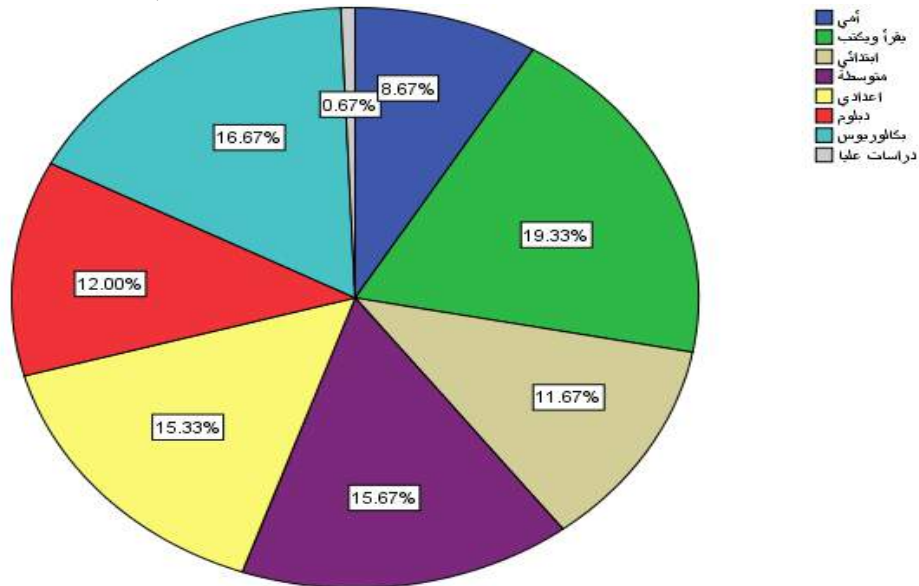
المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS يشير جدول رقم (٢٨) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة في المحور الاقتصادي وكذلك في الاتجاه العام تبعاً للتحصيل الدراسي وذلك لصالح أصحاب الشهادات العليا مقارنة بحملة البكالوريوس. بمعنى أن أفراد عينة الدراسة من حملة الماجستير والدكتوراه قد قدروا بشكل أفضل دور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع مقارنة بحملة شهادة البكالوريوس.

٨- السؤال الثامن: هل توجد فروق في تقييم مستوى التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة تُعزى لمتغير التحصيل الدراسي للاب؟

يوضح شكل (٨) توزيع عينة الدراسة بحسب التحصيل الدراسي للأب، حيث يتضح ان نسبة عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين على شهادة الدبلوم هو (١٢%) من المجموع الكلي لأفراد

عينة الدراسة، وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين على شهادة البكالوريوس هو (١٦.٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة، و ان نسبة عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين على دراسات عليا هو (٠,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة و ان نسبة عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين على شهادة اعدادي هو (١٥,٣٣%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة الحاصلين على شهادة متوسطة هو (١٥,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة الحاصلين على شهادة ابتدائي هو (١١,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة من كان منهم يقرأ ويكتب فقط هي (١٩,٣٣%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة من كان منهم امي هي (٨,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة.

شكل (٨) توزيع افراد عينة الدراسة بحسب التحصيل الدراسي للاب



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

ولغرض الاجابة عن سؤال الدراسة اعلاه تم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور اداة الاستبيان تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب، وتم استخدام تحليل التباين لمعيار واحد لمعرفة دلالة الفروق بين الاوساط الحسابية والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (٢٩) نتائج اختبار تحليل التباين بمعيار واحد لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب

المحاور	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوب	اتجاه الفروق عند مستوى معنوية ٠.٠٥
الآثار الاجتماعية	يبين مستويات التحصيل الدراسي للاب	١,٠٠٩	٧	٠,١٤٤	٠,٢٢٥	لا توجد فروق
	الخطأ	١٨٧,٣٧ ٩	٢٩٢	٠,٦٤٢		
	المجموع	١٨٨,٣٨ ٨	٢٩٩			
الآثار الاقتصادية	بين مستويات التحصيل الدراسي للاب	٣٢,٥١٢	٧	٤,٦٤٥	٤,٠٢٢	توجد فروق
	الخطأ	٣٣٧,٣٣	٢٩٢	١,١٥٥		
	المجموع	٣٦٩,٨٤ ٢	٢٩٩			
الآثار الثقافية	بين مستويات التحصيل الدراسي للاب	٣,٣١٠	٧	٠,٤٧٣	١,١٥٧	لا توجد
	الخطأ	١١٩,٣٥ ٦	٢٩٢	٠,٤٠٩		
	المجموع	١٢٢,٦٦ ٦	٢٩٩			
الآثار السياسية	بين مستويات التحصيل الدراسي للاب	٥,٢٠٣	٧	٠,٧٤٣	١,٤١٧	لا توجد
	الخطأ	١٥٣,١٤ ٠	٢٩٢	٠,٥٢٤		
	المجموع	١٥٨,٣٤ ٣	٢٩٩			
الاتجاه العام	بين مستويات التحصيل الدراسي للاب	١,٢٠٤	٧	٠,١٧٢	٠,١٦٤	لا توجد
	الخطأ	٣٠٥,٧٤	٢٩٢	١,٠٤٧		

				١	
			٢٩٢	٣٠٦,٩٤	المجموع
				٥	

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS يشير جدول رقم (٢٩) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع تبعاً للتحصيل الدراسي للاب وذلك في المحور الاقتصادي، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة والمبينة نتائجه في الجدول رقم (٢٩) الآتي:

جدول (٣٠) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة لدلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة بحسب التحصيل الدراسي للاب

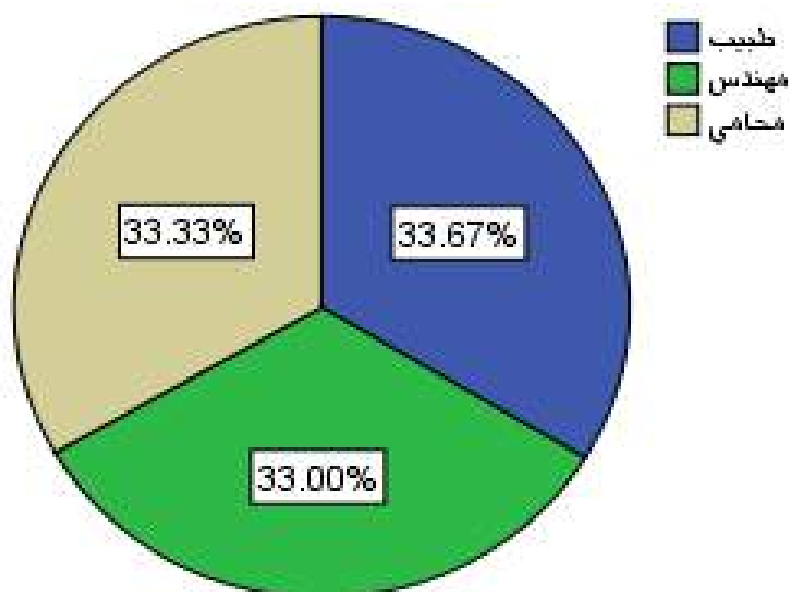
المحور	أمي	يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسطة	اعدادي	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا
الآثار الاقتصادية	أمي	-٠,٠٠٤	-٠,٠٤٣	٠,٢٨٠	-٠,٥٤٩	-٠,٦٣٠	-٠,٥٢٥	-٠,٠٨١
	يقرأ ويكتب	-	-٠,٠٤٠	٠,٢٨٤	-٠,٦٤٥*	-٠,٦٥٦*	٠,٦٥١-	٠,٠٧٧-
	ابتدائي	-	-	٠,٣٢٤	٠,٥٠٦-	-٠,٥٨٦	٠,٤٨٢-	٠,٠٣٨-
	متوسطة	-	-	-	٠,٨٢٩-	-٠,٩١٠	٠,٨٠٦-	٠,٣٦١-
	اعدادي	-	-	-	-	-٠,٠٨١	٠,٠٢٤	٠,٤٦٨
	دبلوم	-	-	-	-	-	٠,١٠٤	٠,٥٤٩
	بكالوريوس	-	-	-	-	-	-	٠,٤٤٤

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS يشير جدول رقم (٣٠) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة في المحور الاقتصادي تبعاً للتحصيل الدراسي للاب وذلك لصالح اصحاب الشهادات (اعدادي، دبلوم، بكالوريوس) مقارنة بحملة (يقرأ ويكتب، ابتدائي، متوسطة). بمعنى أن أفراد عينة الدراسة من حملة شهادة (اعدادي، دبلوم، بكالوريوس) للاب قد قدروا بشكل أفضل دور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع مقارنة بحملة شهادة (يقرأ ويكتب، ابتدائي، متوسطة) للاب.

١٠- السؤال التاسع: هل توجد فروق في تقييم مستوى التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع من وجهة نظر افراد عينة الدراسة تُعزى لمتغير مهنة المبحوث؟

يوضح شكل (٩) توزيع عينة الدراسة بحسب مهنة المبحوث، حيث يتضح ان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من الاطباء (٣٣.٦٧%) من المجموع الكلي لا افراد عينة الدراسة، وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من المهندسين هو (٣٣%) من المجموع الكلي لا افراد عينة الدراسة، و ان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من المحامين هو (٣٣.٣٣%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة.

شكل (٩) توزيع افراد عينة الدراسة بحسب مهنة المبحوث



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

ولغرض الاجابة عن سؤال الدراسة اعلاه تم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور اداة الاستبيان تبعاً لمتغير مهنة المبحوث، وتم استخدام تحليل التباين لمعيار واحد لمعرفة دلالة الفروق بين الاوساط الحسابية والمبينة نتائجه في الجدول الآتي:

جدول (٣١) نتائج اختبار تحليل التباين بمعيار واحد لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية

لاستجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في

المجتمع تبعاً لمتغير مهنة المبحوث

المحاور	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوب	اتجاه الفروق عند مستوى معنوية ٠.٠٥

لا توجد فروق	٢,٦٥١	١,٦٥٢	٢	٣,٣٠٩	بين مستويات مهنة المبحوث	الآثار الاجتماعية
		٠,٦٢٣	٢٩٧	١٨٥,٠٨٤	الخطأ	
			٢٩٩	١٨٨,٣٨٨	المجموع	
توجد فروق	٤,١٩٢	٥,٠٧٦	٢	١٠,١٥١	بين مستويات مهنة المبحوث	الآثار الاقتصادية
		١,٢١١	٢٩٧	٣٥٩,٦٩١	الخطأ	
			٢٩٩	٣٦٩,٨٤٢	المجموع	
توجد فروق	٤,١٤٧	١,٦٦٦	٢	٣,٣٣٢	بين مستويات مهنة المبحوث	الآثار الثقافية
		٠,٤٠٢	٢٩٧	١١٩,٣٣٤	الخطأ	
			٢٩٩	١٢٢,٦٦٦	المجموع	
توجد فروق	٦,٠٢٧	٣,٠٨٨	٢	٦,١٧٦	بين مستويات مهنة المبحوث	الآثار السياسية
		٠,٥١٢	٢٩٧	١٥٢,١٦٨	الخطأ	
			٢٩٩	١٥٨,٣٤٤	المجموع	
توجد فروق	٣,٩٧٤	٤,٠٠٠	٢	٧,٩٩٩	بين مستويات مهنة المبحوث	الاتجاه العام
		١,٠٠٧	٢٩٧	٢٩٨,٩٤٦	الخطأ	
			٢٩٩	٣٠٦,٩٤٥	المجموع	

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS يشير جدول رقم (٣١) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع تبعا لمهنة المبحوث وذلك في المحور

الاقتصادي والثقافي والسياسي وفي الاتجاه العام ، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة والمبينة نتائجه في الجدول رقم (٣٢) الاتي:

جدول (٣٢) نتائج اختبار (LSD) للمقارنات المتعددة لدلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة بحسب مهنة المبحوث

المحور	محمي	طبيب	مهندس
الاقتصادي الاثار	محمي	*٠,٥٣٩٤	٠,٣٥٦٤
	طبيب		٠,٤٩٥*
الاثار الثقافية	محمي	*٠,١٩٦٨	٠,٠٤٣٥
	طبيب		٠,٢٤٧*
الاثار السياسية	محمي	٠,٠٩٥	*٠,٣٤٢
	طبيب		٠,٢٤٦*
الاتجاه العام	محمي	٠,٢١١-	٠,١٨٩
	طبيب		*٠,٤٠٠

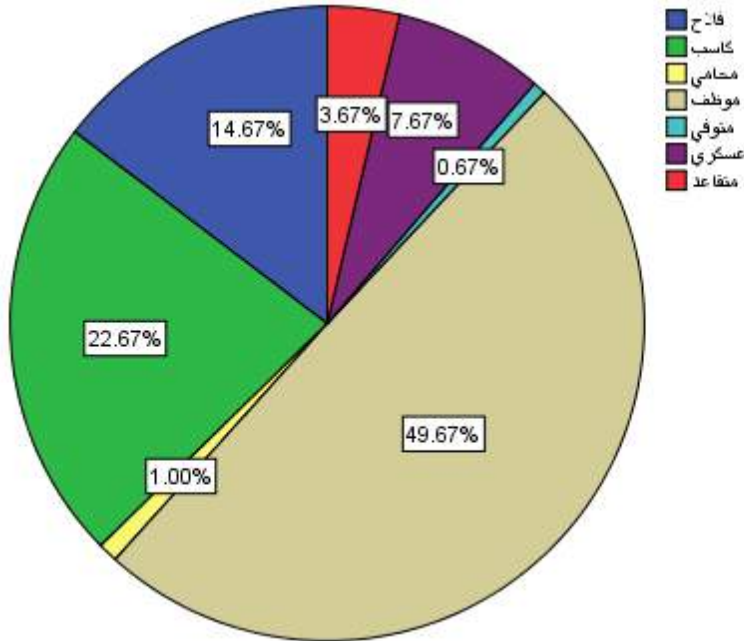
المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS

يشير جدول رقم (٣٢) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة في المحور الاقتصادي والثقافي والسياسي وكذلك في الاتجاه العام تبعاً لمهنة المبحوث وذلك لصالح الاطباء مقارنة بالمحامين والمهندسين. بمعنى أن أفراد عينة الدراسة من الاطباء قد قدروا بشكل أفضل دور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع مقارنة بالمحامين والمهندسين.

١٠- السؤال العاشر: هل توجد فروق في تقييم مستوى التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع من وجهة نظر افراد عينة الدراسة تُعزى لمتغير مهنة الاب؟

يوضح شكل (١٠) توزيع عينة الدراسة بحسب مهنة الاب، حيث يتضح ان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من الفلاحين (١٤,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من كان كاسب هو (٢٢,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من المحاميين هي (١%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من الموظفين هو (٤٩,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من كان من المتوفين هو (٠,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من كان عسكري هو (٧,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة وان نسبة عدد افراد عينة الدراسة من كان متقاعد هي (٣,٦٧%) من المجموع الكلي لأفراد عينة الدراسة.

شكل (١٠) توزيع افراد عينة الدراسة حسب مهنة الاب



المصدر: الشكل من اعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج الاحصائي SPSS

ولغرض الاجابة عن سؤال الدراسة اعلاه تم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور اداة الاستبيان تبعاً لمتغير مهنة الاب، وتم استخدام تحليل التباين لمعيار واحد لمعرفة دلالة الفروق بين الاوساط الحسابية والمبينة نتائج في الجدول الآتي:

جدول رقم (٣٣) نتائج اختبار تحليل التباين بمعيار واحد لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة في تقديرهم لدور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع تبعاً لمتغير مهنة الآب

المحاور	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	اتجاه الفروق عند مستوى معنوية ٠.٠٥
الآثار الاجتماعية	بين مستويات مهنة الآب	٠,٧١٥	٦	٠,١١٩	٠,١٨٦	لا توجد فروق
	الخطأ	١٨٧,٦٧٤	٢٩٣	٠,٦٤١		
	المجموع	١٨٨,٣٨٨	٢٩٩			
الآثار الاقتصادية	بين مستويات مهنة الآب	٥,١١٤	٦	٠,٨٥٢	٠,٦٨٩	لا توجد فروق
	الخطأ	٣٦٤,٧٢٨	٢٩٣	١,٢٤٥		
	المجموع	٣٦٩,٨٤٢	٢٩٩			
الآثار الثقافية	بين مستويات مهنة الآب	٣,١١٩	٦	٠,٥٢٠	١,٢٧٤	لا توجد فروق
	الخطأ	١١٩,٥٤٧	٢٩٣	٠,٤٠٨		
	المجموع	١٢٢,٦٦٦	٢٩٩			
الآثار السياسية	بين مستويات مهنة الآب	٥,١٢٣	٦	٠,٨٥٤	١,٦٣٣	لا توجد فروق
	الخطأ	١٥٣,٢٢١	٢٩٣	٠,٥٣٢		
	المجموع	١٥٨,٣٤٣	٢٩٩			
الاتجاه العام	بين مستويات مهنة الآب	٧,٣٢٩	٦	١,٢٢١	١,١٩٥	لا توجد فروق
	الخطأ	٢٩٩,٦١٧	٢٩٣	١,٠٢٣		
	المجموع	٣٠٦,٩٤٥	٢٩٩			

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج

SPSS

يشير جدول رقم (٣٣) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع تبعاً لمهنة الاب في جميع محاور الدراسة وكذلك في الاتجاه العام.

الفصل التاسع

اختبار فرضيات الدراسة

المحور الأول: الآثار الاجتماعية

١- ولغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الاولى في محور الآثار الاجتماعية التي احتلت المرتبة الثانية من حيث الأهمية، والتي تنص على "تنمية الاتجاه نحو المحافظة على البيئة" تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٤٧)، (اتفق تماماً) ومقارنته بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين ان الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة، وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٣٤).

اي ان أفراد عينة البحث متفقون تماماً على ان تنمية الاتجاه نحو المحافظة على البيئة له تأثير قوي جداً في التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في المجتمع، كون التعليم هو الأداة الفعالة في تنمية الوعي البيئي للأفراد لأن البيئة هي العامل الأهم في المجتمع لما لها من آثار نفسية واجتماعية تنعكس على الفرد ومن ثم تنعكس على المجتمع وبذلك تصبح اما عاملاً منتجاً فعالاً أو عاملاً مؤثراً تأثيراً سلبياً في المجتمع، ومن خلال ذلك أعطى التعليم وبالأخص التعليم الجامعي كونه المؤسسة الأهم في المجتمع أهمية كبيرة في تنمية الوعي البيئي من خلال تنمية الاتجاه نحو المحافظة عليها وهذا يؤدي الى الاستمرار في التطور والرفي الاجتماعي.

جدول رقم (٣٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الاولى

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
١	تنمية الاتجاه نحو المحافظة على البيئة	٤,٤٧	٠,٧١	قوي جداً	١,٤٧	٣٦,١٠١	٠٠٠	دالة

٢- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثانية التي احتلت المرتبة الرابعة من حيث الأهمية في محور الآثار الاجتماعية والتي تنص على "المساهمة في ترشيد الاستهلاك" تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على الفقرة والبالغ (٤,٣٨)، (اتفق) ومقارنته بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين ان الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة، ، وكما موضح في الجدول رقم (٣٥).

أي إن أفراد عينة البحث متفقين على أن التعليم يساهم في ترشيد الاستهلاك وله تأثير قوي جداً في التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي، كون التعليم هو الأداة الفاعلة داخل المجتمع من خلال بناء قاعدة استهلاكية تعتمد على الخبرة التقنية والفنية الملائمة وتطويرها وتطويرها وفقاً لاحتياجات وظروف المجتمع، والعمل على كيفية الموازنة بين العمليات الاستهلاكية والاستثمارية داخل المجتمع من خلال العمل على إعداد العقول المهرة والمنتجة لهذا العمل الذين يحتاجهم المجتمع في بناء قاعدته العملية والتقنية المنتجة، والعمل على توسيع المعرفة الاستهلاكية وكيفية ادارتها إذ تعد هذه المعرفة هي من العوامل الأساسية في بناء وتنمية وتحديث المجتمع وتقدمه اقتصادياً، من خلال تزويد الفرد بالقدرات والمهارات والكفاءات اللازمة والعمل على توسيع الخيارات الشخصية للفرد وتزويده بالمهارات العلمية والعملية والفنية من أجل إعداد القوى العاملة المدربة ورأس المال البشري العالي المستوى وتعتبر هذه الأمور من العوامل الأساسية التي تقيم اقتصاداً استثمارياً واستهلاكياً حديثاً داخل المجتمعات.

جدول رقم (٣٥) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الثانية

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٢	المساهمة في ترشيد الاستهلاك	٤,٣٨	٠,٧٣	قوي جداً	١,٣٨	٣٢,٤٥٩	٠٠٠	دالة

٣- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثالثة التي احتلت المرتبة الخامسة من حيث الاهمية في محور الاثار الاجتماعية والتي تنص على "اتجاه الأفراد نحو الادخار" تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على الفقرة الثالثة والبالغ (٤,١٩) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة، وكما موضح في الجدول رقم (٣٦).

يتضح من خلال ذلك أن أفراد عينة البحث متفقين على ان التعليم وبالأخص التعليم العالي (الجامعات) يعمل على اتجاه الأفراد نحو الادخار، له تأثير قوي جداً في التعليم الجامعي و الحراك الاجتماعي، إذ يعتبر التعليم هو العامل الاساسي في زيادة الوعي الادخاري للأفراد وكيفية الموازنة بين دخولهم وسد حاجاتهم، إذ يعد الوعي الادخار للأفراد أحد الروافد الأساسية

في مكافحة البطالة ورفع مستوى المعيشة إذ يحتل التعليم الجامعي أهمية كبيرة في جميع الدول المتقدمة من خلال دوره الكبير في إعداد العقول العملية المنتجة والقادرة على الخلق والابداع والابتكار والقادرة على توجيه المنافسة الاقتصادية العالمية والعمل على ترشيد الاستهلاك والاستثمار وهو الأساس للرخاء الاقتصادي.

جدول رقم (٣٦) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الثالثة

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٣	أتجاه الأفراد نحو الادخار	٤,١٩	٠,٨١	قوي	١,١٩	٢٥,٣٤٩	٠٠٠	دالة

٤- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الرابعة التي احتلت المرتبة الثالثة في محور الآثار الاجتماعية، والتي تنص على "اتجاه الأفراد نحو التعاون" تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٤٧)، (اتفق تماماً) ومقارنته بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) إذ تبين أن الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة لهذه الفقرة، وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٣٧).

يتضح من خلال ذلك ان أفراد عينة البحث متفقين تماماً على أن للتعليم دور كبير في تحقيق التعاون واتجاه الأفراد نحوه وللتعليم الجامعي والحراك الاجتماعي تأثير قوي جداً في تقدم المجتمع، إذ يعتبر التعليم أحد الركائز الأساسية التي تبني عليها المجتمعات نهضتها وتقدمها، ويمثل التعليم محوراً رئيسياً في منظومة التقدم الحضاري للأمم، فلكي تكون الأمة ناجحة في عالم تسوده المنافسة يجب أن يكون هنالك قدر كبير من التعاون والمحافظة على الوحدة والتواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، بحيث يكون التعاون بالمهنة وفي تقرير مصير الشعب وفي الاختيار الأمثل لممثليهم في جميع جوانب الحياة هو الاختيار الأفضل والانسب لكل الممارسات العامة والخاصة، حتى يكون مجتمعاً متماسكاً ذا ثقافة غنية، وعمل حر وروح عصرية متعاونة لتقدم المجتمع وتطوره، ومن ثم يمكن اعتبار التعليم أحد الركائز الأساسية للمنظومة المتكاملة للارتقاء بالمجتمعات.

جدول رقم (٣٧) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الرابعة

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
---	--------	---------------	-------------------	---------	-------------------	-------------------	--------------	-------------------

ثية								
دالة	٠٠٠	٣٧,٩٣٠	١,٤٧	قوي جداً	٠,٦٧	٤,٤٧	أتجاه الأفراد نحو التعاون	٤

٥- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الخامسة التي احتلت المرتبة السادسة من حيث الالهمية في محور الاثار الاجتماعية والتي تنص على "تخليص الأفراد من السلبية والتواكل" تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على الفقرة الخامسة والبالغ (٤,١٩)، والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة ، وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٣٨).

اي ان افراد عينة البحث متفقون على ان تخليص الأفراد من السلبية والتواكل هي من العوامل المهمة التي للتعليم الجامعي تأثير قوي في تحقيقها، وبذلك أصبح الفرد بدافع المؤسسات التعليمية والممارسات التربوية بعيداً عن الاثار السلبية والالتكال على الغير اي تغير أنشطة الممارسات الحياتية من خلال عملية التجديد الاجتماعي وتحقيق التفاعل الذاتي وتشكيل الذهنية العلمية القادرة على الاختراع والتطور والتكامل الذاتي وجعل الفرد يسير على وفق ما يخطط هو بحسب اسلوب تفكيره وفهمه للحياة بطريقة افضل وبأسلوب مغاير للالتكالية على غيره وتحقيق ما يرغب به غيره وليس ما يرغب به هو، والعمل على تحرره وتكامله متغلباً على القيود الداخلية والخارجية من خلال ومقدرته على الادراك الصحيح والعمل المبدع المستمد منه.

جدول رقم (٣٨) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الخامسة

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٥	تخليص الافراد من السلبية والتواكل	٤,١٩	٠,٨١	قوي	١,١٩	٢٥,٣٤٩	٠٠٠	دالة

٦- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة السادسة التي احتلت المرتبة الاولى من حيث الالهمية من بين جميع فقرات هذا المحور والتي تنص ان " التعليم يمثل صعود السلم الاجتماعي من اجل حياة افضل" تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على الفقرة السادسة والبالغ (٤,٤٩)

والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق تماماً) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة، وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٣٩).

اي ان افراد عينة البحث متفقون تماماً على ان للتعليم تأثيراً قوياً جداً في الصعود بالسلم الاجتماعي وتحقيق حياة أفضل لكل من الفرد والمجتمع، إذ يعتبر التعليم الأداة الفاعلة في تحديث المجتمع وتقدمه كونه النظام الذي يضح المعارف والقيم الحديثة والمهمة التي تعمل على تفكك روابط الثقافة التقليدية للمجتمع وتكوين البنى التحتية التي تتناسب مع تطور المجتمع وتقدمه والصعود بالسلم الاجتماعي حتى يحتل المجتمع المرتبة الاولى في التقدم والتطور والرفي الاجتماعي وتحقيق الحياة الافضل والانسب لكل فرد من افراد المجتمع والقضاء على كل ما يعيق تقدمه من خلال انشاء العقول العلمية المفكرة والقادرة على ازالة جميع العقبات التي تقف في طريقه وتغوق تقدمه المعرفي والثقافي فالتعليم يحقق الارادة الحرة الواعية التي هي محصلة التعليم وهي الركيزة الاساسية التي لا غنى عنها في احداث التنمية الثقافية.

جدول رقم (٣٩) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة

السادسة

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٦	يمثل التعليم صعود السلم الاجتماعي من اجل حياة افضل	٤,٤٩	٠,٧٣	قوي جداً	١,٤٩	٣٤,٩٥٧	٠٠٠	دالة

المحور الثاني: الآثار الاقتصادية

٧- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة السابعة في محور الآثار الاقتصادية التي احتلت المرتبة الاولى من حيث الاهمية من بين جميع فقرات المحور، والتي تنص على "أن التعليم هو الأداة لتحقيق الكفاءة المهنية" تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على الفقرة السابعة والبالغ (٤,٥٣) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق تماماً) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي

والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤٠).

ان أفراد عينة البحث متفقيين تماماً على أن التعليم هو الأداة الفعالة في تحقيق الكفاءة المهنية وله تأثير قوي جداً، والمقصود بالكفاءة المهنية هي القدرة الذهنية والعقلية الكاملة التي يمتلكها الفرد المتعلم على العكس من الفرد غير المتعلم اي أن المحصول المهني الذي ينتجه الفرد المتعلم يكون ذا فائدة ونفع كبير جداً ويخدم المجتمع ويكون قادر على اتخاذ الاجراءات اللازمة التي تمكنه من تحقيق الجدارة المهنية والكفاءة العالية المستوى.

جدول رقم (٤٠) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة السابعة

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٧	أن التعليم هو الأداة لتحقيق الكفاءة المهنية	٤,٥٣	٠,٦٧	قوي جداً	١,٥٣	٣٨,٩٥٦	٠٠٠	دالة

٨- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثامنة التي احتلت المرتبة السابعة من حيث الاهمية في محور الاثار الاقتصادية والتي تنص على "أن المهنة التي يتيحها التعليم هي التي تحدد الابعاد الدالة على الحراك الاجتماعي للفرد" حيث تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على الفقرة الثامنة والبالغ (٤,١١) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤١).

تدل تلك الاجابة على ان التعليم له تأثير قوي حول درجة تأثير التعليم في تحديد الابعاد الدالة على الحراك الاجتماعي، اصبح للتعليم أثر كبير في تطور وتغير المجتمعات من خلال المهن التي يتيحها التعليم للأفراد والمجتمعات، وتطور العلوم والتكنولوجيا وتطور مساعي الأفراد الى حياة افضل إذ تعتبر هذه العوامل شاملة ومحفزة على التغيير في اكثر ارجاء العالم وفي المجتمع العراقي بصورة خاصة^(١) ، والتي على الفرد المتعلم استغلالها والوصول بها الى افضل

^١ انتوني غدنز، علم الاجتماع، (لبنان: المنظمة العربية للتوزيع، ٢٠٠٥)، ص ١١٠-١١١.

نتيجة ممكنة حتى يتم تحقيق الحراك الاجتماعي للفرد ومن ثم للمجتمع وتحقيق مواقع التطور والتي على الفرد الانطلاق من خلالها والعمل بها حتى يتحقق التطور الاجتماعي المطلوب.

جدول رقم (٤١) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الثامنة

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٨	أن المهنة التي يتيحها التعليم هي التي تحدد الابعاد الدالة على الحراك الاجتماعي للفرد	٤,١١	٠,٨٢	قوي	١,١١	٢٣,٢٨٧	٠٠٠	دالة

٩- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة التاسعة في محور الاثار الاقتصادية إذ احتلت هذه الفقرة المرتبة الثامنة من حيث الاهمية في فقرات هذا المحور، والتي تنص على "أن التعليم يؤدي مباشرة إلى حراك الافراد في مهن عليا يترتب عليها مكانة اجتماعية مرموقة" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على الفقرة التاسعة والبالغ (٤,١٠) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤٢).

كان للتعلم الجامعي بحسب اجابات الأفراد تأثير قوي في تحقيق الحراك الاجتماعي حتى يصل الفرد الى مكانة اجتماعية مرموقة إذ يعتبر التعليم أحد الركائز الأساسية التي تبني عليها المجتمعات نهضتها ويحقق الفرد من خلاله مكانته التي يستحقها بحسب مؤهله العلمي والمعرفي، ويمثل التعليم محوراً رئيسياً في منظومة التقدم الحضاري للأمم ، فلكي تكون الأمة ناجحة في عالم تسوده المنافسة، وحتى يكون مجتمعاً متماسكاً ذا ثقافة غنية، فيجب العمل على الاستثمار في التعليم لتنمية الموارد البشرية التي تلعب دوراً رائداً في تحقيق التنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي ومن خلالها تتحقق مكانة الفرد، ومن ثم يمكن اعتبار التعليم أحد الركائز الأساسية للمنظومة المتكاملة للارتقاء بالمجتمعات نحو الأفضل وبذلك فإن العامل الحاسم في التقدم والتطور المعرفي هو التعلم وبالأخص التعليم الجامعي الذي يحقق الحراك الاجتماعي المطلوب التي من خلاله تتحقق مكانة الفرد الاجتماعية المرموقة كلاً بحسب مؤهله العلمي.

جدول رقم (٤٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة التاسعة

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٩	أن التعليم يؤدي مباشرة إلى حراك الافراد في مهن عليا يترتب عليها مكانة اجتماعية مرموقة	٤,١٠	٠,٩٠	قوي	١,١٠	٢١,١٠٥	٠٠٠	دالة

١٠- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة العاشرة التي احتلت المرتبة الخامسة من حيث الاهمية في محور الاثار الاقتصادية والتي تنص على "الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في العمل والانتاج" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على الفقرة العاشرة والبالغ (٤,٢٧) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤٣).

اي إن افراد عينة البحث متفقون على أن تطور التعليم وبالأخص التعليم الجامعي له تأثير قوي جداً في الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في العمل والانتاج، خاصة وان التطور العلمي والتكنولوجي هذا يمثل الأداة الهامة في تنمية الاقتصاد وتطوره من خلال إيجاد وسائل وأساليب جديدة تسهم باستمرار في اكتشاف موارد جديدة على العكس من الانتاج البدائي غير متطور الذي تمتهنه ايدي عاملة غير مدربة ووسائل ومعدات غير متطورة فإن للتكنولوجيا دور كبير في الانتاج الفني والمهني الكفوء والمتميز والذي يدار من قبل مختصين ذو كفاءات علمية عالية، وزيادة درجة الانتفاع الاقتصادي منها باستخدامها بدرجة أكبر، وبضمان الكفاءة في هذا الاستخدام وتقليل الجهد البشري الذي يتم بذله في العمليات الانتاجية، وبالذات العضلي وقدرات التطورات التكنولوجية وهذه المستندة إلى المنظور العلمي المرتبط بالتطور التعليمي في إحداث تطورات هامة في النشاطات الاقتصادية والتي بدأت بشكلها الواضح مع الثورة الصناعية من استخدام وسائل وأساليب إنتاج جديدة أدت إلى حصول تطور واسع في الصناعة^(١٧٣). وكل هذه التطورات لا يمكن ان تكون الا بارتفاع المستوى التعليمي للأفراد والقدرة على كيفية التصرف بها وأدائها بشكل يعود بأرباح كثير على البلاد.

جدول رقم (٤٣) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة العاشرة

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
١٠	الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في العمل والانتاج	٤,٢٧	٠,٧٦	قوي جداً	١,٢٧	٢٨,٨٧١	٠٠٠	دالة

١١- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الحادية عشر التي احتلت المرتبة الثالثة من حيث الاهمية في محور الاثار الاقتصادية والتي تنص على "رفع مستوى معيشة المواطنين" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٤٨) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق تماماً) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤٤).

اتضح من خلال اجابات الأفراد أن للتعليم تأثير قوي جداً في ارتفاع مستوى معيشة المواطنين إذ كلما كان دخل الفرد أكثر كلما تحسنت الحالة المعاشية للأفراد وذلك لا يحدث الا من خلال التطور العلمي الذي يحصل عليه الفرد وهذا يقوده الى امتهان مهن عليا تدر عليه الكثير من الارباح نتيجة القدرة الذهنية التي يمتلكها والتي حدثت نتيجة التعليم الذي تلقاه، إذ تتمثل هذه الدخول من خلال حساب الدخل الاضافي للأفراد الذين بلغوا مستوى تعليمي عالي والعمل على زيادة دخله ومن ثم زيادة دخل ورصيد مجتمعه، إذ يجلب التعليم للفرد رصيذا معرفياً ومالياً كبيراً.

جدول رقم (٤٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الحادية

عشر

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
١١	رفع مستوى معيشة المواطنين	٤,٤٨	٠,٧٦	قوي جداً	١,٤٨	٣٣,٦٤٠	٠٠٠	دالة

١٢- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثانية عشرة التي احتلت المرتبة الرابعة من حيث الاهمية في محور الاثار الاقتصادية والتي تنص على "تعدد مصادر الدخل" إذ تم حساب

الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٣٩) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤٥).

يتضح من خلال اجابات افراد عينة البحث أن للتعليم تأثير قوي جداً في تعدد مصادر الدخل فنتيجة ارتفاع مستوى التعليم للفرد فإنه سوف يحصل على دخل اضافي نتيجة قدرته على امتهان اكثر من عمل إذ يسمح له مستواه التعليمي على مزاولة الاعمال بكفاءة وقدرة علمية ومعرفية عالية، اي تصبح لديه القدرة المتزايدة على الكسب وهذه الحقيقة اكدت عليها الدراسات الاقتصادية والتربوية إذ تعتبر من اكبر فوائد التعليم الحقيقية. إذ يختلف دخل الفرد بحسب نوع التعليم الذي يتلقاه.

جدول رقم (٤٥) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الثانية عشرة

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
١٢	تعدد مصادر الدخل	٤,٣٩	٠,٨٣	قوي جداً	١,٣٩	٢٨,٩٦٤	٠٠٠	دالة

١٣- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثالثة عشرة التي احتلت المرتبة الثانية من حيث الاهمية في محور الاثار الاقتصادية والتي تنص على "تحقيق التنمية" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٥٠) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق تماماً) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤٦).

وهذا يدل على ان للتعليم تأثير قوي جداً في تحقيق التنمية الاجتماعية في محور الاثار الاقتصادية، إذ أصبح للتعليم دور كبير في انتاج أهم مرتكزات التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة من خلال خلق ظروف ديناميكية لضمان ومواصلة تدفق التقنية المتقدمة وتطويرها وتحويرها عبر الجهود البحثية العلمية التي اصبح لها صدى كبير في زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي فعن طريق التعليم تتحقق التنمية ببعديها الاجتماعي والاقتصادي عن طريق زيادة الوعي

الانتاجي والاستثماري والاستهلاكي وعن طريق زيادة المدخرات الفردية وزيادة الدخل التي يحصل عليها الفرد نتيجة التقدم العلمي الكبير، لقد غدا دور التعليم بصفة عامة والتعليم العالي الجامعات بصفة خاصة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بديهية من البديهيات التي لا تحتمل المناقشة.

جدول رقم (٤٦) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الثالثة عشرة

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
١٣	تحقيق التنمية	٤,٥٠	٠,٦٧	قوي جداً	١,٥٠	٣٨,٦٦٥	٠٠٠	دالة

١٤- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الرابعة عشرة التي احتلت المرتبة السادسة من حيث الاهمية في محور الاثار الاقتصادية والتي تنص على "أن التعليم هو السبيل إلى تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي للفرد في الاتجاه الذي يحقق له الرقي الاجتماعي" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٢٦) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤٧).

تدل اجابات الأفراد على ان للتعليم تأثير قوي جداً في تحقيق وتغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي للفرد في الاتجاه الذي يحقق له الرقي والتطور في جميع جوانب حياته المهنية والعملية والعلمية. للتعليم اهمية رئيسية، لأنه يعمل على تعبئة الطاقات البشرية وإعدادها وتنمية قدراتها، وهو الذي يعمل على نشر الوعي العملي والثقافي المبني على إدراك الفرد للظروف المحيطة به ويعمل على تحقيق التطور الاجتماعي وتحقيق الرفاهية والرقي الاجتماعي لأفراد المجتمع^(١)، وللتعليم دور اساسي وأثر كبير في القضاء على العادات والتقاليد التي تعيق عملية التنمية الثقافية والبشرية وله القدرة أيضاً على تعديل أنماط السلوك ونظم القيم والاتجاهات بما

١- منصور حسين، التنمية الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: مكتبة الوعي العربي، ١٩٩٨)، ص ١٣٥-١٣٦.

يتناسب مع توجهات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع^(٢)، يمكن التعليم الفرد من الصعود الى ارقى درجات المجتمع ويحقق لنفسه مكانة خاصة ومستقلة، وأهم اهداف التعليم هو اعداد المتعلمين لمجتمع المعلومات المجتمع المتطور الذي اصبحت الوسائل التكنولوجية هي من أهم مقومات التطور فيه ، وأهم أهدافه هو التعامل مع المعرفة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

جدول رقم (٤٧)الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الرابعة عشرة

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
١٤	أن التعليم هو السبيل إلى تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي للفرد في الاتجاه الذي يحقق له الرقي الاجتماعي	٤,٢٦	٠,٨٠	قوي جداً	١,٢٦	٢٧,٠٧٥	٠٠٠	دالة

١٥- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الخامسة عشرة التي احتلت المرتبة التاسعة من حيث الاهمية في محور الآثار الاقتصادية والتي تنص على "أن التعليم يمثل رافعة أو مصعداً اجتماعياً يتحرك من خلاله الفرد صعوداً لبعض الطبقات أو الشرائح على حساب طبقات أو شرائح أخرى يحدث لها حراك هابطاً" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٩٥) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤٨).

يتضح من خلال تلك الاجابات ان افراد عينة البحث اجابوا بان للتعليم تأثير قوي في صعود بعض الطبقات الاجتماعية على حساب الطبقات الاخرى التي يحدث لها حراكاً هابطاً، وهذه هي الحقيقة الفعلية التي لا يمكن ان تنكر، إذ ان الفرد المتعلم تكون لديه القدرة الكافية التي تمكنه من امتلاك المكانة الاجتماعية والاقتصادية العالية التي تأخذه الى أعلى طبقات المجتمع، إذ إن احتلاله لهذه المكانة يأتي من وصوله إلى مستوى تعليمي عالي يحقق له الدخل الكافي ويحقق له الدخل الاضافي ايضاً، من خلال قدرته المعرفية والثقافية التي دائماً تجعله يحتل المرتبة الاولى في عمله على العكس من الفرد غير المتعلم الذي يبقى يراوح في مكانه ولا يمكنه

٢- رمزي أحمد عبد الحي، التعليم العالي والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسة مقارنة، (القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)، ص ١٠٤.

الصعود سلمة واحدة وذلك لعدم امتلاكه العقل العلمي المفكر وعدم امتهانه المهن التي تدر عليه اربحاً كافية حتى وان كان منتج فإن انتاجه لا يحقق له كل ما يتمناه وانما يكون لسد الحاجة اليومية فقط فإن دخله محدود جداً.

جدول رقم (٤٨) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الخامسة عشرة

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
١٥	أن التعليم يمثل رافعة أو مصعداً اجتماعياً يتحرك من خلاله الفرد صعوداً لبعض الطبقات أو الشرائح على حساب طبقات أو شرائح أخرى يحدث لها حراك هابطاً	٣,٩٥	١,٠٠	قوي	٠,٩٥	١٦,٢٨٤	٠٠٠	دالة

المحور الثالث: الآثار الثقافية

١٦- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة السادسة عشرة التي احتلت المرتبة الثالثة من حيث الاهمية في محور الآثار الثقافية والتي تنص على "زيادة معدل الاطلاع اليومي" حيث تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٩٧) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق) على الفقرة رقم ستة عشر وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٤٩).

يتضح من خلال تلك الاجابات ان للتعليم تأثيراً قوياً في زيادة معدل الاطلاع اليومي للفرد في محور الآثار الثقافية، إذ إن للتعليم قدرة كبيرة على توعية الافراد من حيث زيادة قدرتهم على القراءة والمطالعة اليومية من حيث توسيع مداركهم الذهنية والانفعالية وتطور شخصياتهم الثقافية والالمام بكل ما يخص ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه وينتمون اليه من حيث معرفة تاريخ مجتمعاتهم والمراحل التي مر بها، إذ ان الاطلاع اليومي يعمل على تقوية شخصية الفرد والاعتماد على الذات الفردية بدلاً من الاعتماد على الآخر من خلال تغير تصوراتهم وأفكارهم وتطور مساعيهم إلى الافضل. إذ يعتبر التعليم هو العامل والمؤثر والفعال في احداث التغيير المطلوب.

جدول رقم (٤٩) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة
السابعة عشرة

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدالة
١٦	زيادة معدل الاطلاع اليومي	٣,٩٧	٠,٧٩	قوي	٠,٩٧	٢١,٢٧٣	٠٠٠	دالة

١٧- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة السابعة عشرة التي احتلت المرتبة الخامسة من حيث الاهمية في محور الآثار الثقافية والتي تنص على "كثرة التردد على المكتبات" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٦٦) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥٠).

يتبين من خلال تلك الاجابات على الفقرة السابعة عشرة ان للتعليم تأثيراً قوياً في تردد الأفراد على المكتبات في محور الآثار الثقافية، إذ أن الفرد المتعلم يكون لديه رصيد ثقافي كبير جداً نتيجة الخبرة الدراسة ونتيجة المعرفة العلمية التي اكتسبها عن طريق التعليم على العكس من الفرد غير المتعلم فعن طريق القراءة يمكنه معرفة امور عدة لا يمكن للفرد غير المتعلم معرفتها. فيمكنه معرفة كيفية ادارة شؤون حياته وكيفية التصرف مع الاخرين وكيفية التعامل مع اسرته ومع مجتمعه ايضاً فيصبح العامل الاهم له هو المكتبة، لأن المكتبات هي عبارة عن موسوعة علمية كبيرة تشمل جميع الثقافات وتفتح اذهان القارئ نحو افاق كبيرة، فيعمل التعليم وبالأخص التعليم العالي على حث الأفراد على التردد على المكتبات بشكل اكبر من اجل الدراسة ومن اجل البحوث العلمية وتطوير الثقافات العامة التي لا يمكن معرفتها الا عن طريق القراءة المستمرة.

جدول رقم (٥٠) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الثامنة عشرة

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدالة
١٧	كثرة التردد على المكتبات	٣,٦٦	٠,٨٢	قوي	٠,٦٦	١٣,٧٨٢	٠٠٠	دالة

١٨- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثامنة عشرة التي احتلت المرتبة السابعة من حيث الاهمية في محور الاثار الثقافية والتي تنص على "كثرة التردد على المتاحف والآثار" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٤١) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (غير متأكد) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥١).

يتضح من خلال اجابات الأفراد ان ليس للتعليم تأثير قوي حول كثرة تردد الافراد على المتاحف والآثار على الرغم من ان التعليم من العوامل الأكثر اهمية لدفع الأفراد على التردد على المتاحف والآثار من اجل تطور الفرد ومن ثم تطور المجتمع وتقدم الفرد إلى الأمام ، والارتقاء بالمستوى الثقافي والحضاري وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، إذ إن كثرة التردد على المتاحف والآثار ليس الغرض منه هو الرفاهية الاجتماعية فقط وانما معرفة تاريخ الأمم وامجادها ونقل هذا التراث الثقافي الى الأجيال جيلاً بعد جيل حتى يصبح الفرد على بصيرة تامة بتاريخ امته وآثارها النبيلة، وليس الاقتصار على الآثار والمتاحف المحلية بل التردد على الآثار والمتاحف في جميع الدول حتى يكون الفرد على بصيرة بثقافة الدول الاخرى وما يخبأه التاريخ من امجاد الامم، إذ ان الالمام بكل هذه الثقافات يجعل الفرد المتعلم متفوق على غيره في جميع جوانب تفكيره وهذا يؤدي بدوره الى رقي الأفراد ومن ثم رقي المجتمعات. لكن ما نلاحظه اليوم هو العكس تماماً في المجتمع العراقي فإن الاهتمام بالمتاحف والآثار اصبح قليل جداً ولا توجد النسب الكبيرة التي تدل على كثرة تردد الأفراد على المتاحف والآثار وهذا ما اكدت عليه اجابات افراد العينة، اي ان الحث على تلك الامور لم يكن في غاية الأهمية في مجتمعنا ولم يتداول إلى بنسبة قليلة جداً في الجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم.

جدول رقم (٥١) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة التاسعة عشرة

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدلالة
١٨	كثرة التردد على المتاحف والآثار	٣,٤١	٠,٨٧	متوسط	٠,٤١	٨,١٤٩	٠٠٠	دالة

١٩- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة التاسعة عشرة التي احتلت المرتبة السادسة من حيث الاهمية في محور الاثار الثقافية والتي تنص على "زيادة المشاركة في الندوات والمؤتمرات"

إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٦٤) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥٢).

يتضح من خلال اجابات الأفراد على هذه الفقرة ان للتعليم تأثيراً قوياً في زيادة المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تعتبر من النشاطات المهمة التي تتناول العديد من القضايا التي تخص المجتمع وتعمل على استمراره وبنائه وتوعيته من الاخطار التي تحيد به، إذ يعتبر التعليم هو النشاط الاساسي في تحقيق المشاركة الفعالة في تلك المؤتمرات والندوات وزيادة اهميتها بالنسبة للأفراد المتعلمين بالذات، إذ يحدث ذلك من خلال التواصل الكبير بين المؤسسات على الصعيدين الوطني والعالمي، إذ تقوم المؤتمرات والندوات والبحوث العلمية في توليد المعارف العلمية والخبرات الذاتية والمقدرة الذهنية لكل فرد من الأفراد وتحقيق التواصل الثقافي والعلمي والمعرفي بين المجتمعات الانسانية. فهي تعتبر من اكثر الانشطة التي يجب ممارستها داخل المجتمعات وذلك لقدرتها التوعوية ولتناولها اكبر واخطر القضايا التي تكون نافعة للمجتمع وتوعية الفرد بالقضايا التي تعتبر ضارة وهدامة لمجتمعة واقتراح الحلول المناسبة لتفادي تلك الاضرار.

جدول رقم (٥٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة العشرين

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
١٩	زيادة المشاركة في الندوات والمؤتمرات	٣,٦٤	٠,٨٦	قوي	٠,٦٤	١٢,٨٩٠	٠٠٠	دالة

٢٠- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة العشرين التي احتلت المرتبة الرابعة من حيث الاهمية في محور الاثار الثقافية والتي تنص على "زيادة السفرات الداخلية والخارجية" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٦٨) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥٣).

يتضح من خلال اجابات المبحوثين ان للتعليم وبالأخص التعليم العالي تأثيراً قوياً في زيادة السفرات الداخلية والخارجية، إذ إن الغرض من التعليم هو الوصول الى اعلى درجات العلم والمعرفة والعمل على نقل وتوصيل الإرث الثقافي من وإلى المجتمعات أو الحفاظ على الهوية الثقافية، وبما أن الوظيفة الرئيسية للتعليم الجامعي هي وظيفة تنقيفية أي تزويد الطلبة بمعارف أساسية في كيفية نقل الثقافة وانتشارها بين الأفراد والمجتمعات فيجب الانتقال من بلد الى اخر ومن مجتمع الى مجتمع اخر اي يجب على الفرد ان يجوب البلدان للتعرف على ثقافة مجتمعاتهم ونقل ثقافة مجتمعه الى تلك البلدان، ولا يحدث ذلك الى عن طريق السفرات الداخلية والخارجة والعمل على تدعيم الجهودات الفكرية والمعرفية للأفراد والمجتمعات التي تسخر للنهوض بمستويات الحياة ، ولترقية الانسان ، والرفع من قدراته وتحسين أوضاعه في المجتمع، وتؤدي الجامعة اليوم وظائف كثيرة وفاعلة وحيوية في حركة المجتمع العصري إذ تشكل مختبرات للفحص ، والاجتهاد العلمي ، والتعبير الفكري ، والمناظرة الثقافية ، والبحث عن الحقيقة ، والعمل على تحديث المجتمع ، وربط الجسور بين الانسان المتعلم والمجتمعات. ومن خلال ذلك يصبح الفرد أكثر قدرة على الحراك الاجتماعي والتواصل الاجتماعي والمهني نتيجة حصوله على درجة عالية من العلم والمعرفة التي تؤدي الى توسع مداركه وطموحاته وتطويره ويصبح أكثر قدرة على الانفتاح على المجتمع وزيادة مستوى طموحه وتطوير ملكاته العقلية والفكرية ، وتعرفه على ثقافات خارجية والالمام بالنظرة الواقعية للحياة وزيادة قدرته على مواجهة مشكلاته الحياتية التي تستجد أمامه مستقبلاً.

جدول رقم (٥٣)الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة

العشرين

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٢٠	زيادة الفرات الداخلية والخارجية	٣,٦٨	٠,٩١	قوي	٠,٦٨	١٢,٨٧٨	٠٠٠	دالة

٢١- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الحادية والعشرين التي احتلت المرتبة الثانية من حيث الاهمية في محور الاثار الثقافية والتي تنص على "زيادة الاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٠٠) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥٤).

يتضح من خلال اجابات المبحوثين ان للتعليم تأثيراً قوياً في زيادة الاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية في محور الاثار الثقافية، إذ تعتبر الأنشطة الثقافية والاجتماعية هي العمود الاساس في التوعية الجماهيرية وزيادة الثقافة الشخصية للأفراد فمن خلال القيام بتلك الفعاليات والانشطة يتطور المجتمع يوماً بعد يوم، والعامل الأساس في تفعيل تلك الانشطة والأخذ بها هو التعليم ومؤسساته كافة وبين أهم مؤسساته التوعوية في المجتمع هي مؤسسات التعليم العالي (الجامعات)، وبما أن الوظيفة الرئيسية للتعليم الجامعي هي وظيفة تنقيفية أي تزويد الطلبة بمعارف أساسية في كيفية نقل الثقافة وانتشارها بين الأفراد والمجتمعات أصبح الاهتمام بالأنشطة الاجتماعية والثقافية امراً ضرورياً ويزداد يوماً بعد يوم إذ تقدم هذه الأنشطة برامج ثقافية ترفع مستواهم الثقافي والاجتماعي.

جدول رقم (٥٤) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الحادية والعشرين

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدلالة
٢١	زيادة الاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية	٤.٠٠	٠,٨٧	قوي	١	١٩,٩٤٥	٠.٠٠	دالة

٢٢- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثانية والعشرين التي احتلت المرتبة الأولى من بين جميع فقرات المحور من حيث الاهمية في محور الاثار الثقافية والتي تنص على "انتقال الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي ثقافي معين إلى وضع آخر" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,١٥) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥٥).

يتضح من خلال اجابات المبحوثين ان للتعليم تأثيراً قوياً في انتقال الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي ثقافي معين إلى وضع آخر، نظراً لأهمية وأثر التعليم في انتاج المعرفة الثقافية الاجتماعية التي تعمل على تغيير نمط حياة الفرد الاجتماعية والثقافية التي تعمل على تفكيك بنية الثقافة التقليدية التي تربط البشر بالمكان والسياق كما تشدهم الى الماضي، وبهذه الطريقة يضعف روابط الإنسان بالمكان والماضي ويعتبر هذا نقطة الانطلاق الأولى للفرد في

أي اتجاه وانتقاله من وضع اجتماعي ثقافي معين إلى وضع آخر. إذ يزود التعليم المجتمع بقدرات تكيفية عالية تعينه على تحقيق إنجازات رفيعة المستوى في مختلف المجالات، إضافة إلى قدرته على حل مشاكله الداخلية، وامتلاك القدرة على التعامل مع المتغيرات المتجددة والطارئة التي تصدر عن البيئة الإقليمية أو العالمية المحيطة^(١). ومن خلال ذلك يعد التعليم مصدر المرونة والحيوية في بناء المجتمع والفرد والجماعة والانتقال من مرحلة متطورة إلى مرحلة أخرى بحسب المؤهل التعليمي الذي يحصل عليه الفرد ودرجة تطوره الثقافي والاجتماعي.

جدول رقم (٥٥) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الثانية والعشرين

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدلالة
٢٢	انتقال الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي ثقافي معين إلى وضع آخر	٤.١٥	٠,٨٣	قوي	١,١٥	٢٣,٨٩٦	٠.٠٠	دالة

المحور الرابع: الآثار السياسية

٢٣- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثالثة والعشرين التي احتلت المرتبة الأولى من بين جميع فقرات المحور من حيث الاهمية في محور الآثار السياسية والتي تنص على "الوعي بالقضايا الوطنية والسياسية" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٣٨) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥٦).

ان للتعليم تأثيراً قوياً جداً في زيادة الوعي بالقضايا الوطنية والسياسية لدى افراد العينة، إذ يقوم النظام التعليمي في أي مجتمع بأدوار متعددة ومتنوعة من هذه الادوار هو تشكيل وعي الأفراد السياسي ومعرفتهم بالقضايا الوطنية من خلال تزويدهم بالمعارف والعلوم والقيم والمهارات التي تتوافق مع طبيعة النظام السياسي و إعداد الأفراد معرفياً وثقافياً، أن للتعليم دوراً كبيراً في تطبيق الديمقراطية وتوسيع المشاركات الاجتماعية والسياسية والنشاطات المشتركة بين الأفراد وافساح المجال لممارسة المسؤوليات المشتركة عن طريق توفير المشروعات الجماعية والأخذ

١- علي أبو ليلة وآخرون، التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي - دراسة في الواقع المصري، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٩)، ص ٥- و.

بمبدأ العدالة الاجتماعية، ويعتبر التعليم عاملاً فعالاً في الوعي بتلك القضايا من خلال دوره في تشكيل عقول أبنائه الواعية لما يقدم لهم من آراء وأفكار حول قضايا مجتمعهم من خلال عملية التربية السياسية، وتهيئة الأفراد لممارسة العمل السياسي ، ونقهم المجتمع الذي يعيشون فيه.

جدول رقم (٥٦) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الثالثة

والعشرين

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٢٣	الوعي بالقضايا الوطنية والسياسية	٤.٣٨	٠,٨٠	قوي جداً	١,٣٨	٢٩,٨٢٩	٠٠٠	دالة

٢٤- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الرابعة والعشرين التي احتلت المرتبة الخامسة من حيث الاهمية في محور الاثار السياسية والتي تنص على "المشاركة في صنع القرار السياسي" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٩٦) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥٧).

يتضح من خلال اجابات المبحوثين ان للتعليم تأثيراً قوياً في المشاركة في صنع القرار السياسي وتحديد مصير الفرد ومن ثم مصير المجتمع حيث يعتبر القرار السياسي من القرارات المهمة التي تعمل على تغيير المجتمع من حال الى حال لذلك يجب على الفرد تغيير مصيره بيده واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك، ويأتي هنا دور التعليم والتوعية في تحفيز ودعم المشاركة في القرارات السياسية ومن اهم مؤسسات التعليم التي يجب عليها اتخاذ تلك الاجراءات هي مؤسسات التعليم العالي (الجامعات)، لأنها تحتوي على طاقة شبابية هائلة لها القدرة على تغيير المجتمع وتطوره، إذ أن للتعليم دوراً كبيراً في زيادة الوعي السياسي والاجتماعي لدى الأفراد ومساعدتهم على أدراك أهمية الشأن العام من خلال المشاركة في الشأن العام وارساء ثقافة الحوار والتحاور والتواصل بين المواطنين من بيئات وخلفيات دينية واجتماعية مختلفة وإعطاء المجال للأفراد للتعبير عن ذاتهم وآرائهم.

جدول رقم (٥٧) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الرابعة

والعشرين

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدالة
٢٤	المشاركة في صنع القرار السياسي	٣,٩٦	٠,٩٥	قوي	٠,٩٦	١٧,٣٨٥	٠٠٠	دالة

٢٥- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الخامسة والعشرين التي احتلت المرتبة الرابعة من حيث الاهمية في محور الاثار السياسية والتي تنص على "متابعة الاحداث الداخلية والخارجية" حيث تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٩٧) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥٨).

يتضح من خلال اجابات افراد عينة البحث ان للتعليم تأثيراً قوياً في متابعة الاحداث الداخلية والخارجية التي يمر بها البلد إذ يكون الأفراد على قدر كبير من الوعي الاجتماعي والسياسي لمعرفة الامور التي تكون غامضة عند بعضهم، إذ يكون المتعلم اكثر متابعة للأمور والاحداث السياسية والاجتماعية الداخلية والخارجية من خلال الدور الكبير الذي يقوم به التعليم في زيادة وعي الأفراد على متابعة ما يحدث داخل البلد وخارجه وملاحظة الظواهر الغامضة ومعرفة عوامل الضعف التي تصيبه وتعمل على تفرقة وتشتت ابناءه ويعتبر دور الفرد هنا من الادوار المهمة والأساسية في تغيير نمط البناء السياسي والاجتماعي وتحقيق الأهداف الفردية والمجتمعية وإنجازها وادراك اهمية الشأن العام والمصلحة العامة.

جدول رقم (٥٨) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الخامسة والعشرين

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدالة
٢٥	متابعة الاحداث الداخلية والخارجية	٣,٩٧	٠,٧٩	قوي	٠,٩٧	٢١,٠٢٢	٠٠٠	دالة

٢٦- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة السادسة والعشرين التي احتلت المرتبة الثامنة من حيث الاهمية في محور الاثار السياسية والتي تنص على "الانضمام الى النقابات والاحزاب السياسية" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,١١) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (غير متأكد) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٥٩).

يتضح من خلال اجابات الأفراد ان ليس للتعليم تأثير قوي في انضمام المتعلمين الى النقابات والاحزاب السياسية، وكانت اجابات الأفراد ضعيفة اي كانوا غير متأكدين حول تلك الفقرة فليس من الضروري ان يكون المتعلم تابعاً لحزب سياسي أو نقابه معينة فهذا أمر شخصي يرجع إلى الشخص نفسه وولائه هو ولأي جهة يريد الانضمام سواء كان متعلم أم غير متعلم، فليس من الضروري أن يكون المتعلم أو التعليم يحث على الانتماء لحزب سياسي أو نقابي معين.

جدول رقم (٥٩) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة السادسة والعشرون

ت	الفرقة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدالة
٢٦	الانضمام الى النقابات والاحزاب السياسية	٣,١١	١,١٣	متوسط	٠,١١	١,٦٨٣	٠٠٠	دالة

٢٧- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة السابعة والعشرين التي احتلت المرتبة السادسة من حيث الاهمية في محور الاثار السياسية والتي تنص على "يؤدي التعليم إلى نتائج هامة فضلاً عن ارتباطه بالثقافة السياسية للمجتمع" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٧٤) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٦٠).

ان للتعليم تأثيراً قوياً حول النتائج الهامة التي يؤديها فضلاً عن ارتباطه بالثقافة السياسية للمجتمع وهذا ما أكدت عليه عينة الدراسة، إذ يكون التعليم عموماً والتعليم العالي خصوصاً متعدد الأبواب من خلال وصول الفرد الى المعرفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي لها اثر كبير في التفاعل الاجتماعي والعمل والممارسة والتدريب ويعمل على مساعدة الفرد في تحسين الإرادة والإبداع والمشاركة في الحياة بجميع جوانبها، فضلاً عن الثقافة والمعرفة السياسية التي بلورها التعليم لدى الأفراد والتي لها الدور الكبير في تبصير الفرد بما يدور حوله من أمور وقضايا عدة، ويعمل أو يسعى إلى بناء الجوانب الأخلاقية والسيكولوجية عند الفرد والتي تربطه بنسق وجوده الاجتماعي من خلال عملية التجديد الاجتماعي، والعمل على تغيير البنى التحتية

للمجتمع واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك من خلال تغيير منظومة الأفكار الفردية والمجتمعية بكل ما يخدم المجتمع واصلاحه.

جدول رقم (٦٠) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة السابعة والعشرين

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
٢٧	يؤدي إلى نتائج هامة فضلاً عن ارتباطه بالثقافة السياسية للمجتمع	٣,٧٤	٠,٩٠	قوي	٠,٧٤	١٤,١٩٧	٠,٠٠	دالة

٢٨- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثامنة والعشرين التي احتلت المرتبة الثانية من حيث الاهمية في محور الاثار السياسية والتي تنص على "زرع قيم المواطنة والانتماء" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٣٠) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (موافق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)، (غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٦١).

يتضح من خلال اجابات المبحوثين ان للتعليم تأثيراً قوياً جداً في زرع قيم المواطنة والانتماء لدى الفرد في محور الاثار السياسية، وإن للتعليم دوراً كبيراً في تنمية الشعور الوطني والانتماء للوطن وروح المسؤولية والعمل الجماعي وفهم المواطن لحقوقه وما عليه من واجبات اتجاه وطنه وتحمل المسؤولية، إذ أن للمؤسسات التربوية والتعليمية دوراً هاماً في تنمية روح المواطنة وقيمها السامية عن طريق بلورة وعي وطني يقدم الانتماء والولاء للدولة والوطن، باعتبار ان التعليم أداة فعالة للمشاركة والاندماج الاجتماعي وبذلك اصبح للمؤسسات التعليمية ومنها مؤسسات التعليم العالي دور ريادي على ترسيخ قيم المواطنة التي باتت تشكل مطلباً جوهرياً في المرحلة المعاصرة، كون المواطنة تعني الاندماج والمشاركة بين أفراد المجتمع الواحد وهي من القيم السامية والأصلية التي يجب كلى كل فرد امتلاكها والشعور بها.

جدول رقم (٦١) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة الثامنة والعشرين

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الاحصائية
---	--------	---------------	-------------------	---------	-------------------	-------------------	--------------	-------------------

٢٨	زرع قيم المواطنة والانتماء	٤,٣٠	٠,٩٢	قوي جداً	١,٣٠	٢٤,٢٨٧	٠٠٠	دالة
----	----------------------------	------	------	----------	------	--------	-----	------

٢٩- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة التاسعة والعشرين التي احتلت المرتبة السابعة من حيث الاهمية في محور الاثار السياسية والتي تنص على "تشجيع فكرة مشاركة الابناء في العمل السياسي" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٣,٣٣) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (غير متأكد) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٦٢).

يتضح من خلال اجابات الأفراد على الفقرة التاسعة والعشرين أن ليس للتعليم تأثير قوي في تشجيع فكرة مشاركة الابناء في العمل السياسي، إذ بين أفراد العينة أن اجاباتهم كانت غير اكيدة حول هذه الفقرة، باعتبار أن ليس من الضروري على الانسان المتعلم ان يعمل على تشجيع ابنائه حول تنمية فكرة المشاركة في العمل السياسي أو حثهم عليه، فهو من الاعمال المهمة التي تمس مصلحة البلد وامنه وسلامه وليس من السهل ممارستها.

جدول رقم (٦٢) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة التاسعة والعشرين

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدالة
٢٩	تشجيع فكرة مشاركة الابناء في العمل السياسي	٣,٣٣	١,٢٠	متوسط	٠,٣٣	٤,٧٤٢	٠٠٠	دالة

٣٠- لغرض اختبار معنوية الاجابة على الفقرة الثلاثين التي احتلت المرتبة الثالثة من حيث الاهمية في محور الاثار السياسية والتي تنص على "يساعد التعليم في الرقي السياسي والاجتماعي" إذ تم حساب الوسط الحسابي للإجابة على هذه الفقرة والبالغ (٤,٠٩) والتي تعني بأن اجابات الافراد كانت (اتفق) على هذه الفقرة وتم مقارنتها بالوسط الفرضي لمقياس ليكرت والبالغ (٣)،(غير متأكد) باستخدام اختبار (T) وتبين أن الوسط الحسابي والوسط الفرضي ذات دلالة احصائية لصالح اجابات العينة وكما موضح في الجدول ادناه رقم (٦٣).

يتضح من خلال اجابات الأفراد أن للتعليم تأثيراً قوياً في تحقيق الرقي السياسي والاجتماعي في محور الأثار السياسية، إذ يساعد التعليم الأفراد في زيادة الوعي بالأمور

السياسية والاجتماعية وكيفية التصرف حيال تلك الأمور من خلال اتخاذ الاجراءات والتدابير اللازمة لذلك ومعرفة تمام المعرفة ما الواجبات التي يجب عليه اتخاذها في العمل السياسي والاجتماعي، من خلال الثقافة السياسية والاجتماعية التي يمتلكها حيال تلك الأمور وبذلك فالتعليم يعمق الوعي في المجتمع ومشاكله ومن هنا يكون المتعلم أكثر وعياً في الأمور السياسية والاجتماعية ويعتبر دور الفرد في المشاركة الاجتماعية والسياسية والتصرف حيالها بكل رقي وجدارة هي من الأدوار المهمة والأساسية في تنمية المجتمع ثقافياً واجتماعياً وسياسياً.

جدول رقم (٦٣) الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (T) لإجابات الفقرة

الثلاثين

ت	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم	الفرق بين الوسطين	قيمة (T) المحسوبة	قيمة الدلالة الاحصائية	الدالة
٣٠	يساعد في الرقي السياسي والاجتماعي	٤,٠٩	٠,٩٢	قوي	١,٠٩	٢٠,٤٩٠	٠٠٠	دالة

جدول رقم (٦٤) يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري لجميع

فقرات الاستبيان

الفقرات	عدد المفردات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
١ ف	٣٠٠	٤,٤٧	٠,٧٠٥	٠,٠٤١
٢ ف	٣٠٠	٤,٣٨	٠,٧٣٨	٠,٠٤٣
٣ ف	٣٠٠	٤,١٩	٠,٨١٥	٠,٠٤٧
٤ ف	٣٠٠	٤,٤٧	٠,٦٧١	٠,٠٣٩
٥ ف	٣٠٠	٤,١٩	٠,٨١٠	٠,٠٤٧
٦ ف	٣٠٠	٤,٤٩	٠,٧٣٨	٠,٠٤٣
٧ ف	٣٠٠	٤,٥٣	٠,٦٧٧	٠,٠٣٩
٧ ف	٣٠٠	٤,١١	٠,٨٢٣	٠,٠٤٨
٩ ف	٣٠٠	٤,١٠	٠,٩٠٠	٠,٠٥٢

٠,٠٤٤	٠,٧٦٠	٤,٢٧	٣٠٠	١٠ ف
٠,٠٤٤	٠,٧٦٠	٤,٤٨	٣٠٠	١١ ف
٠,٠٤٨	٠,٨٣٨	٤,٣٩	٣٠٠	١٢ ف
٠,٠٣٩	٠,٦٧٢	٤,٥٠	٣٠٠	١٣ ف
٠,٠٤٦	٠,٨٠٤	٤,٢٦	٣٠٠	١٤ ف
٠,٠٥٨	١,٠٠٧	٣,٩٥	٣٠٠	١٥ ف
٠,٠٤٦	٠,٧٩٢	٣,٩٧	٣٠٠	١٦ ف
٠,٠٤٨	٠,٨٢٥	٣,٦٦	٣٠٠	١٧ ف
٠,٠٥١	٠,٨٧٨	٣,٤١	٣٠٠	١٨ ف
٠,٠٥٠	٠,٨٦٠	٣,٦٤	٣٠٠	١٩ ف
٠,٠٥٣	٠,٩١٠	٣,٦٨	٣٠٠	٢٠ ف
٠,٠٥٠	٠,٨٧١	٤,٠٠	٣٠٠	٢١ ف
٠,٠٤٨	٠,٨٣٦	٤,١٥	٣٠٠	٢٢ ف
٠,٠٤٦	٠,٨٠٣	٤,٣٨	٣٠٠	٢٣ ف
٠,٠٥٥	٠,٩٥٦	٣,٩٦	٣٠٠	٢٤ ف
٠,٠٤٦	٠,٧٩٦	٣,٩٧	٣٠٠	٢٥ ف
٠,٠٦٥	١,١٣٢	٣,١١	٣٠٠	٢٦ ف
٠,٠٥٨	٠,٩٠٣	٣,٧٤	٣٠٠	٢٧ ف
٠,٠٥٤	٠,٩٢٧	٤,٣٠	٣٠٠	٢٨ ف
٠,٠٧٠	١,٢٠٥	٣,٣٣	٣٠٠	٢٩ ف
٠,٠٥٣	٠,٩٢٤	٤,٠٩	٣٠٠	٣٠ ف

جدول (٦٦) الاختبار الاحصائي لجميع فقرات الاستبيان

درجة الثقة = ٩٥%		الفرق بين المتوسطات	معنوية الاختبار	درجة الحرية	t اختبار	ت
الحد الاعلى	الحد الادنى					
١,٥٥	١,٣٩	١,٤٧٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	٣٦,١٠١	١ ف
١,٤٧	١,٣٠	١,٣٨٣	٠,٠٠٠	٢٩٩	٣٢,٤٥٩	٢ ف
١,٢٩	١,١٠	١,١٩٣	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢٥,٣٤٩	٣ ف
١,٥٥	١,٣٩	١,٤٧٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	٣٧,٩٣٠	٤ ف
١,٢٨	١,١٠	١,١٨٧	٠,٠٠٠	٢٩٨	٢٥,٣٤٦	٥ ف
١,٥٧	١,٤١	١,٤٩٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	٣٤,٩٥٧	٦ ف
١,٦٠	١,٤٥	١,٥٢٥	٠,٠٠٠	٢٩٨	٣٨,٩٥٦	٧ ف
١,٢٠	١,٠١	١,١٠٧	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢٣,٢٨٧	٨ ف
١,٢٠	١,٩٩	١,٠٩٧	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢١,١٠٥	٩ ف
١,٣٥	١,١٨	١,٢٦٧	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢٨,٨٧١	١٠ ف
١,٥٦	١,٣٩	١,٤٧٧	٠,٠٠٠	٢٩٩	٣٣,٦٤٠	١١ ف
١,٤٩	١,٣٠	١,٣٩٣	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢٨,٩٦٤	١٢ ف
١,٥٨	١,٤٢	١,٥٠٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	٣٨,٦٦٥	١٣ ف
١,٣٥	١,١٧	١,٢٥٧	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢٧,٠٧٥	١٤ ف
١,٠٦	١,٨٣	١,٩٤٧	٠,٠٠٠	٢٩٩	١٦,٢٨٤	١٥ ف
١,٠٦	١,٨٨	١,٩٧٣	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢١,٢٧٣	١٦ ف
١,٧٥	١,٥٦	١,٦٥٧	٠,٠٠٠	٢٩٩	١٣,٧٨٢	١٧ ف
١,٥١	١,٣١	١,٤١٣	٠,٠٠٠	٢٩٩	٨,١٤٩	١٨ ف
١,٧٤	١,٥٤	١,٦٤٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	١٢,٨٩٠	١٩ ف

١,٧٨	١,٥٧	١,٦٧٧	٠,٠٠٠	٢٩٩	١٢,٨٧٨	٢٠ف
١,١٠	١,٩٠	١,٠٠٣	٠,٠٠٠	٢٩٩	١٩,٩٤٥	٢١ف
١,٢٥	١,٠٦	١,١٥٣	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢٣,٨٩٦	٢٢ف
١,٤٧	١,٢٩	١,٣٨٣	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢٩,٨٢٩	٢٣ف
١,٠٧	١,٨٥	١,٩٦٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	١٧,٣٨٥	٢٤ف
١,٠٦	١,٨٨	١,٩٦٧	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢١,٠٢٢	٢٥ف
١,٢٤	١,٠٢	١,١١٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	١,٦٨٣	٢٦ف
١,٨٤	١,٦٤	١,٧٤٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	١٤,١٩٧	٢٧ف
١,٤١	١,١٩	١,٣٠٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢٤,٢٨٧	٢٨ف
١,٤٧	١,١٩	١,٣٣٠	٠,٠٠٠	٢٩٩	٤,٧٤٢	٢٩ف
١,٢٠	١,٩٩	١,٠٩٣	٠,٠٠٠	٢٩٩	٢٠,٤٩٠	٣٠ف

الفصل العاشر

النتائج والتوصيات والمقترحات

التمهيد

سوف نعرض في هذا الفصل أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة في ضوء نتائج التحليل الميداني، التي تم استعراضها في الفصول السابقة التي تمكنت من بيان عدد من الاستنتاجات الهادفة إلى إظهار علاقة التعليم العالي بالحراك الاجتماعي. واستكمالاً لمتطلبات الدراسة، وما أظهرته التحليلات الميدانية من استنتاجات من جهة أخرى، يمكن وضع أهم التوصيات التي يراها الباحث مهمة، وضرورة لدراسته الحالية. فضلاً عن بعض المقترحات العامة التي يمكن أن تكون ميداناً لدراسات مستقبلية اعتماداً على النتائج النظرية والميدانية لهذه الدراسة.

أولاً: استنتاجات الدراسة

تتمثل اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة فيما يلي:

١- استنتاجات الجانب النظري

أ- بينت الدراسة الحالية ان التعليم وبالأخص التعليم الجامعي يساهم ويشارك فعلياً في المحافظة على البيئة وتنمية وعي الأفراد حول هذه العملية كون البيئة هي العامل الأهم والفعال بالنسبة لكل مجتمع من خلال آثارها النفسية والاجتماعية، التي تكون ضارة ومؤذية من جهة ونافعة من جهة اخرى.

ب- هناك علاقة قوية بين التعليم والحراك الاجتماعي ودوره في ترشيد الاستهلاك من خلال بناء قاعدة استهلاكية تعتمد على الخبرات العلمية والفنية والتقنية وفقاً لاحتياجات وظروف المجتمع.

ج- يعتبر التعليم هو احد واهم مرتكزات التنمية الاجتماعية والاقتصادية كون هذه التنمية هي التي تعمل على رفع الحراك الاجتماعي وتكوين بنية تحتية جيدة ومناسبة تعمل على تطوير البلاد بكل مؤسساتها ومنظماتها والاتحاق بركب التقدم الحضاري والعمراني للمجتمعات كافة.

د- ان للتعليم دوراً مهماً في تكوين الخبرة الادخارية المناسبة وزيادة الوعي الادخاري لكل فرد وما هي ايجابياته وفوائده من خلال الموازنة بين دخولهم وسد احتياجاتهم، إذ عمل التعليم الجامعي على اعداد عقول علمية منتجة وفعالة وقادرة على الاختراع والابتكار وزيادة المنافسة الاقتصادية العالمية وهذه هي القاعدة الاساسية لتحقيق الرخاء الاقتصادي.

ح- جعل التعليم الأفراد مرنين في التعاون والتعامل مع الآخرين وزيادة الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي من خلال معرفتهم بالقيم الاجتماعية الاصلية والايجابية والعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية الطيبة وخلق فرد واعي ومتسامح وقادر على التغلب على التفرقة العنصرية والحد منها.

٢- نتائج الجانب التطبيقي

أ-البيانات الأولية:

١- ظهر أن غالبية أفراد عينة الدراسة تقع ضمن الفئة العمرية (٥٩-٦٢) وبنسبة (٨٧٠,٢٠%) ونستنتج من خلال ذلك أن غالبية افراد العينة بعمر يتسم بالنضج.

٢- ان غالبية أفراد عينة البحث هم من الذكور إذ بلغت نسبتهم (٦٦,٣%) وكان عددهم (١٩٩) مبحوثاً اما نسبة الإناث (٣٣,٧%) من مجتمع الدراسة.

٣- كشفت الدراسة أن أغلب المبحوثين يتميزون بمستوى دراسي عالٍ وهذا دليل على أنهم مدركون لأهمية التعليم ودوره في تحقيق الحراك الاجتماعي.

٤- إن غالبية أفراد عين البحث كان آبائهم ذو مستوى دراسي عالٍ اي ان تحصيلهم الدراسي هو بكالوريوس وبنسبة (١٦,٧%) من مجتمع الدراسة.

٥- ان غالبية افراد العينة يعود محل ميلادهم الاصلي إلى الحضر ويعود سكنهم إلى الحضر وبنسبة (٧٨,٣%) ، اما من يعود محل ميلادهم اي سكنهم الاصلي الى الريف كانت نسبتهم قليلة جداً شكلت (٢١,٧%).

٦- كشفت الدراسة أن غالبية افراد عينة الدراسة اي ما نسبته (٣٣,٧%) من يمارس مهنة الطب وهي النسبة الغالبة على مجتمع البحث اما المهنة الغالبة على اباة المبحوثين هم كانوا موظفين في دوائر الدولة وبنسبة (٤٩,٧%).

٧- بينت بيانات الدراسة ان غالبية افراد عينة البحث كان لديهم مصدر ثانٍ للدخل وبلغ عددهم (١٦٢) إذ كانت دخولهم تتراوح ما بين (١٩٠٠٠٠٠-٢٤٠٠٠٠٠) إذ بلغ عددهم (٥٥) وهي اعلى نسبة في مجتمع الدراسة الحالية.

ب- الاستنتاجات المتعلقة بالبيانات الأساسية للظاهرة

١- تؤكد بيانات الدراسة على أن للتعليم دوراً كبيراً في صعود السلم الاجتماعي من اجل حياة افضل، وهذا ما اكدت عليه غالبية أفراد عينة الدراسة إذ بلغ المتوسط الحسابي (٤,٤٩) والانحراف المعياري (٠,٧٣) وكان تأثير الاجابة لهذه الفقرة قوياً جداً كونها احتلت المرتبة الاولى من حيث الاهمية في محور الاثار الاجتماعية للتعليم. ونستنتج من خلال ذلك ان للتعليم وبالأخص التعليم العالي دوراً قوياً جداً في الرقي الاجتماعي والتغير من وضع إلى وضع أفضل.

٢- كشفت النتائج بالمقابل ان التعليم يساهم بشكل كبير في تنمية الاتجاه نحو المحافظة على البيئة إذ احتلت هذه الفقرة درجة كبيرة من الاهمية وكان تأثير الاجابة فيها قوياً جداً، بلغ المتوسط الحسابي لها (٤,٤٧) وكان الانحراف المعياري (٠,٧٠) وهذا يدل على ان للتعليم دوراً كبيراً في تنمية وعي الافراد في كيفية المحافظة على البيئة وما هي الاثار الايجابية التي يمكن

أن تؤثر على الفرد وتعمل على تغيير مساره للأفضل وكيفية العناية بها لكي ينهض المجتمع ويزدهر في تقدمه العمراني والحضاري والصحي.

٣- لقد تبين إن غالبية أفراد العينة أشاروا إلى أن التعليم أدى الى تنمية اتجاه الأفراد نحو التعاون وذلك بوسط حسابي بلغ (٤,٤٧) وانحراف معياري (٠,٦٧)، إذ كان تأثير الاجابة فيها قوي جداً إذ احتلت المرتبة الثالثة من حيث الاهمية في محور الاثار الاجتماعية للتعليم وهذا دليل على ان للتعليم دوراً كبيراً جداً في توسيع مدارك الأفراد نحو تحقيق التعاون والتواصل فيما بينهم من أجل الاستمتاع بحياة أفضل.

٤- يؤدي التعليم إلى تحقيق الكفاءة المهنية وهو الاداة الفعالة لتحقيق تلك الكفاءة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لتلك الاجابة (٤,٥٣) والانحراف المعياري (٠,٦٧) وهذا ما اشارت اليه غالبية أفراد عينة الدراسة، إذ كان لتلك الاجابة تأثيراً قوياً جداً وتصدرت المرتبة الاولى من حيث الاهمية في محور الاثار الاقتصادية وهذا دليل على ان للتعليم دوراً ريادياً ومهماً في تحقيق الكفاءة المهنية اي تحقيق القدرة الذهنية والعقلية الكاملة التي يمتلكها الفرد المتعلم على العكس من الفرد غير المتعلم.

٥- اظهرت نتائج الدراسة على ان للتعليم تأثيراً كبيراً وبالأخص التعليم العالي في تحقيق التنمية بجميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الاجابات (٤,٥٠) وكان الانحراف المعياري (٠,٦٧) حيث كان تأثير تلك الاجابات قوياً جداً في محور الاثار الاقتصادية للتعليم وهذا يدل على أن للتعليم دوراً كبيراً في زيادة انتاجية الفرد وقدرته على تحقيق العمل التنموي الفعال داخل مجتمعه والصعود به الى أعلى مستويات التطور والرقى الاجتماعي والاقتصادي حتى يواكب بقية البلدان المتطورة والمتقدمة وهذا ما يؤديه التعليم هو احداث تغيرات جذرية ومهمة داخل كل مجتمع.

٦- نستنتج من خلال ما سبق ان التعليم يعمل على رفع مستوى معيشة المواطنين من خلال زيادة انتاجية الفرد المتعلم إذ ان زيادة انتاجيته يؤدي الى زيادة انتاج المجتمع ورفع مستوى الدخل إذ ادى التعليم الى توسيع مدارك الأفراد وترقيت مستواهم المعاشي من خلال الحد من البطالة وتكوين مجتمع متنامي ومتطور، وهذا ما أكدت عليه غالبية افراد العينة إذ بلغ المتوسط الحسابي (٤,٤٨) والانحراف المعياري (٠,٧٦) وكان تأثير الاجابة حول هذه الفقرة إذ احتلت المرتبة الثالثة من حيث الاهمية في محور الاثار الاقتصادية للتعليم.

٧- تؤكد اجابات المبحوثين على ان للتعليم دوراً كبيراً في انتقال الفرد او الجماعة من وضع اجتماعي وثقافي معين الى وضع اخر وذلك نتيجة التطور الكبير الذي يحدثه التعليم في بنية الفرد ومن ثم بنية المجتمع والارتقاء به إلى اعلى مستويات السلم الاجتماعي والثقافي المطلوب وهذا ما اكدت عليه اغلب افراد العينة وبلغ المتوسط الحسابي لها (٤,١٥) والانحراف المعياري (٠,٨٣)، واحتلت المرتبة الاولى من حيث الأهمية في محور الاثار الثقافية إذ كان تأثير الاجابة فيها قوياً .

٨- دفع التعليم الأفراد الى الاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية واعطائها الأولوية من خلال جعلها من المتطلبات الاساسية لكل مجتمع لما لها من تأثير ايجابي في زيادة التوعية الثقافية والاجتماعية وهذا ما دلت عليه غالبية افراد العينة إذ كان لها تأثير كبير من خلال اجابات المبحوثين وبلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (٤,٠٠) والانحراف المعياري (٠,٨٧).

٩- ان للتعليم دوراً حيوياً وريادياً في زيادة الاطلاع اليومي للفرد إذ يؤدي الاستمرار في الكشف عن الاصول الثقافية والمعرفية والبحث في غاراتها الى توسيع مدارك الافراد وتنشيط اذهانهم ويحدث ذلك من خلال التردد على المكتبات العلمية باستمرار وزيادة المهارات القرائية كل ذلك يحدث بواسطة التعليم حيث بلغ المتوسط الحسابي لتلك الاجابات (٣,٩٧) والانحراف المعياري (٠,٧٩) إذ كان تأثير اجابات المبحوثين حول تلك الفقرة ذا درجة قوية.

١٠- اتضح ان للتعليم دوراً كبيراً في زيادة الوعي بالقضايا الوطنية والسياسية وهذا ما اكدت عليه اغلب افراد عينة الدراسة حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (٤,٣٨) والانحراف المعياري (٠,٨٠)، إذ كان لإجابات المبحوثين تأثير قوي جداً حول هذه الفقرة وهذا يدل على ان للتعليم اهمية كبيرة في زيادة الوعي الوطني والسياسي من خلال تزويد الأفراد بالمعارف والعلوم والقيم والمهارات التي تتوافق مع طبيعة النظام السياسي.

١١- اظهرت نتائج الدراسة على ان للتعليم دوراً كبيراً في زرع قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى كل فرد إذ بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (٤,٣٠) والانحراف المعياري (٠,٩٢)، إذ كانت اجابات المبحوثين حول هذه الفقرة لها تأثير كبير جداً واحتلت المرتبة الثانية من حيث الأهمية في محور الاثار السياسية، وهذا يدل على ان التعليم يعمل على زرع قيم المواطنة الصالحة والانتماء لدى الفرد وزرع روح المسؤولية والعمل الجماعي من خلال فهم المواطن لحقوقه وما عليه من واجبات اتجاه وطنه وكيفية تحمل المسؤولية.

١٢- يعمل التعليم على تكوين الرقي السياسي والاجتماعي لكل فرد من افراد المجتمع وهذا ما اكدت عليه غالبية افراد عينة الدراسة إذ بلغ المتوسط الحسابي لها (٤,٠٩) والانحراف المعياري (٠,٩٢)، وكان تأثير الاجابة لهذه الفقرة قوياً ومن خلال ذلك دلت تلك الاجابات على ان للتعليم دوراً وتأثيراً كبيراً في زيادة الوعي بالأمور السياسية والاجتماعية وكيفية التصرف حيال تلك الامور من خلال اتخاذ الاجراءات والتدابير اللازمة حيال ذلك.

ثانياً: توصيات الدراسة

١- يرى الباحث أن للتعليم الجامعي دوراً كبيراً في المحافظة على البيئة وتنمية الوعي الفردي حولها وهي العامل الفعال بالنسبة لكل مجتمع كونها المؤثر الاساس في الاتجاه النفسي للفرد وكذلك لها دور كبير في الاثر النفسي والاجتماعي للمجتمع .

٢- يعتبر التعليم وبالأخص التعليم العالي(الجامعة) هو الاساس في تطور المجتمع وهو العامل المسؤول عن الحراك الاجتماعي داخل كل مجتمع إذ يعتبر هو المسؤول عن التنمية والتقدم الاجتماعي وهو الغاية الأولى والاساسية للحراك الاجتماعي لذلك يجب أن يعد ويؤهل بكل المقومات التي تجعل الغاية منه هي التطور والاحياء بالمعرفة الكاملة لذلك التطور .

٣- انطلاقاً من المعرفة والتعليم ذات المناوع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فإن ذلك يتطلب من المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي العمل على تطوير العمل التربوي بشكل يتوافق مع متطلبات التنمية الاجتماعية والحراك الاجتماعي لإتمام سير العملية التعليمية بشكل متواصل وكفيل بتحقيق النجاح الكامل للمجتمع وبناء القاعدة الاساسية للتطور والحراك الاجتماعي.

٤- زيادة الاهتمام بالتعليم والمؤسسات التعليمية وبالأخص مؤسسات التعليم العالي الجامعات كونها الكادر الاهم في تطور الفرد ومن ثم تطور بنى المجتمع وزيادة فاعلية الحراك الاجتماعي فيه، وكذلك الاخذ بكل المستلزمات المعدة والمؤهلة للكادر البشري المناسب لذلك التطور الذي تسعى اليه كل المجتمعات البشرية فالغاية الأولى لكل مجتمع هي الرقي والتطور الاجتماعي والسعي فيه بكل جدارة.

٥- ترسيخ الشعور الدراسي والمعرفي لدى افراد المجتمع من خلال المؤسسات الجامعية والمؤسسات الثقافية وزيادة فاعلية المؤسسات الثقافية في المجتمع لما لها من دور توعوي كبير لمواجهة جميع التطورات الحاصلة في المجتمعات وزيادة فاعلية الحراك الاجتماعي فيها.

ثالثاً: مقترحات الدراسة

١- القيام بدراسة دور التعليم في الحراك الاجتماعي للمرأة.

٢- إجراء دراسة حول الحراك المهني للمرأة في المجتمع الحضري وعلاقته بالعوامل الاجتماعية والثقافية.

٣- دراسة الحراك الاجتماعي للصفوة السياسية

٤- دراسة الحراك الاجتماعي بين الاجيال وتأثيره على عملية التنمية

مراجع الدراسة

المعاجم:

- ١ - الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ط ٢ ، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠٣).
- ٢- ريمون و بوريكو بودون، ترجمة : وجيه أسعد، المعجم النقدي في علم الاجتماع، (دمشق : الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٧).

الكتب:

١. إبراهيم أبراش ، علم الاجتماع السياسي ، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨) .
٢. أبراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤) .
٣. إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) .
٤. أحمد رأفت عبدالجواد، مبادئ علم الاجتماع، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٢) .
٥. أحمد زايد وآخرون ، رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى ، (القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠٦) .
٦. أحمد زايد، تصميم البحث الاجتماعي أسس منهجية وتطبيقات عملية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٢).
٧. أحمد محمود عبدالطيف ، التعليم الإلكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي ، مؤتمر ترصين التعليم العالي في العراق ، (بغداد : ٢٠١٥) .
٨. أماني غازي جرار، المواطنة العالمية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
٩. انتوني غدنز، علم الاجتماع، (لبنان: المنظمة العربية للتوزيع، ٢٠٠٥).
١٠. أندرو إدجار وبيتر سيد جويك ، موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية ، ترجمة : هناء الجوهري ، (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٩) .
١١. جمال أسد مزعل، التعليم في العراق، (الموصل: مطابع جامعة الموصل، ١٩٩٠) .
١٢. جمال داود سلمان ، اقتصاد المعرفة ، (عمان : دار اليازوري للنشر ، ٢٠٠٩) .
١٣. جمال مجدي حسنين، سوسيولوجيا المجتمع، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥) .
١٤. جو بلاندين وبول جريج وستيفن ماشين، الحراك الممتد لأكثر من جيل في أوروبا وأمريكا الشمالية، (هيئة سوتون: ٢٠٠٥) .
١٥. جون ديوي ، المدرسة والمجتمع ، ترجمة : أحمد حسن عبدالرحيم ، (بغداد : دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، ١٩٨٨) .

١٦. جيوفاني يوسينو ، نقد المعرفة في علم الاجتماع ، ترجمة محمد عرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٥ .
١٧. حسن حسين البيلالي وسلامة عبدالعظيم حسين ، إدارة المعرفة في التعليم ، (الاسكندرية : دار الوفاء ، ٢٠٠٧) .
١٨. حسن شحاته ، مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي ، (القاهرة : ٢٠٠٤) .
١٩. حسين عبدالحميد احمد رشوان ، التغيير الاجتماعي والمجتمع ، (الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨) .
٢٠. حسين عبدالحميد أحمد رشوان، التغيير الاجتماعي والمجتمع، (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٨) .
٢١. حسين عبدالحميد أحمد رشوان، في القوة والسلطة والنفوذ دراسة في علم الاجتماع السياسي، (الأزاريطة: مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧) .
٢٢. حمد الطفيلي ، علم الاجتماع ودور الشباب في الريادة المجتمعية ، (بيروت : دار المنهل اللبناني ، ٢٠٠٧) .
٢٣. داخل حسن جريو ، دراسات في التعليم الجامعي ، (بغداد : مطبعة المجمع العلمي ، ٢٠٠٥) .
٢٤. رمزي أحمد عبد الحي، التعليم العالي والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسة مقارنة، (القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٦) .
٢٥. رمزي أحمد عبد الحي ، التعليم العالي والتنمية وجهة نظر نقدية مع دراسة مقارنة ، (القاهرة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦) .
٢٦. سامية محمد جابر ، علم الاجتماع العام ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٣) .
٢٧. سعد الدين ابراهيم ، مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم ، منتدى الفكر العربي ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ٤٥
٢٨. سلوى عبدالحميد الخطيب ، نظرية في علم الاجتماع المعاصر ، (القاهرة : مطبعة النيل ، ٢٠٠٢) .
٢٩. سمير أحمد السيد ، علم اجتماع التربية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٣) .
٣٠. سمير أمين ، المجتمع والاقتصاد أمام العولمة ، سلسلة كتب المستقبل العربي (٣٣) ، (لبنان : ٢٠٠٤) .
٣١. السيد عبد العاطي السيد ومحمد أحمد بيومي ، أسس علم الاجتماع ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٥) .

٣٢. شبل بدران ، احمد فاروق محفوظ، أسس التربية ، (الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٣).
٣٣. شبل بدران ، التربية المدنية - التعليم والمواطنة وحقوق الانسان ، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٩) .
٣٤. صقر عبدالعزيز الغريب ، الجامعة والسلطة - دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة ، (القاهرة : الدار العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥) .
٣٥. طلعت عبدالحميد ، العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي ، (السودان : دار فرحة ، ٢٠٠٤).
٣٦. طه حسين الدليمي ، المناهج بين التقليد والتجديد ، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) .
٣٧. عبد الرضا الطعان وصادق الأسود، مدخل الى علم السياسة ، (الموصل : مدير مطبعة الجامعة ، ١٩٨٦).
٣٨. عبدالعزيز بن عثمان التويجري ، التنمية الثقافية من منظور إسلامي ، (إيسيسكو : المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٦) .
٣٩. عبدالغفور إبراهيم أحمد ومجيد خليل حسين، المدخل إلى طرق البحث العلمي، (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨).
٤٠. عبدالكريم نصار ، البحث العلمي (المناهج والتطبيقات) ، (عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠١٢) .
٤١. عبدالله عامر الهمالي ، التحديث الاجتماعي معالمه ، ونماذج من تطبيقاته ، (ط ٢) ، (بنغازي : دار الكتب الوطنية ، ٢٠٠٨) .
٤٢. عبدالله عبدالدائم ، دور التربية والثقافة في بناء حضارة أنسانية جديدة - الثقافة العربية الاسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٩٨) .
٤٣. عبدالله محمد عبدالرحمن ، علم الاجتماع : النشأة والتطور ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩) .
٤٤. عبدالله محمد عبدالرحمن، علم اجتماع التربية الحديث : النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨) .
٤٥. عدلي أبو طاحون ، التغيير الاجتماعي ، (الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٨) .

٤٦. عدلي السمري ، المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٤) .
٤٧. عصام محمد منصور ، المدخل إلى علم الاجتماع ، (عمان : دار الخليج ، ٢٠١١) .
٤٨. عطوي جودت عزت، أساليب البحث العلمي مفاهيمه . أدواته . طرقه الاحصائية، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) .
٤٩. علي أبو ليلة وآخرون، التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي - دراسة في الواقع المصري، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٩) .
٥٠. علي أسعد وطفة وعبدالله المجيدل ، علم الاجتماع التربوي والمدرسي - دراسة في سسيولوجيا المدرسة ، (سوريا : ٢٠٠٨) .
٥١. علي الوردی ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط٢، (بيروت: دار ومكتبة دجلة والفرات، ٢٠١٠) .
٥٢. علي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي - بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٤) .
٥٣. علي طاهر الحلي وآخرون ، النظام التربوي والتعليمي في العراق ... ثنائية التبعيث والعسكرة ، (بغداد : دار الكتاب العربي ، ٢٠١٣) .
٥٤. علي ليلة وآخرون ، التعليم والحراك الاجتماعي : دراسة في الواقع المصري ، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٩) .
٥٥. غريب سيد احمد ، الطبقات الاجتماعية ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥) .
٥٦. ف. ا. لينين . الأعمال الكاملة . الترجمة العربية . المجلد السابع . (موسكو : دار التقدم ، ١٩٨٥) .
٥٧. فادية عمر الجولاني، المجتمع ((الأنساق التقليدية المتغيرة))، (الاسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) .
٥٨. فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي - منظور تطبيقي، (الاردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨) .
٥٩. فهمي سليم الغزاوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، ط ٢، (عمان: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٠) .
٦٠. كريم محمد حمزة ، النظام التعليمي في العراق الواقع ومتطلبات التغيير ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٩) .

٦١. كمال علوان خلف الشهراني وعبودي عماد حازم، اختبار الفرضيات الإحصائية، (بغداد: الجزيرة للطباعة التقنية والنشر، ٢٠٠٩) .
٦٢. ليث محمد عياش، الأسلوب المعرفي وعلاقته بالإبداع، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) .
٦٣. مارشال . جوردن.(٢٠٠٠). موسوعة علم الاجتماع . ترجمة محمد الجوهري وآخرين .المجلد الثاني .القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة).
٦٤. مأمون أمين زكي ، أزدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١ - ١٩٥٨ ، (لندن : دار الحكمة ، ٢٠١١) .
٦٥. مجدي عزيز ابراهيم، تطور التعليم في عصر العولمة،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٠).
٦٦. محمد الجبر ، رؤية معاصرة في قضايا التحديث والعلمانية ، (دمشق : سورية ، ٢٠٠٣) .
٦٧. محمد الجوهري ، المدخل على علم الاجتماع ، الطبعة (٥) ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٦) .
٦٨. محمد حسنين العجمي، التعليم الموازي لضمان تكافؤ الفرص التعليمية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، ٢٠٠٧.
٦٩. محمد عاطف غيث ، تاريخ النظرية في علم الاجتماع واتجاهاتها المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥ .
٧٠. محمد عاطف غيث ومحمد علي محمد ، الشباب والمجتمع دراسة نظرية وميدانية ، (الإسكندرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠) .
٧١. محمد عبدالعزيز الذهب ، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٢) .
٧٢. محمد عدنان وديع ، التعليم والنمو وسوق العمل : في اطار برنامج للتعليم عن بعد، المعهد العربي للتخطيط، الكويت ، ٢٠٠٥ م.
٧٣. محمد علي محمد ، تاريخ علم الاجتماع : الرواد والاتجاهات المعاصرة ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣) .
٧٤. محمد محمود الجوهري، أسس البحث الاجتماعي، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩) .
٧٥. مصطفى محمد، إدارة الموارد البشرية،(الاسكندرية: دار فارس للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)
٧٦. معن خليل عمر، الضبط الاجتماعي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦) .

٧٧. منصور حسين، التنمية الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: مكتبة الوعي العربي، ١٩٩٨).
٧٨. نبيل السمالوطي، الأيدولوجيات وقضايا علم الاجتماع النظرية والمنهجية والتطبيقية، دار المطبوعات الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ١٩٨٩.
٧٩. نبيل عمران موسى، الطبقة الوسطى في العراق تحليل سوسيولوجي، (العراق: دار نيبور، ٢٠١٤).
٨٠. نبيل عمران موسى، هجرة الشباب العراقي إلى البلدان الغربية دراسة ميدانية على عينة من المهاجرون العائدون طوعا، (العراق: دار نيبور، ٢٠١٦).
٨١. نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) .
٨٢. نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، (عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩) .
٨٣. هاشم فوزي العبادي ويوسف حليم الطائي، التعليم الجامعي من منظور إداري قراءات وبحوث، (عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ٢٠١١) .
٨٤. يانيك لوميل، الطبقات الاجتماعية، ترجمة : جورجيت الحداد، (لبنان : دار الكتب الجديدة المتحدة ، ٢٠٠٨) .

الرسائل والأطاريح العلمية

١. احمد حسن حسين ، اثر الجامعة في تنمية المجتمع، دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الموصل، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
٢. افتخار عبد الرزاق عبد الله ، (٢٠١٢) ، التعليم والتنمية البشرية في المجتمع المحلي ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الخدمة الاجتماعية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
٣. سوسن نايف عدوان ، التراتب والحراك الاجتماعي في مدينة بغداد من خمسينيات القرن وحتى ثمانينياته ، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ،جامعة بغداد ، ١٩٩٦ .
٤. عائشة الصغير محمد ،علاقة التعليم العالي بتنمية الموارد البشرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزاوية ،ليبيا ، ٢٠٠٤ .

٥. محمود سالم علي جدور، أثر التعليم في الحراك الاجتماعي بالمجتمع الليبي: دراسة ميدانية على بعض ذوي المهن المتخصصة بمدينة الزاوية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥.

٦. نجاح قدور، التعليم والحراك الاجتماعي بالمجتمع المغربي دراسة على بعض ذوي المهن المتخصصة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.

٧. نزار عبد السادة النصار، الجامعة و الاستثمار في العنصر البشري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب، جامعة بغداد، (٢٠١٢).

المجلات والدوريات العلمية:

١. احمد زايد ، التعليم والحراك الاجتماعي في مصر ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مجلة علمية نصف سنوية محكمة، العدد (١١) ، (القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٣) ، ص ١٢٩ .

٢. أحمد زايد ، التعليم والطبقة في مصر: دائرة الادمج والتهميش، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مجلة علمية نصف سنوية محكمة ، العدد (١١) ، (القاهرة : مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، ٢٠١٣) .

٣. أسامة أحمد مجاهد ورضوي صلاح، واقع التعليم العالي والجامعي في مصر، أعمال المؤتمر السنوي الثامن عشر للبحوث السياسية، المجلد الاول، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٦) .

٤. سامية يوسف صالح ، علم اجتماع التربية : نظرياته الاجتماعية وهويته التربوية ، العدد الخامس والثلاثون، (دمياط : مجلة كلية التربية بدمياط، يناير ٢٠٠٠) .

٥. سعد الدين ابراهيم، أزمة مجتمع أم أزمة طبقة؟ دراسة في أزمة الطبقة المتوسطة، مجلة المنار، العدد(٦)، السنة الاولى، ١٩٨٥ .

٦. سهير سند ، الحراك الاجتماعي وانماط التعليم الجامعي في مصر ، المجلة الاجتماعية القومية ، (القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٦) .

٧. عبداللطيف محمود محمد ، القدرات العلمية والتقنية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، مجلة التعاون ، السنة السادسة ، العدد الرابع والعشرون ، المجلس التعاون لدول الخليج ، (الرياض : ١٩٩١) .

٨. عبد الرؤوف أحمد محمد الضبع ، التعليم والحراك الاجتماعي والمهني .. العلاقات والآليات كما تعكسها الدراسة دراسة ميدانية في محافظة سوهاج ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، المجلد الثالث ، العدد (٢) ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٩. عزة احمد عبد المجيد صيام، العائد الاجتماعي والاقتصادي لتنمية الموارد البشرية مع اشارة خاصة للتعليم الجامعي، مجلة كلية الآداب، العدد(٣٤)، جامعة المنصورة، يناير ٢٠٠٤م.
١٠. عناد غزوان أسماعيل، الثقافة والتغير الاجتماعي، كلية الآداب، جامعة بغداد، (ينظر: بحوث المؤتمر الاول للاجتماعيين العرب حول الأسس الاجتماعية للتنمية في الوطن العربي).
١١. ذياب البداينة وفايز المجالي، الحراك الاجتماعي بين الأجيال و التفضيل المهني لدى الابناء، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد التاسع، ١٩٩٦.
١٢. وجدي شفيق عبد اللطيف، جودة التعليم الجامعي والتنمية البشرية دراسة على عينة من اعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا، اعمال المؤتمر الدولي تنمية السلوك البشري، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٦-٢٨ ابريل ٢٠٠٥م.

الانترنت:

١. مولود زايد الطيب ، دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وعلاقة ذلك ببنية ونظام المجتمع. <http://www.ejema.com/3e-com/>
- المصادر الاجنبية: -

1. -Lamar, Demetrius Alvino, when meritocracy prevails in higher education- an empirical study of American Black social mobility, PhD, Northeastern University, 2004.
2. A.Good C.V, Dictionary of Education, MC Hill Book Group, 1988, p.82.
3. Abercrombie, Nicholas, Hill, Stephen & Turner Bryner s. , Dictionary of Sociology (London , the penguin book, 1988), p.243.

4. Bahar Leventoglu . Social Mobility, Middle Class and Political Transitions Department of Political Science Stony Brook University. P . P 3 – 41.
5. Crockett, Jr. Harry, Social Class Education and Motive , in Differential Occupational Mobility, Sociological Quarterly, 1985, Summer 64 vol 5, Issue 3, p. 231–242.
6. Dewey , John ; Experience , Macmillan Publishers , London Collier , 1983 , p. 83 –86.
7. Hetal Pandya & Hemal Pandya, Education for Sustainable Development in India Problems and Prospects, International Journal of Social Science and Education, Vol. 1, Issue 3 July 2011, p. 272.
8. Hurton , Paul B , and Hunt , Chester , Sociology ,McGraw Hill Ltd , Auckland ,1980,P.365.
9. Janel Thompson . B .A .(1986).Sociology made Simple. Heinemann, London,P.40.
10. John M Kendrick, Education and Mobility, American sociological review vol. 38, No. 4 , 1983, p. 439 – 460.
11. John P. Kretzmann, Community–Based Development and Local Schools: A Promising Partnership, Northwestern University, (2010), p.1–20.
12. Mann
heim , The Sociology of Education , Rout ledge , London , 1982, pp.158–159.
13. McNealy , Tara Elizabeth, Velerans college choices: A process of stratification and social reproduction, PhD, THE University of Arizona, 2004.
14. Michael. H ; Sociology : Themes and Perspectives, Univesity Toutorial press, 1980 , p. 173.

15. Mohammad Hasan .(2009). Consumerism and the Emergence of a New Middle Class in Globalizing Indonesia. *Explorations a graduate student journal of southeast Asian studies*. Volume 9, .p.p 87–97.
16. Moomaw, W, Going Around the Gatt: Privat Green Trade Regimes, praxia, Journal of Development studies, New York, 1997, p.p 84–87.
17. New Man, C . The Iden of university , New York American, 1981, p.p 196–197.
18. Norman Blaikie. (2000) Designing social research, Polity Press in association with black well Publisers Ltd . first Published . P . 129 .
19. Nunn, A. Johnson, S. Monro, S. Bickerstaffe, T.& kelsey, S. (2007) Factors Influencing Social Mobility, published by Corporate Document services.
20. Olive, Banks ; The Sociology of Education , Bibliography, Frances Printer Ltd , LONDON 1978 , p . 32.
21. Oxford, Word Power dictionary, Oxf0rd University Press (2006),
22. Pater Hamilton : Knowledge and social structure A introduction to classical Argument in sociology of knowledge , Rutledge I Kegan paul , London,1986,p116–117 .
23. Payne, Geoff, Mobility and Change in Modern Society, (London, the Macmillan press Ltd, 1987), p5.
24. Robert ,Bugess: sociology, education and schools,LTD,London,1985,p12.
25. Rtchard Centers, Notes on Research and Education and Occupational mobility, university of California at los Angelts. In arecent article published in the American Sociological Review.

26. Ruth , Wallace: Contemporary Sociological theory, london,leonard,1980,p.230
27. Sekaran Uma, (1984), Research Methods for Managers: A Skill- Building Approach, Wiley & Sons.
28. S
hepard, John M, Sociology, West Publshing Co, Minnesota, 1987 , P . 138
29. Thomas F. Remington.(2010). The Russian Middle Class Policy Objective. National Council for Eurasian and East Europeaan Research University of Washington.P.P1-45.
30. W. Robinson And J .Harris A.(2000).Towards A global Ruling Class ?Globlalization and The Transnational Capitalist Class .Science and Society,vol.64.no.P.19.

ملاحق الدراسة

١- ملحق يبين أسماء السادة الحكام الذين قوموا استمارة

الاستبانة

٢- ملحق استمارة الاستبانة

ملحق رقم (١)

يبين أسماء السادة الحكام الذين قوموا استمارة البحث

ت	اللقب	التخصص	مكان العمل
١	ناهدة عبد الكريم حافظ	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة بغداد
٢	ثناء محمد صالح	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة بغداد
٣	سلام عبدعلي مهدي	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة بغداد
٤	يوسف عناد زامل	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة واسط
٥	عبد الواحد مشعل عبد	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة بغداد
٦	موح عراك عليوي	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة بابل
٧	علي زيدان خلف	قسم الانثروبولوجيا التطبيقية	كلية الآداب جامعة المستنصرية
٨	أحمد حسن حسين	قسم الانثروبولوجيا التطبيقية	كلية الآداب جامعة المستنصرية
٩	فهيمة كريم رزيق	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة بغداد
١٠	افتخار زكي عليوي	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة بغداد
١١	طاهر ريسان دخيل	علم الاحصاء	كلية الادارة واقتصاد جامعة القادسية
١٢	صلاح كاظم جابر	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة القادسية
١٣	رحيم جبار ظاهر	علم الاحصاء	كلية الادارة واقتصاد جامعة القادسية
١٤	علي جواد وتوت	علم الاجتماع	كلية الآداب جامعة القادسية
١٥	بشير ناصر حميد	قسم الانثروبولوجيا التطبيقية	كلية الآداب جامعة المستنصرية

ملحق رقم (٢)

طلب تحكيم استبانة

السيد المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الموضوع/ طلب تحكيم استبانة

أرجو من سيادتكم التكرم بالاطلاع على الاستبانة المرفقة المعدة بهدف دراسة " التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق - دراسة ميدانية في مدينة الديوانية" وتسجيل الملاحظات الخاصة بكم بخصوص الاستبانة، نظراً لخبرتكم الواسعة في هذا المجال، ولرأيكم من أهمية واضحة في دعم وتنمية البحث العلمي . شاكرين لكم حسن تعاونكم.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير .

اشراف

أ.م.د نبييل عمران موسى

الباحث

محسن عبيد منشد

استمارة الاستبانة

جامعة القادسية

كلية الآداب/ قسم الاجتماع

الدراسات العليا/ ماجستير

رقم الاستمارة : ()

م/ استمارة الاستبانة

السادة المحترمون/ نهديكم أجمل التحيات.....

يسعد الباحث تكرمكم بالمشاركة في هذه الدراسة عن طريق تعبئة الاستبانة المرفقة والخاصة بالدراسة الموسومة بـ (التعليم الجامعي والحراك الاجتماعي في العراق دراسة ميدانية في مدينة الديوانية)، وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في علم الاجتماع.

رجاء الباحث الإجابة عن فقراتها بكل صدق وأمانة وموضوعية من خلال التأشير بوضع علامة (√) في الحقل الذي يعبر عن وجهة نظرك التي لن تستغرق من وقتكم الثمين سوى بضع دقائق معدودة.

والباحث إذ يشكركم على حسن تعاونكم يحيطكم علماً بأن ما تدلون به من إجابات سوف تحظى بالسرية التامة، و لا تستخدم إلا في أغراض البحث، وفي حالة وجود أي استفسار يسعدني الإجابة عليه على هاتف رقم () شاكرين حسن تعاونكم.

إشراف

أ.م. د. نبيل عمران موسى

الباحث

محسن عبيد منشد

أ- البيانات الأساسية:

١- العمر : () سنة

٢- محل الميلاد: ريف () حضر

٣- الجنس : ذكر () أنثى ()

٤- ما الحالة التعليمية للمبحوث: دبلوم () بكالوريوس () ماجستير () دكتوراه ()

٥- ما الحالة التعليمية لوالدك؟ أمي () يقرأ ويكتب () ابتدائي () متوسطة () اعدادي () دبلوم () بكالوريوس () ماجستير () دكتوراه ()

٦- ما الوظيفة الحالية التي تعمل بها؟ طبيب () مهندس () محامي ()

٧- ما آخر عمل كان يزاوله والدك ؟

٨- الحالة الاجتماعية: أعزب () متزوج () مطلق () أرمل ()

ب- التعليم وعلاقته بالمستوى الاقتصادي للمبحوثين وآبائهم:

٩- ما متوسط الدخل الشهري الذي تحصل عليه؟

١٠- هل لك مصدر آخر غير الراتب؟ نعم () لا ()

١١- في حالة الإجابة ب (نعم) ضع علامة (√) أمام ما يناسبك

- أعمال حرة () ثروة موروثية () عقارات () مصادر أخرى، مثل

١٢- هل تمتهن نفس مهنة والدك؟ نعم () لا ()

١٣- ما متوسط الدخل الشهري لوالدك؟

١٤- مصادر هذا الدخل؟ الراتب () اراضي زراعية () عقارات () اعمال حرة () مصادر اخرى مثل

ج- التعليم وعلاقته بأسلوب الحياة:

١٥- ما نوعية السكن الذي تقيم فيه؟ منزل () شقة () سكن تابع لجهة العمل ()

١٦- هل تعتقد أن مؤهلك العلمي، وفر لك السكن المناسب؟ نعم () لا ()

١٧- مكان سكن الوالد (الاسرة) : قرية () مدينة ()

١٨- ما نوع سكن والدك؟ بيت ملك () ايجار () شقة ()

١٩- هل تشترك في دار شباب أو جمعية ثقافية أو رابطة لممارسة الانشطة والهوايات؟

نعم () لا ()

٢٠- هل توافق على تنظيم الأسرة؟ نعم () لا ()

٢١- هل تفضل تعليم البنات مثل تعليم الاولاد؟ نعم () لا ()

٢٢- ما المستوى التعليمي الذي تراه مناسباً للمرأة من وجهة نظرك؟

التعليم الابتدائي () التعليم المتوسط () التعليم الاعدادي () التعليم العالي ()

٢٣- هل توافق على عمل المرأة؟ نعم () لا ()

ز- الآثار الاجتماعية الناتجة عن التعليم في الحراك الاجتماعي للفرد والمجتمع :

٣٩- تنمية الاتجاه نحو المحافظة على البيئة؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٠- المساهمة في ترشيد الاستهلاك؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤١- اتجاه الافراد نحو الادخار؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٢- اتجاه الافراد نحو التعاون؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٣- تخليص الافراد من السلبية والتواكل؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٤- يمثل التعليم صعود السلم الاجتماعي من اجل حياة افضل؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

ح- الآثار الاقتصادية الناتجة عن التعليم في الحراك الاجتماعي بالنسبة للفرد والمجتمع

٤٥- التعليم هو الأداة نحو تحقيق الكفاءة المهنية؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٦- المهنة التي يتيحها التعليم هي التي تحدد الابعاد الدالة على الحراك الاجتماعي للفرد؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٦- التعليم يؤدي مباشرة إلى حراك الافراد في مهن عليا يترتب عليها مكانة اجتماعية مرموقة؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٧- الاعتماد على الوسائل التكنولوجية في العمل والانتاج؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٨- رفع مستوى معيشة المواطنين؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٩- تعدد مصادر الدخل؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٤٩- تحقيق التنمية؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٥٠- التعليم هو السبيل إلى تغيير الواقع الاجتماعي الاقتصادي للفرد في الاتجاه الذي يحقق له

الرفي الاجتماعي؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٥١- التعليم يمثل رافعة أو مصعداً اجتماعياً يتحرك من خلاله الفرد صعوداً لبعض الطبقات أو

الشرائح على حساب طبقات أو شرائح أخرى يحدث لها حراك هابطاً ؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

ح- الآثار الثقافية الناتجة عن التعليم في الحراك الاجتماعي للفرد والمجتمع

٥٢- زيادة معدل الاطلاع اليومي؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٥٣- كثرة التردد على المكتبات؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٥٤- كثرة التردد على المتاحف والآثار؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٥٥- زيادة المشاركة في الندوات والمؤتمرات؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٥٦- زيادة السفريات الداخلية والخارجية؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٥٧- زيادة الاهتمام بالأنشطة الثقافية والاجتماعية؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٥٨- انتقال الفرد أو الجماعة من وضع اجتماعي ثقافي معين إلى وضع آخر؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

ط- الآثار السياسية الناتجة عن التعليم في الحراك الاجتماعي للفرد والمجتمع

٥٩- الوعي بالقضايا الوطنية والسياسية؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٦٠- المشاركة في صنع القرار السياسي؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٦١- متابعة الاحداث الداخلية والخارجية؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٦٢- الانضمام إلى النقابات والاحزاب السياسية؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٦٢- يؤدي إلى نتائج بنائية هامة فضلاً عن ارتباطه بالثقافة السياسية للمجتمع؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٦٣- زرع قيم المواطنة والانتماء؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٦٤- تشجيع فكره مشاركة الابناء في العمل السياسي؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

٦٥- يساعد في الرقي السياسي والاجتماعي؟

موافق تماماً () موافق () غير متأكد () غير موافق () غير موافق تماماً ()

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التعليم الجامعي في الحراك الاجتماعي في العراق من حيث مؤشراتته : المهنة ، والدخل ، واسلوب الحياة ، والمستوى الثقافي ، والمستوى الاجتماعي . كما تهدف الدراسة إلى التعرف على الآثار المترتبة على التعليم بالنسبة للمجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية . وتتلخص أهداف هذه الدراسة فيما يأتي :

- ١- التعرف فيما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين التعليم والمهنة .
- ٢- التعرف فيما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين التعليم والدخل .
- ٣- التعرف فيما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين التعليم واسلوب الحياة .
- ٤- التعرف فيما إذا كان هناك علاقة إيجابية بين التعليم والمستوى الثقافي والاجتماعي ، وذلك مع مقارنة بين المبحوثين وآبائهم ، وأتجاه الحراك الاجتماعي بين الاجيال .

وقد سعى الباحث في دراسته إلى الإجابة على عدد من التساؤلات منها . أولاً : هل تمتهن مهنة والدك نفسها ؟ ثانياً : هل هناك علاقة إيجابية بين التعليم والدخل ؟ ثالثاً : هل هناك علاقة إيجابية بين التعليم ونوع السكن ؟ رابعاً : ما هي الآثار الناتجة عن التعليم بالنسبة للمجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ؟

وقد قام الباحث بتحديد مفاهيم الدراسة التي تناولها والتي يمكن إيجازها لتوضيح المقصود منها وهي : ١- التعليم ٢- التعليم الجامعي ٣- الحراك الاجتماعي ٤- الطبقة الاجتماعية ٥- التدرج الاجتماعي .

وقد استخدم الباحث منهج الوصف التحليلي ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة والمنهج المقارن كأدوات منهجية في دراسته . أما نوع الدراسة فإنها تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية التي تعتمد على الاسلوب الوصفي لوصف وتفسير القضايا محل الدراسة . أما عينة الدراسة فكانت عينة قصدية ، وبلغ إجمالي عينة الدراسة (٣٠٠) مبحوثٍ. وتم الاعتماد على الاستبانة كوسيلة مهمة في جمع البيانات المطلوبة لتغطية الجانب الميداني من الدراسة . وقد أنتهت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة نوجزها فيما يلي :

- ١- ظهر أن غالبية أفراد عينة الدراسة تقع ضمن الفئة العمرية (٥٩-٦٢) وبنسبة (٨٧٠,٢٠%) ونستنتج من خلال ذلك أن غالبية افراد العينة بعمر يتسم بالنضج. وكانت غالبية

أفراد عينة البحث هم من الذكور حيث بلغت نسبتهم (٦٦,٣%) وكان عددهم (١٩٩) مبحوثاً أما نسبة الإناث (٣٣,٧%) من مجتمع الدراسة.

٢- تؤكد بيانات الدراسة على أن للتعليم دوراً كبيراً في صعود السلم الاجتماعي من أجل حياة أفضل، وهذا ما اكدت عليه غالبية أفراد عينة الدراسة إذ بلغ الوسط الحسابي (٤,٤٩)، والانحراف المعياري (٠,٧٣) وكان تأثير الاجابة لهذه الفقرة قوياً جداً كونها احتلت المرتبة الاولى من حيث الاهمية في محور الاثار الاجتماعية للتعليم. ونستنتج من خلال ذلك ان للتعليم وبالأخص التعليم العالي دوراً قوياً جداً في الرقي الاجتماعي والتغير من وضع إلى وضع أفضل.

٣- كشفت النتائج بالمقابل ان التعليم يساهم بشكل كبير في تنمية الاتجاه نحو المحافظة على البيئة إذ احتلت هذه الفقرة درجة كبيرة من الاهمية وكان تأثير الاجابة فيها قوياً جداً، بلغ المتوسط الحسابي لها (٤,٤٧) وكان الانحراف المعياري (٠,٧٠) وهذا يدل على ان للتعليم دوراً كبيراً في تنمية وعي الافراد في كيفية المحافظة على البيئة وما هي الاثار الايجابية التي يمكن أن تؤثر على الفرد وتعمل على تغير مساره للأفضل وكيفية العناية بها لكي ينهض المجتمع ويزدهر في تقدمه العمراني والحضاري والصحي. وشملت توصيات الدراسة ما يلي:

١- يرى الباحث أن للتعليم الجامعي دوراً كبيراً في المحافظة على البيئة وتنمية الوعي الفردي حولها وهي العامل الفعال بالنسبة لكل مجتمع كونها المؤثر الاساس في الاتجاه النفسي للفرد وكذلك لها دور كبير في الاثر النفسي والاجتماعي للمجتمع .

٢- يعتبر التعليم وبالأخص التعليم العالي(الجامعة) هو الاساس في تطور المجتمع وهو العامل المسؤول عن الحراك الاجتماعي داخل كل مجتمع إذ يعتبر مسئولاً عن التنمية والتقدم الاجتماعي وهو الغاية الأولى والاساسية للحراك الاجتماعي لذلك يجب أن يعد ويؤهل بكل المقومات التي تجعل الغاية منه هي التطور بالمعرفة الكاملة لذلك التطور .

٣- انطلاقاً من التعليم والمعرفة ذات المناقح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فإن ذلك يتطلب من المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي العمل على تطوير العمل التربوي بشكل يتوافق مع متطلبات التنمية الاجتماعية والحراك الاجتماعي لإتمام سير العملية التعليمية بشكل متواصل وكفيل بتحقيق النجاح الكامل للمجتمع وبناء القاعدة الاساسية للتطور والحراك الاجتماعي.

Abstract

This study aims to identify the role of university education in social motivation in Iraq by indicators : profession , revenue , life style , educational level , social level , also aiming to identify the implications for education for the community of social, economic, cultural and political respects, The objectives of this study are as follows :

1. Identify whether there was a positive relationship between the education and profession .
2. Identify whether there was a positive relationship between the education and the revenue.
3. Identify whether there was a positive relationship between the education and life style .
4. Identify whether there was a positive relationship between the education and social and cultural level , by comparison of the respondents and their parents and the generation interaction between them .

The researcher has seeking at his study to answer on different inquiries as , First : do you do same your father job ? the second Respondents and their parents ? are there a positive relationship between the education and the revenue? third : third : are there positive relationship between the education and housing type ? fourth : what are the resulting impacts from the education for the society from social , economical , cultural and political aspects ?

The researcher has specified the study's concepts that he has deal with as : 1- The Education 2- University Education 3- the social motivation 4-the social level .

5-The social ranking :

The researcher has used the analytical descriptive doctrine and social survey doctrine by the sample and the comparative doctrine as tools of study style . for the study's type it is related to descriptive studies style

that depend on the descriptive style that depends on the description and explaining the cases in relation . for the study sample which was intended sample , the total sample number (300) respondents . It has been depended on questionnaire as tool to collect the required data to cover the field part of the study . the study ended with group of results as below :

1-The majority of sample individuals located within age rate (59-62) and with percentage (20.870%) we concluded the majority of sample with age mature , the majority of sample are males around (66.3%) and their number (199) respondents , for the females (33.7%) of study's community .

2-The data of studies confirm that the education has great role to rise the social level in order to best live , that confirming by majority of the sample study that the arithmetic mean (4.19) , the standard deviation (0.73) , The impact of the answer to this paragraph very strong being ranked first in terms of importance at the center of the social effects of education. and deduce through it that education, especially higher education is very strong role in social progress and the change of the situation to the best position .

3-Results revealed a contrast that education contributes significantly to the development of the trend toward conservation of the environment where this paragraph occupied a large degree of importance and the effect of the answer which is very strong, her arithmetic average (4.47) and was the standard (0.70) and this shows that education played a major role in the consciousness of individuals in how to maintain the development environment .

The study has included the recommendations as follows :

1-The researcher understood that the university education has the great role in caring the environment and raise awareness of individual which is the active role in respect of the community as being the

essential indication towards the psychology for the individual also has the significant role for the social and psychological impact .

2–The education especially the higher education (the university) is the basic to develop the society and the main to motivate within the society that it is the responsible about the development and progress socially and its is the achieve and basic to motivate the society so that it must be qualified with all qualities to make it developing and revive the knowledge .

3–Based on the knowledge and the education with social , economical and political that required from the educational foundations and higher studies to work in order to develop the educational work in way to comply with the social requirements and social motivation to complete the educational process continually to achieve the success completely for the community based on the basic standards to develop the social motivation .

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Qadisiya University / college of Arts
Sociology Department / Higher Studies



University Education and social motivation in Iraq Field study in Diwaniyah province

A thesis submitted by the student

Mohsin Obaid Manshad Al-Ardhi

To college of Arts board Al-Qadisiya University , it's is a partial of
requirements to get Master Degree in Sociology .

Supervised by

Asst. Prof. Dr. Nabeel Omran Mossa

1438 A.H.

2017 A.C.